

# الإعلام والسياسة مقاربة ارتباطية

دكتورة حنان يوسف



الإعلام والسياسية  
مقاربة ارتباطية



# الإعلام والسياسة

"مقاربة إرتباطية "

دكتورة حنان يوسف

## أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي



رئيس مجلس الإدارة

**عادل المصري**

عضو مجلس الإدارة للشطب

**حامد حسين**

مستشار النشر

**أحمد جمال الدين**

رقم الإيداع

٢٠٠٦/٢٥١٦

الترقيم الدولي

٩٧٧-٣٩٩-٠٥٣-٢

الطبعة الثانية

الجمع والإخراج الفني

"مكتبة ابن سينا"

مطابع العيور الحديثة

ت: ٦٦٥١٠١٣ ف: ٦٦٥١٥٩٩

الكتاب: الإعلام والسياسة

المؤلف: د. حنان يوسف

الغلاف: قنري عبيد ريس

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م

٢٥ ش وادي النيل - للهندسين - القاهرة

e.mail: atlas@innovations-co.com

تليفون: ٣٠٢٧٩٦٥ - ٣٠٣٩٥٣٩ - ٢٤٦٥٨٥٠

فاكس: ٣٠٢٨٣٢٨

\*\*\*

تطلب جميع مطبوعاتنا من

وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية

مكتبة السامي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ - هاتف ٤٣٥٢٧٦٨ - ٤٣٥١٩٦٦

فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥ جدة - تليفون وفاكس: ٦٣٩٤٣٦٧

إهداء

إهداء

إلى المؤمنين بعلاقة العسل والنحل ما بين الإعلام  
والسياسة الساعين إلى إجابة السؤال :  
أيهما يكون النحل وأيهما يبقى العسل ؟

المؤلفة



تصدير:

تشهد الأيام الحالية مؤشرات بنائية قوية على تجسيد العلاقة الارتباطية فيما بين السياسة والإعلام ومدى ترسخ الاعتمادية بين كل من النظام السياسي والإعلامي ، لذلك يسعى هذا الكتاب إلى طرح مقارنة ارتباطية ما بين مفهومي السياسة والإعلام كمدخل منهجي لدراسة تأثيرات كل منهما على الآخر ، متناولا أبرز التوجهات التي ترتبط بمفهوم عم السياسة العامة وتعريفات النظام السياسي وأسس وأنماط تصنيفاته المختلفة والتي أثبتت منذ فترة ما قبل الحربين مدى تأثيرها بالخطاب الإعلامي وتأثره بها.

كما يقدم هذا الكتاب قراءات منهجية للنظم الإعلامية نظريات الإعلامية المختلفة وصولا إلى رصد وتعريف مفهوم الإعلام السياسي والذي يتداخل في كافة أنماط وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة .

كما تطرح الكاتبة رؤيتين مقارنتين أحدهما نموذجاً تطبيقياً لتجسيد العلاقة الثنائية ما بين السياسة والإعلام في الشأن الداخلي من خلال دور وسائل الاتصال في تدعيم المشاركة السياسية ، أما الرؤية الأخرى فتبحث كيف يمكن أن يؤدي الاتصال الدولي في سياق السياسة الخارجية تنظيراً لإشكالية الصورة الذهنية المشوهة للعرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية .



والناشر كما يؤكد أن الآراء المعرب عنها في هذا الكتاب هي آراء كاتبته ومؤلفته، إلا إنه أيضا يثمن قيمة الجهد الذي قدمته المؤلفة في هذا النتاج الفكري والذي استندت فيه على خبرتها الأكاديمية في مجال الإعلام السياسي كمدرس للإعلام السياسي والدولي بجامعة عين شمس بالإضافة إلى توظيف هذه المرجعية الأكاديمية مع خبرتها المهنية في مجال الإعلام التلفزيوني أو نشاطها الحزبي أو التطوعي لصالح قضايا العمل العام كواحدة من أبرز نشاطات الجيل الجديد فيه، وسعت إلى مزج كل هذه الخبرات في أسلوب عميق وسلس يوثق المعلومة الأكاديمية ويكسبها حيوية تطبيقية في سبيل مزيد من الفهم منهجية العلاقة ما بين الإعلام والسياسة.

وعليه يأمل الناشر أن يساعد هذا المؤلف في سد النقص للمكتبة العربية في إصدارات الاتصال السياسي واشكالياته لباحثي العلوم السياسية والإنسانية من أجل إثراء الخريطة الفكرية العربية والارتقاء بشأنها.

الناشر

## مقدمة

إلى حد ما ، قد بدأت فكرة هذا الكتاب منذ أكثر من عشر سنوات خلال محاضرات مقرر (مدخل لعلوم السياسة) كطالبة بالفرقة الثانية بكلية إعلام القاهرة ، ومعها بدأ اهتمامي الأول في قيمة بحث العلاقة الارتباطية الثنائية فيما بين الإعلام والسياسة ومعها أيضا تجلت أهمية تدريس مواد العلوم السياسية لطلاب الإعلام والعلوم الإنسانية ومدى المسؤولية الملقاة على عاتق الجماعة الأكاديمية في إنتاج مقررات علمية مبسطة تستوعب هذه الثنائية ومتغيراتها وآلا تقدم بشكل أحادي منفصل .

ومن يومها تحدد مسار التفكير الذي يرسى أساس هذا الكتاب ودعمه نتائج دراستي في ماجستير الإعلام عن (تأثير الإعلام في تدعيم المشاركة السياسية لدى الشباب ) والتي أثبتت إن الإعلام يرتبط ارتباط وثيق بالملكون السلوكي السياسي للأفراد ويحفزهم على المشاركة .

وتبلورت الرؤية النهائية له بعد ما شهدته الساحة العالمية الآن من تزايد مطرد لتأثيرات الاتصال والإعلام في صنع القرارات والسياسيات الداخلية والخارجية بل واشتركت وسائل الإعلام أيضا في الحروب العسكرية والنفسية كعنصر رئيسي من عناصر المعركة وساعدت في تغليب كفة طرف عن طرف آخر وصار من يملك الإعلام يملك الغلبة في المعركة الحياتية والعسكرية والسياسية والاقتصادية وغيرها .

وربما يسعى هنا هذا الكتاب إلى أن يقدم عوناً متواضعاً إلى الأجيال العربية الشابة من السياسيين والإعلاميين التي ترغب في تحمل مسئوليتها القدرية في تغيير وجه هذه الأمة إلى الأفضل عن طريق الإيمان بمدخل المفهوم الشامل للاتجاه ABC والذي تطرحه صفحات هذا الكتاب والذي يقضى بأن تغيير الواقع لا يكفيه توافر المكون العاطفي فقط وإنما لابد من ترسيخ المكون المعرفي عن طريق زيادة الوعي السياسي وتعزيز فهم وإدراك الأفراد السياسي وتبصيرهم بحقائق الأمور .

وإذ تأمل المؤلفة أن يكون هذا الكتاب إضافة حقيقية لنقص طال وجوده في المكتبة العربية في مجال الاتصال السياسي في قضية هامة تبحث مدى تأثير العلاقة الثنائية ما بين السياسة والأعلام ، ترجو من المولى أن يكون ذو فائدة للدارسين والممارسين كل في تخصصه .

والله الموفق ،،،،،

المؤلفة

الفصل الأول  
مدخل لعلم السياسة

- مفهوم السياسة العامة
- مفهوم علم السياسة
- النظام السياسي
- تصنيف النظم السياسية
- القوة القومية
- عناصر ومكونات القوة القومية
- أساليب استخدام القوة القومية
- القيود الموضوعة على القوة القومية
- توازن القوى
- أساليب توازن القوى
- العلاقات الدولية
- صنع السياسة الخارجية



### مفهوم السياسة العامة

- يرى توماس داي أن السياسة هي ما تفعله ولا تفعله الحكومة، أما ديفيد ايستون فيستخدم الكلمة بمعنى التخصيص السلطوي للقيم على مستوى المجتمع ككل، فالسياسة هي مجموعة القرارات التي تتخذها الدولة من أجل تحقيق أهداف محددة في مجال ما<sup>(١)</sup>.

- بمعنى أن السياسة بمثابة مرشد للقرارات الخاصة بمشكلة أو موقف معين في حالة تواجد أكثر من بديل لمواجهة هذا الموقف حيث أن القرار اختيار أحد البدائل المطروحة للمواجهة.

- وتطبق هذه السياسة في إطار نظام سياسي لا يقوم على فراغ وإنما في بيئة تفرض قيودا وتهيب، فرصا للاختيار السياسي، فهناك ثمة اعتماد متبادل ما بين النظام والبيئة لذلك فإن تشكيل وأداء النظام السياسي لا يمكن أن يتم بمعزل عن معرفة الأساس البيئي بعناصره الطبيعية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>(٢)</sup>.

- لذلك فإعلام كل دولة إنما يعبر عن فكر وفلسفة النظام السياسي أو الإيديولوجية\*\* السياسية السائدة فيه، بل أن نظريات الاتصال ذاتها تتحرك في إطار الأنظمة السياسية المختلفة، وتنتهج مبادئها وتنفذ تطبيقاتها وهي<sup>(٣)</sup>:

١- نظرية السلطة - **Authoritarian Theory**

٢- نظرية الحرية - **Libertarian Theory**

٣- نظرية المسؤولية الاجتماعية **Social Responsibility Theory**

٤- نظرية الشيوعية **Communist Theory**

## النظام السياسى

عند النظر إلى التعريف بالنظام السياسى ، يتضح انه تقليديا كان النظام السياسى يفهم كمرادف لنظام الحكم وفقا لمفهوم المدرسة الدستورية التى سادت قبل الحرب العالمية الثانية والتى فهمت النظام السياسى على انه المؤسسات السياسية وبالذات الحكومية الموجودة فى المجتمع ، إلا أن هذا المفهوم تحت تأثير المدرسة السلوكية الحديثة قد تغير وأصبح ينظر إليه على أساس انه مجموع التفاعلات السياسية والعلاقات المتداخلة والمتشابكة المتعلقة بالظاهرة السياسية<sup>(٤)</sup>.

ويرتبط النظام السياسى بمعايير القوى السياسية كالقوى التى تؤثر فى صنع القرار ونظم الملكية ودور المؤسسات العسكرية والجماعات الأخرى كالجماعات ووسائل الإعلام، فالنظام السياسى يشتمل على الحكومات والأحزاب وجماعات الضغط وجماعات المصالح وغيرها .

فيعرف ايستون النظام السياسى بأنه مجموعة من التفاعلات والأدوار التى تتعلق بالتوزيع السلطوى للقيم وفى مقدمتها عملية تخصيص القيم أى من يحصل على ماذا **who gets what** - ويضلع النظام السياسى هنا بعملية التوزيع وتنظيما بما يتخذه من قرارات ملزمة للجميع<sup>(٥)</sup>.

فالنظام السياسى هو مجموعة من التفاعلات كشبكة معقدة من العلاقات الإنسانية تتضمن عناصر القوة أو السلطة أو الحكم ؛ والنظم السياسية بهذا المعنى ليست موضحة على خرائط فلا يوجد ضرورة تطابق بين النظام السياسى المصرى أو النظام السياسى الأمريكى وبين حدود دولة مصر- أو الولايات المتحدة الأمريكية لان المفهوم هنا مختلف على النحو التالى :

١- أن مفهوم النظام السياسى يختلف عن مفهوم الدولة لان الأول لا يعدو كونه مفهوماً أو مركباً تحليلياً يستخدم لفهم الظاهرة السياسية أو تحليلها فالنظام ليس

له وجود واقعي إلا في الأذهان أو التصورات وإن كان هذا لا ينفي أن الأغراض التي يضمنها الباحث صورته عن النظام لها وجود واقعي .

٢- يعتمد وجود النظام فقط على وجود نمط مستمر من العلاقات الإنسانية بينما يتطلب وجود الدولة عناصر أخرى كالإقليم وقدر من السيادة أو الاستقلال أو السلطة، فالباحث لا يستطيع أن يعين حدود إقليمية للنظام السياسي المصري أو للحزب الوطني الديمقراطي بينما يستطيع أن يعين حدود مصر- ومراكزها وقراها بالنظر إلى الخرائط المتاحة.

خصائص النظام السياسي :

ويتميز النظام السياسي بثلاث خصائص :

١- التفاعل داخل النظام بين الوحدات والأعضاء سواء بشكل فردي أو جماعي ، مباشر و غير مباشر ، ثنائي أو متعدد الأطراف .

٢- يشترط قيام النظام على الاعتماد المتبادل بين هذه الوحدات بمعنى أن أفعال طرف ما تؤثر في بقية الأطراف أو أن التغير في وحدة ما يؤثر على باقي الوحدات

٣- كافة النظم السياسية تتجه نحو الحفاظ على الذات فكل نظام يبنى مؤسسات ويتبع ممارسات يقصد من ورائها أن يحافظ على وجوده وإن ييقى عبر الزمن<sup>(١)</sup> .

ومن خلال هذه الخصائص الثلاث ، التفاعل والاعتماد المتبادل والحفاظ على الذات علاوة على عنصر القوة أو السلطة يمكن تكوين نظام سياسي ومن هنا يمكن تصور تعدد النظم السياسية في داخل الدولة الواحدة .

فالنظام السياسي ليس الحكومة وإنما الحكومة هي جزء منه يرتبط بالدور الرسمي في صنع وتنفيذ القرارات كإطار يتم فيه العمليات التشريعية والتنفيذية والقضائية والإدارية للنظام السياسي، فهناك المؤسسات الغير حكومية التي تمثل جزء رئيسي من النظام السياسي مثل الأحزاب وجماعات المصالح وغيره.



### العلاقة بين النظام السياسي والنظام الاجتماعي

لا ينفصل النظام السياسي عن البيئة التي يعيش فيها وإنما هو يتأثر ويؤثر فيها ويتفاعل مع بقية النظم المجتمعية الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والثقافية وهو يتفاعل أيضا مع البيئة الخارجية إقليميا وعالميا .

وقد سعى العديد من الباحثين لرصد عناصر ومكونات النظام السياسي من هذه الرؤية لقياس ارتباط النظام الاجتماعي في تشكيل وصياغة النظام السياسي .. فلقد تحدث ابتر عن ثلاثة عناصر هي :

■ التدرج الاجتماعي : بمعنى قياس معايير هذا التدرج والفئات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع الواحد ، سياسيا ، اقتصاديا، اجتماعيا ، دينيا، تعليميا...

■ الحكومة: من حيث مسئوليتها في الحفاظ على النظام السياسي من خلال عمليات صنع القرار ، ثم بناء هيكل المحاسبة والموافقة من خلال الأجهزة الرقابية واستطلاعات الرأي المختلفة ، وكذلك بناء العقاب كأساليب للردع من مخالفة القوانين ، ثم بناء واستغلال وتوزيع الموارد ويدخل في ذلك مسائل الضرائب وتقدير الدخل ونظم الرعاية الاجتماعية .

ويقسم البعض بين ثلاث أنواع من الحكومات: الحكومة البرلمانية والحكومة الرئاسية وحكومة الجمعية الوطنية، وان ظهرت بعض الحكومات الآن من الممكن المزج فيها بين أكثر من نوع مثل النظام الرئاسي البرلماني الذي تتجلى فيه أهمية لرئيس الدولة وللحكومة بالإضافة إلى ثقل البرلمان الذي تكون الحكومة مسئولة إمامه<sup>(٧)</sup>.

■ الجماعات السياسية : يشير مفهوم الجماعات السياسية إلى كل ما يتعلق بجماعات الضغط والأحزاب والمصالح ومنظمات المجتمع المدني .

أما صمويل بير فقد حدد هو الآخر نموذجا لنظام سياسي يقوم على أربعة محاور هي:

○ غط المصالح

○ غط القوة

○ غط السياسة

○ غط الثقافة السياسية<sup>(٨)</sup>.

وان كانت معظم الاجتهادات السائدة في تحليل ماهية النظم السياسية تركز على أن جوهر العملية السياسية تكمن في التفاعل بين الإطار المجتمعي والمؤسسات الحكومية ، فالنظام السياسي هو مفهوم أوسع من الحكومة والتفاعلات السياسية تحدث بين النظام والبيئة داخليا وخارجيا من جهة وما بين المؤسسات السياسية من جهة أخرى لتكوين وتدعيم النظام السياسي.

تصنيف النظم السياسية

اجتهد الباحثون في العلوم السياسية في محاولة وضع تصنيفات محددة للنظم السياسية المختلفة فعلى الرغم من الاقتناع بان النظم السياسية هي في تغير مستمر ، إلا أن عملية التصنيف في حد ذاتها تفيد في إظهار جوانب الاختلاف والاتفاق البارزة بين النظم السياسية المختلفة ، وتنوعت أنماط وأساليب تصنيفات النظم السياسية وفقا للعديد من المحاور :

١- عدد المشاركين في الحكم :

وهو تقسيم كلاسيكي منذ عهد أرسطو يعتمد على عدد المشاركين في الحكم : فرد (نظام ملكي ) - أقلية (نظام أرستقراطي ) - كثرة (نظام ديمقراطي ) .

٢- مصدر الشرعية :

وتنقسم إلى ثلاثة نماذج :

■ نموذج تقليدي : مصدر شرعية السلطة فيه هي العادات والتقاليد الموروثة.

■ نموذج عقلاني - قانوني : وتستمد فيه السلطة شرعيتها من القانون .

■ نموذج كاريزمي: وفيه يكون الزعيم صاحب الكاريزمية الخاصة والذي يحوز صفات غير عادة هو مصدر شرعية السلطة<sup>(٩)</sup>

### ٣- النظام الاقتصادي :

ويعتد كارل ماركس واحد من رواد هذا النمط في تقسيم النظم السياسية حيث يميز بين خمسة أنماط من النظم:  
- نظام المشاع الذي لا يفرق بين الملكية ولا الطبقات ويسوده المساواة بدون تمييز.

- نظام عبودي بين طبقتي السادة والعبيد.

- نظام اقطاعي قوامه نبلاء الأرض.

- نظام رأسمالي تسيطر فيه الطبقة الرأسمالية في مواجهة الطبقة العمالية التي تعمل ولا تملك .

- النظام الشيوعي الذي يفترض تلاشي الملكية الخاصة والطبقات والصراع الطبقي والدولة<sup>(١٠)</sup>.

### ٤- نظام الثنائيات المتقابلة :

ومن ابرز أنماط هذا التقسيم النظم الديمقراطية والدكتاتورية:

- النظام الديمقراطي : يتميز بوجود ضوابط على شاغلي المناصب السياسية وتعدد القوى السياسية كالأحزاب وجماعات المصالح ووجود معارضة سياسية منظمة وانتخابات حرة والحياد السياسي للجيش مع سيادة القانون .

- النظام الديكتاتوري : يتسم بغياب المعارضة المنظمة والصحافة الحرة واختفاء أو ضعف التشريعات ومؤسساتها وتركز السلطة في يد فرد أو مجموعة صغيرة وقد يتدخل الجيش في السياسة في ظل غياب لحكم القانون .

### ٥- درجة التمايز البنائي والتخصص الوظيفي :

وقد فسر جابريل الموند هذا التقسيم على اعتبار انه يصنف النظم وفقا لدرجة التمايز البنائي والتخصص الوظيفي من ناحية ومدى تجانس وعلمنة الثقافة السياسية من ناحية أخرى ويميز الموند بين أربع مجموعات من النظم السياسية

وهي : النظم الانجلو أمريكية - النظم قبل الصناعية - النظم الشمولية- النظم الاوروبية القارية {فرنسا- إيطاليا} <sup>(١١)</sup>.

وان كان يوجه النقد لهذا النموذج على اعتبار انه لايشتمل على كافة الأنظمة السياسية المعاصرة مثل النظم القائمة في الدول الاسكندنافية على سبيل المثال . إلا أن الباحث برنارد كريك حاول احتواء بعض الانتقادات الموجهة لتصنيفات النظم السياسية في عدم اشتمالها على كل التصنيفات فسعى من خلال مقياسه المتكامل تمييز الفروق بين ثلاث من اشهر النظم السياسية وهي : النظم الاوتوقراطية والجمهورية والشمولية وذلك باستخدام عدد من المعايير المختلفة كما رصدتها في الجدول التالي <sup>(١٢)</sup>:

#### تصنيف برنارد كريك للنظم السياسية

النظام التصنيف	اتوقراطي	جمهوى	شمولى
الحفاظ على النظام	فرض رأى مجموعة بالقوة والإجبار	تواجد مصالح مختلفة في بنية السلطة بالاختيار الحر.	فرض ايديولوجية تدعى بالشمول
دور الجماهير	الخضوع والطاعة السلبية	المشاركة التطوعية	حشد الجماهير خلف القيادة
المذهب الرسمي	الامتثال واجب والحكومة مقدسة	الامتثال مطلوب ومبرر على أسس نفعية	الامتثال ايديولوجى أو عقيدى
البنية الاجتماعية	طبقية جامدة لا حراك	طبقة وسطى كبيرة	تعتمد على الوظيفة أو الدور السياسى
المفبة السياسية	مغلقة وأرستقراطية	منفتحة واختيارها ديمقراطى	مجموعة حزبية صغيرة
التنظيم الاقتصادى	زراعى أو استغراجى للاكتفاء الذاتى	حر راسمالى أو مختلط حكومى راسمالى	مخطط وموجه مركزيا

القانون	ويرتبط بالمكانة الاجتماعية للأفراد	الضعف والتشريع ولا تميز بين الأفراد	القانون يضعه منظرو الحزب المسيطر
الاتصال والأعلام	للشائعات منزلة والاتصال شفاهي	الصحافة حرة تتدفق بشكل متبادل من أعلى لأسفل	الدولة تسيطر على الإعلام
السياسة	يسمح معارضة غير علنية	المعارضة علنية ومطورة في مؤسسات	لا يسمح بالتنافس أو المعارضة

إلا أنه من خلال الرصد السابق لبعض محاولات الباحثين في تعريف النظام السياسي أو وضع التصنيفات الشاملة له يتبقى القول بأن أفضل تصنيف للنظام السياسي يظل هو الذي يبرز أكبر عدد ممكن من خصائص النظام اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا، وإن حجم العافية والقوة في أي نظم سياسي يتجلى في حجم التفاعل والتشارك بين جميع عناصر هذا النظام من أجل صالح الأهداف العامة والسياسات العامة التي تسعى من خلالها الدولة لرسم وصياغة وضعها على الخريطة الوطنية والإقليمية والدولية.

### القوة القومية National power

يقصد بمفهوم القوة القومية للدولة قدرتها على التأثير على الآخرين وكذلك طريقة تقدير الدولة لقوتها وطريقة تقدير الدول الأخرى لهذه القوة، وليست القوة الوطنية كمفهوم يقتصر فقط على القوة العسكرية وإنما يتبادر إلى الذهن أيضا عدد آخر من العناصر مثل العامل الجغرافي والإمكانية الاقتصادية والسكان بالإضافة إلى كفاءة الأجهزة السياسية والدبلوماسية والدعائية .

وان كان مفهوم القوة القومية هو مفهوم نسبي ف عناصر القوة القومية ليست عناصر ثابتة وإنما هي عرضة للتغيير ويجب أن تراعى أيضا مقارنات الوزن النسبي للدول الأخرى لتستطيع كل دولة تقدير قوتها القومية<sup>(١٣)</sup>.

عناصر ومقومات القوة القومية :

#### ١- العامل الجغرافي :

عند الوقوف على العامل الجغرافي كعنصر من العناصر المكونة للقوة القومية للدولة ينبغي النظر إلى عدة اعتبارات منها: حجم الدولة ، الاتساع الجغرافي للدولة ، الطبيعة الطبوغرافية ، الموقع الجغرافي .

فواحد من عوامل انتصار الجيش السوفيتي في الحرب العالمية الثانية على القوات النازية كان طبيعة الموقع الجغرافي للأراضي الروسية واتساعها والاعتبارات المناخية شديدة البرودة، كما كان واحد من أهم الصعوبات التي واجهت القوات الأمريكية في حربها على أفغانستان (٢٠٠٢/٢٠٠١) صعوبة تضاريس الأراضي الأفغانية وتكوينها من عدد كبير من الكهوف الجبلية مما أعاق تقدم القوات الأمريكية في إدارة المعركة عسكريا.

#### ٢- الإمكانية الاقتصادية:

تعتبر واحدة من أهم المكونات للقوة الوطنية من خلال مدى الزيادة أو الندرة النسبية في الموارد الطبيعية والكوادر الفنية، والتقدم التكنولوجي ، وكل هذه

العوامل تعد عناصر من عناصر القوة القومية ، وان كان من الضروري ربط  
الإمكانية الاقتصادية بالتقدم الاقتصادي وما يرتبط به من خصائص بنائية  
واقتصادية وتقدم تكنولوجي وكوادر فنية .

### ٣- السكان :

عند التعرض للعامل السكاني كعامل من عوامل بناء القوة القومية للدولة  
ينبغي أن يوضع في الاعتبار المعادلة الثنائية ما بين الكم والكيف وهنا يرتبط  
التزايد في عدد السكان بالخصائص الكيفية للسكان، فحينما يكون الكم على  
حساب الكيف تصبح الزيادة هنا كعامل عددي وليس نوعي من العوامل التي  
ربما قد تؤدي إلى تخلف الدول وليس رفعتها، وربما يمكن أن تستغل كوسيلة  
للتدخل الخارجي مثلما اعتمدت الدول الاستعمارية على أبناء المستعمرات في  
الحصول على القوة البشرية التي تستخدمها في بعض المجالات المدنية والحربية.

### ٤- الإمكانية العسكرية:

تعد مكونا هاما من مكونات القوة القومية للدولة من خلال ربطها بالتقدم  
التكنولوجي للدولة في صناعة الأسلحة وخصائص الكوادر العسكرية، كما يرتبط  
بهذا أيضا قدرة الدولة على صناعة الأسلحة التقليدية والنووية ، فالقوى الكبرى  
تمتاز ضمن ما تمتاز به بإمكانيات امتلاك السلاح النووي ، وعلى هذا الأساس  
تشكل عناصر القوة الوطنية .

### ٥- كفاءة الأجهزة السياسية والدبلوماسية والدعائية:

وتثير هذه النقطة العديد من القضايا مثل طبيعة النظام السياسي وماهيته  
وحجم الديمقراطية فيه ومدى وجود تعددية حزبية وطرق صناعة القرار وحجم  
المشاركة السياسية .

كما يرتبط بهذا العنصر أيضا مدى كفاءة الأجهزة الدبلوماسية والدعائية  
وقدرتها على ترجمة إمكانيات الدولة وتعبئتها بالشكل الصحيح من حيث مدى  
التحديث السياسي والاجتماعي وبث الروح المعنوية وتعضيدها .

### أساليب استخدام القوة القومية :

في ظل ما يشهده العالم الآن من تشكيل القطبية الأحادية، تنوعت الأساليب التي تتخذها دولة المركز في سبيل استخدام قوتها القومية ، وسمت ما يسمى باستراتيجيات الارتباط الحديثة التي تسعى بها إلى تحقيق سيطرتها من خلال استخدام أكثر لأسلوب الحوافز الإيجابية كوسيلة لتعديل سلوك النظم المناوئة لها بالإضافة إلى نسب اقل لسياسات العقوبات أو العنف أو استخدام القوة العسكرية بعد إن أثبتت سياسات الارتباط الخشن التكاليف الرهيبة لسياسات الجزاءات والعقوبات والقوة العسكرية<sup>(١٤)</sup>.

إلا إن الأساليب التقليدية في استخدام القوة القومية يظل لها أيضا تأثيرها في إدارة الصراع السياسي وتحدد ابرز هذه الأساليب في:

#### أولا : أسلوب الإقناع :

بمعنى إن الدول المؤثرة قد تستخدم قوتها القومية من خلال استمالة الدول الأخرى الأقل قوة منها وترى إن أسلوب الإقناع هو الأفضل للحصول على أهدافها.

#### ثانيا: أسلوب تقديم الإغراءات:

يتمثل هذا الأسلوب في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية والتنازلات الإقليمية ، وفيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية نجد إن دولة مثل الولايات المتحدة وألمانيا الغربية تلجا إلى أسلوب تقديم المساعدات الاقتصادية كوسيلة، كما إن أسلوب تقديم المساعدات العسكرية والتنازلات الإقليمية أو الاستقلال السياسي للمستعمرات كلها تعد وسائل وأنواع مختلفة من أسلوب تقديم الإغراءات .

#### ثالثا: أسلوب فرض العقوبات:

قد يدخل في هذا الأسلوب نمط المقاطعة الاقتصادية أو الحصار البحري وفرض قيود على الهجرة أو قيود على التجارة الخارجية مثل منع تصدير السلع الاستراتيجية وما شابه ذلك ، وإن كانت الاستراتيجيات الحديثة تقلل الآن من فرص نجاح هذا الأسلوب على اعتبار إن العقوبات تسفر عن صعاب اقتصادية وربما تأثيرها



لا يكفي لفرض التغيير السياسي المطلوب كما قد تثير نتائج غير مقصودة مثل تقوية النظم البغيضة في الدول التي تفرض فيها العقوبات وغيرها .

رابعاً: أسلوب التهديد باستخدام القوة :

يأتي هذا الأسلوب كأسلوب يتوسط فرض العقوبات من جهة ومن جهة أخرى أسلوب استخدام القوة المسلحة، وقد يكون هذا التهديد ظاهراً أو مقنعاً كالإنذار أو الطرق الدبلوماسية.

خامساً: أسلوب استخدام القوة المسلحة :

يعتبر من أقصى أنواع الأساليب وأكثرها تعقيداً وعنفاً من أساليب استخدام القوة القومية في العلاقات الدولية، وتلجأ إليه الدول مستخدمة قوتها القومية في عناصرها المختلفة للحصول على مزايا إقليمية أو إسقاط نظام معين. ومثلما تعرضت فاعلية أسلوب التعويضات للتساؤل، تعرضت للجدل أيضاً حدود استخدام القوة العسكرية، رغم إنها ستظل أداة للسياسة الخارجية ولكن استخدامها مكلف وليس من المؤكد معرفة ما إذا كان سيحقق أهدافه أم لا<sup>(١٥)</sup>.

القيود الموضوعة على ممارسة القوة القومية :

ويتضح مما سبق إن الدولة ذات القوة القومية العالية في سلم القوى الدولية قد تستخدم أساليبها المختلفة للتأثير على الدول الأقل قوة والحصول على أهداف وتحقيق سياسات معينة قد تكون في بعض الأحيان مجحفة وظالمة للطرف الأقل، تسعى من خلالها الدولة الأقوى إلى استغلال قوتها في الحصول على مبتغاه وت تحقيق مزيد من السيطرة .

إلا إن النظام الدولي في محاولة لتقييد هذه القوة المسيطرة بشكل عنيف بعض الأحيان والساعية نحو الهيمنة سعت إلى وضع عدد من القيود على ممارسة هذه القوة من أبرزها:

#### ١- الأخلاقيات الدولية:

ومنها عدم اللجوء لاستخدام القوة في العلاقات الدولية واحترام حقوق الإنسان وحريات الأساسية وحق الدول في تقرير مصيرها.

#### ٢- الراي العام الدولي :

وهو الراي العام الذي يتعدى الحواجز الدولية ويكون رأيا عاما قد يكون رسميا أو غير رسمي إلا انه يحمل اتفاق آراء مجموعات من البشر تنتمي إلى وحدات سياسية مختلفة.

وقد يصبح هذه الراي العام مؤثرا في صنع القرار الداخلي والخارجي في السياسات المختلفة وتشكيلها.

#### ٣- القانون الدولي :

حيث يفرق القانون الدولي ما بين الحرب العادلة والحرب غير العادلة أو غير المشروعة، وعليه فان صفحات كتب القانون الدولي تمتلئ بالعديد من المواثيق والمواد والبنود التي من شأنها إن تجرم استخدام القوة القومية للدولة لأساليب العنف والبطش.

#### ٤- السيادة القومية :

يعد هو أيضا عاملا من العوامل التي تقيد استخدام الدولة لقوتها القومية بأساليب غير شرعية ويفترض هذا المبدأ إن الدول تتساوى في السيادة سواء كانت دول عظمى أو صغرى ، وإن كان الواقع الفعلي يثبت انه كلما قل وزن الدولة قلت قدرتها على الحفاظ على سيادتها<sup>(١٧)</sup>.

ورغم وجود هذه القيود التي قد تحد من استخدام الدول لقوتها القومية على حساب الدول الأخرى الأقل وزنا وقوة على سلم القوى الدولية ، إلا إن هذه القيود تبقى مجرد اطر شكلية وحبس على ورق فلا توجد مؤسسات تجبر دول قوية على تنفيذ احكام بعينها أو الانصياع للراي العام الدولي أو مبادئ الأخلاقيات الدولية أو حتى مبدأ سيادة الدول .

وربما ما يحدث الآن على المستوى العربي وأحداث الحرب الانجلو أمريكية على العراق وقبله سياسة الكيل بمكيالين لصالح إسرائيل لهو خير شاهد يثبت مدى استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لقوتها القومية بأساليب غير مقبولة من قبل المجتمع الدولي كله في سبيل تحقيق أهدافها ومصالحها وسياساتها.

توازن القوى

كان مفهوم توازن القوى من المفاهيم الرئيسية التي تميز بها ميزان العلاقات الدولية خلال القرن ١٩، وكان توازن القوى متحركا بمعنى إن الحليف يمكن إن يتحول إلى عدو والعكس تبعا لخصائص المصالح ، وكان هناك قوتين عظميتين تحركان الأحداث وهى الاتحاد السوفيتي (سابقا) والولايات المتحدة الأمريكية ومعه ظهر مفهوم القطبية الثنائية وسيادة المعسكرين الشرقى والغربى ، إلا انه مع بداية التسعينات انهار الاتحاد السوفيتي السابق وتفكك على يد الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف من خلال حركتى البروستريكا والجلاسنوست أو المصارحة وإعادة البناء .

ومع انهيار الاتحاد السوفيتي تحول العالم من ثنائية الأقطاب إلى القطب الاحادى ومعه ظهرت الهيمنة الأمريكية على العالم بشكل متفرد لدرجة إن بعض الباحثين يعرفون مفهوم العولمة الحديثة بالأمركة Americanization دلالة على سيطرة القطب الامريكى فى إعادة تشكيل وصياغة العالم .

ورغم ما قد يفرضه هذه المشهد من توتر على مقدرات العالم وبالتحديد المنطقة العربية منه، إلا إن تاريخ العلاقات الدولية يثبت انه طالما بقى صراع فان مفهوم التوازن مفهوم متغير، فالتوازن ما يلبث إن يتحول إلى عدم توازن وهكذا بالعكس وتستمر ظاهرة التوازن وعدم التوازن وفقا لإطراف الصراع وكيفية إدارته.

## الأساليب الشائعة في إطار توازن وعدم توازن القوى في منظومة العلاقات الدولية

### ١- أسلوب فرق تسد:

وهو أسلوب شائع في العلاقات الدولية بإبقاء الدول المتنافسة في حالة من التفكك والانقسام.

### ٢- أسلوب التعويضات:

وهو يستخدم كنوع من أنواع التسويات الخاصة بالتعويضات الإقليمية فعلى سبيل المثال قسمت بولندا ثلاث مرات خلال القرنين ١٨، ١٩ بين بروسيا وروسيا والنمسا كنوع من التسوية الخاصة بالتعويضات الإقليمية.

### ٣- أسلوب سياسة التسليح:

وهي تعكس سياسة نزع التسليح أو التسابق في التسليح بين طرفين أو أكثر سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

### ٤- أسلوب المحالفات:

وهو أسلوب يعنى التكتل في شكل ثنائي أو جماعي لتحقيق المفهوم الامنى أو ما يسمى أحيانا الأمن القومى أو الأمن الجماعى، ووفقا لهذا الأسلوب تم تكوين عدد من الأحلاف مثل حلف شمال الاطلنطى (الناتو) وحلف وارسو، وحلف بغداد.

### ٥- سياسة المناطق العازلة :

وهي تعنى إقامة كيان ضعيف نسبيا بين كيانين أقوى فمثلا اعتبرت أفغانستان منطقة عازلة بين الهند وروسيا، وبلجيكا منطقة عازلة بين فرنسا وألمانيا.

#### ٦- سياسة التدخل :

بمعنى التدخل في شكل عسكري بزعم المحافظة على سياسة التوازن وهو في جوهره يسعى إلى فرض مزيد من الهيمنة أو تكريس الوضع القائم ومقاومة أي أنظمة سياسية قد تراها الدول القوية مناوئة لها وتؤثر بأدائها على قوتها ومصالحها في هذه الدول<sup>(١٧)</sup>.

ويتضح من الأساليب السابقة إنها أساليب أنتجت أساسا الدول التي تتمتع بدرجة قوة عالية وثقل أكبر من غيرها ليس في سبيل تحقيق قدر من التوازن وإنما نحو خلق مزيد من حالات عدم التوازن أو التوازن لصالح كفتها هي ساعية إلى مزيد من الهيمنة والسيطرة .

#### العلاقات الدولية

في ظل التطور العالمي الذي يشهده العالم الآن، يبرز مصطلح العلاقات الدولية في إشارة إلى دراسة التأثيرات المختلفة على صناع السياسة الرئيسية وتحليل مجموعة العوامل التي تشمل الدولة وسياسات القوى والمنظمات والرؤى الاقتصادية وغيرها.

#### مفهوم العلاقات الدولية:

ويقصد بالعلاقات الدولية دراسة منهجية منظمة لتفاعلات الدول وغيرها من الفاعلين الدوليين والأدوات التي تستخدمها في علاقاتها مع بعضها البعض وفي التأثير على المجتمع الدولي<sup>(١٨)</sup>.

ويرتبط بطبيعة العلاقات الدولية في النظام العالمي المعاصر عدد من السمات أهمها: تعدد الفاعلين الدوليين على الساحة الدولية، وتغير مدلول القوى حيث تعد القوة العسكرية هي المفهوم التقليدي للقوة كذلك نما نوعا من الترابط الدولي وتناقص المسافات والاعتماد المتبادل بين الدول وبعضها في الوقت ذاته والذي زادت فيه الصراعات والفوضى والرغبة في فرض السيطرة والنفوذ على المراكز والدول الأقل نموا.

ومن شدة تعقد اتجاهات العلاقات الدولية صارت دراستها تتطلب التعامل مع مناهج ومداخل ووضعت لها نظريات خاصة مثل: نظرية النظم والتي فسرها مورتون كابلان Morton Kaplan بان النظام الدولى يتكون من ست نظم فرعية هي:

١- نظام توازن القوى.

٢- الثنائية.

٣- الفاعل العالمى.

٤- النظام الدولى.

٥- النظام الهرمى.

٦- نظام الفيتو اى حق الاعتراض.

وكذلك هناك نظرية التدرج الهرمى ثم نظرية القوة Power والتي تعتبر القوة هي المبدأ الرئيسى لفهم السياسة الواقعية، وهناك نظريات الصراع والتكامل والنظريات المعيارية Norms التي تصف السلوك الفردى أو سلوك الدول وفقا لمعايير وقواعد أخلاقية<sup>(١٩)</sup>.

ونظرا لان هذه العلاقات ذات طبيعة دولية فكل اهتمامها هو دراسة كل ما يتصل بالجماعة الدولية سواء كانت وحدات هذه الجماعة الدولية دولا أو مجرد وحدات ؛وقد تضمنت تقارير المؤتمرات العلمية التي نظمتها هيئة اليونسكو لبحث موضوع العلوم السياسية إن مادة العلاقات الدولية تمتد لتشمل ثلاث فروع ولكنها متصلة وهي:

أ- السياسة الدولية: وتتعلق بالسياسات الخارجية للدول.

ب- التنظيم الدولى: ويشمل دراسة المنظمات الدولية والعالمية والإقليمية أو الفنية.

ج- القانون الدولى: ويشمل دراسة القواعد القانونية التي تنظم علاقات الدول ببعضها<sup>(٢٠)</sup>.

حتى انه من الممكن تفسير ظاهرة الشركات عابرة القومية أو الشركات متعددة الجنسيات كنمط من أنماط التنظيمات الدولية أو العلاقات الدولية... وهى فى أبسط تعريف لها: إنها الشركات التى لها استثمارات مباشرة فى عدد من الدول يعددها البعض بخمس شركات على الأقل ويكشف نشاطها عن العديد من المؤشرات الدولية؛ فعلى سبيل المثال: تشير إحصائيات إلى إن حجم مبيعات كل شركة من الشركات متعددة الجنسيات الكبرى يزيد على اجمالى الدخل القومى لكل دولة من ثلاث وسبعين دولة أعضاء فى البنك الدولى<sup>(٣١)</sup>.

السياسة الخارجية

- المقصود بالسياسة الخارجية إنها مجموعة الأفعال وردود الأفعال التى تقوم بها الدولة فى البيئة الدولية سعياً نحو تحقيق أهدافها وذلك فى إطار قيام الدولة بوظيفتين رئيسيتين هما:

■ إدارة الصراعات الدولية.

■ تعبئة الموارد القومية.

ويمكن تعريف السياسة الخارجية فى دولة ما: بأنها تنظيم نشاط الدولة فى علاقاتها مع غيرها من الدول وقدم والتر ليبمان W.Lippman ما يكاد يكون معادلة تتكون منها السياسة الخارجية. حيث قال: إن السياسة الخارجية هى العمل على إيجاد توازن بين الالتزام الخارجى لدولة ما، والقوة التى يلزم تنفيذها هذا الالتزام<sup>(٣٢)</sup>.

ويستمد بحث السياسة الخارجية أهميته من حقيقتين:

الأولى: إن السياسة الخارجية تعد مصدراً هاماً من مصادر الشرعية للنظم السياسية فى كثير من الدول وهذا يعبر عن التداخل الشديد بين السياسيتين الخارجية والداخلية.

الثانية: السياسة الخارجية لدولة ما هي ردود أفعال للسياسة الدولية أو العلاقات الدولية التي هي تمثل مجموع السياسات الخارجية لأعضاء المجتمع الدولي.

فالسياسة الخارجية لدولة ما هي ردود أفعال للسياسة الدولية أو العلاقات الدولية التي هي تمثل مجموع السياسات الخارجية لأعضاء المجتمع الدولي. كما إن السياسة الخارجية، هي مزيج من مصالح أو تصورات عدة قد تكون مترابطة أو لاتكون.

ولقد درج المنشغلون بعلم السياسة الخارجية إن يتحدثوا عن خطط وأهداف طويلة المدى ، فعلى المسئولين عن صنع القرار إن يختاروا بين جملة خيارات بين عدد من الاستجابات والمبادرات ما بين السياسة الدولية والمحلية . ولعل اخطر مأخذ على عملية تكوين السياسة الخارجية هو رفضها في بعض الأحيان تقبل حقيقة الظروف المتغيرة أو عدم القدرة على التعامل مع الأوضاع الجديدة عند التنبيه لها.

ويذكر انه قد تتعارض القرارات قصيرة المدى وأحيانا طويلة المدى مع السياسة الخارجية لدولة ما مع القيم الراسخة لهذه الدولة فمثلا انهالت الأسلحة الروسية على سوريا عقب الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، بالرغم من إن سوريا تناهض الشيوعية.

فمن الإنصاف في واقع السياسة الخارجية القول أن: ( صديق عدوي هو عدوي وعدو عدوي هو صديقي).<sup>(٣٣)</sup> .



## صناعة السياسة الخارجية

ظواهر العلاقات الدولية ومن بينها عملية السياسة الخارجية **Foreign Policy Processe** هي ارتباطية تؤثر وتتأثر وتتفاعل مع المتغيرات الأخرى، فالسياسة الخارجية لا دولة تدور حول تحقيق مجموعة من الأهداف في مقدمتها: حماية الأمن القومي، النمو الاقتصادي، طلب القوة، الزهو العقائدي....إلى آخره.

ويمكن تحديد عناصر السياسة الخارجية في :

- المصلحة الوطنية

- أهداف السياسة الخارجية

- برامج العمل والتي تنقسم إلى:

- أحلاف وارتباطات، مسائل عسكرية، مسائل اقتصادية، مسائل دبلوماسية ، دعاية واتصال .

وعنصر المصلحة الوطنية هو أهم عناصر السياسة الخارجية فكل العوامل هي مدخلات **In Put** من أجل مخرج اساسي **Out Put** وهو المصلحة الوطنية التي يحب إن تخدمها السياسة الداخلية والخارجية في إن واحد، حيث إن السياسة الخارجية هي امتداد منطقي للسياسة الداخلية.

وسائل تنفيذ السياسة الخارجية:

وتتعدد الوسائل التي بمقتضاها تسعى اي دولة إلى تحقيق وتنفيذ خططها المختلفة في السياسة الخارجية وتتحدد أبرز هذه الوسائل فيما يلي :

- سياسات القوى وميزان القوى.

- الدبلوماسية وإدارة الشئون الخارجية ويرتبط بذلك الفاعلون في الدبلوماسية المعاصرة.

- الوسائل الاقتصادية مثل: الرقابة والحظر التجاري والتعريفات الجمركية والتأمين والتجميد والمساعدات.

- الوسائل العسكرية: مثل الإمكانات الحربية والأحلاف العسكرية وحروب العصابات.

- الاتصال الدولي: والذي هو محصلة قوتين: قوته الذاتية، وقوة أخرى يستمدّها من العوامل المتفاعلة معه<sup>(٣٤)</sup>.

حيث يعد الاتصال الدولي وسيلة فعالة من وسائل السياسة الخارجية للدول إلى جانب الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية ويسعى الاتصال الدولي إلى تحقيق أهداف السياسات الخارجية من خلال المؤسسات الاتصالية الموكلة إليها ممارسة الاتصال الدولي وقيام البعثات الدبلوماسية بوظائف دعائية، كما أنه يتم من خلال وكالات الأنباء الدولية والإذاعات والتليفزيونات الدولية أيضا مما يعكس مدى الارتباط الوثيق الذي يربط بين خطط النظم السياسية في الدولة على المستوى الداخلى والخارجي مع السياسات الإعلامية بهذه النظم وتطابقها أو تكاملها واعتمادها على النظم الإعلامية التي تقوم عليها.

## مراجع الفصل الأول

- ١-Thomas Dye, understanding public policy, prentice hall, ١٩٧٢, New Jersey, p:١١
- ٢- كمال المنوفى، أصول النظم السياسية المقارنة، شركة الريبعان للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٧، ص: ٣٣
- ٣- عبد المجيد شكرى، فنون الراديو فى ضوء متغيرات العصر، طنطا للمهمات المكتبية، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٠، ص: ٣٤.
- ٤- كمال المنوفى، أصول النظم السياسية المقارنة، مرجع سابق، ص: ٣٩-٤٢.
- ٥-David Easton, a framework for political analysis, prentice hall, ١٩٧٢, new jersey, P:٥٧.
- ٦- كمال المنوفى، أصول النظم السياسية المقارنة، مرجع سابق، ص: ٣٩-٤٢.
- ٧- محمد عليايعوينى، أصول العوم السياسية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١، ص: ٥١-٥٣.
- ٨-David Apter, some conceptual approaches to the study of modernization, prentice hall, ١٩٧٢, new jersey pp:٢٥ -٤٧.
- ٩-Max Weber, the theory of social and economic organization, oxford, london, ١٩٦١, pp:٣٢٤ -٣٤٢.
- ١٠-S.HOOK, towards the understanding of Carl Marx, new york, ١٩٧٣, p:٣٥.
- ١١- كمال المنوفى، أصول النظم السياسية المقارنة، مرجع سابق، ص: ٣٩-٤٢.
- ١٢-Branded crick, basic form of government, a sketch and a model, Macmillan, London, ١٩٧٣, p:٧٤.
- ١٣- محمد عليايعوينى، أصول العلوم السياسية، مرجع سابق، ص: ١٨٤-١٨٩.

١٤ - ريتشارد هاس وميجان اوسوليفان (محرران ) العسل والخل -الحوافز والعقوبات والسياسة الخارجية ،مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ،٢٠٠٢، ص ص: ٢- ٢٤،

١٥ - نفس المرجع السابق ، ص ص: ١٢٠- ١٢٣،

١٦ - حنان يوسف ، البرنامج النووي الاسرائيلي ، مجلة القدس ، مركز الاعلام العربي ، القاهرة ، عدد (٣٣) ، ٢٠٠٣، ص ص: ١٧- ٢٥،

١٧ - Robert Ross, china ,economic sanctions and American diplomacy, council on foreign relations press, new york, ١٩٩٨, pp: ١٠ - ٣٤.

١٨- السيد عليوة، إدارة الصراعات الدولية، سلسلة الإلف كتاب ، عدد ٥٥، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٨، ص: ١٣.

١٩ -groom. a.j., Mitchell, c,r ,international relations theory , a bibliography, francs printed ltd.,london, ١٩٧٨.

٢٠- بطرس بطرس غالي، محمود خيرى عيسى، المدخل في علم السياسة، ط/٧، الانجلو، القاهرة، ١٩٨٤، ص: ٧،

٢١- حمدي حسن، الإعلان الدولي واقتصاديات وسائل الاتصال، دراسة في تأثير العائدات العالمية الدولية في سياسات وسائل الاتصال، مجلة البحوث الاتصالية، جامعة الأزهر، القاهرة، عدد: ١٩٩٥، ٣، ص: ٣٨.

٢٢- حنان يوسف ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي cnn و euro news رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١، ص ص : ٢٣١- ٢٦٥

٢٣- روبرت -كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة: د. احمد ظاهر، مركز الكتب الاردني، الاردن، ١٩٨٩، ص. ٤٠٩،

٢٤- محمد على العويني، أصول العلوم السياسية، مرجع سابق ، ص: ٢٠٥- ٢١٠.



## الفصل الثاني النظم الإعلامية

- النظم الإعلامية والنظريات الإعلامية
- النظام الاعلامى الشـرقى
- النظام الاعلامى الغربى
- النظام العالمى الجديد للإعلام
- السيطرة الإعلامية الأمريكية
- التبعية الإعلامية فى العالم العربى



### النظم الإعلامية و النظريات الإعلامية

يصعب القول على وجود اتفاق عام على تحديد واضح لكلا المفهومين حيث إن هناك نوع من الخلط مابين مفهوم النظم الإعلامية و مفهوم النظريات الإعلامية الأخير ظهر في نهاية الخمسينيات و بداية الستينيات حيث شاع القول بوجود أربع نظريات للصحافة و الإعلام و هى : السلطة ، الحرية ، الشيوعية ، والمسئولية الاجتماعية وهى تقوم على تصورات فكرية و ليست قوانين علمية تم التوصل إليها بأدوات و مناهج بحث علمية .

إما النظام الاعلامى فهو يشير إلى خمسة إبعاد : الفلسفة الإعلامية التى يقوم عليها النظام الاعلامى و هى مجموعة المبادئ الأسس الفكرية ، ثم السياسات الإعلامية ، و هى البرامج التطبيقية للفلسفة الإعلامية ، ثم الإطار القانونى الذى يترجم الفلسفة الإعلامية إلى تشريعات تحكم العمل فى المؤسسات الإعلامية ، ثم البنية الاتصالية الأساسية و تشمل : تكنولوجيا الاتصال و الموارد البشرية الاتصالية الأساسية و تشمل مستوى تكنولوجيا الاتصال و الكوادر البشرية المتاحة و الإمكانيات المادية و غيرها ... وأخيرا تأتي الممارسات الإعلامية فى الواقع الفعلى .

فالنظام الاعلامى فى مجتمع ما ، ليس سوى انعكاس للنظام السياسى و الاجتماعى و الثقافى الحضارى السائد فى هذا المجتمع ودرجة التطور الحضارى به ، وقد حال التعدد فى النظم السياسية من إقامة نموذج اعلامى واحد و انتهى الأمر بوجود نظامين إعلاميين على المستوى الدولى و هما:

١ - النظام الاعلامى الغربى انعكاسا للنظام الليبرالى .

٢ - النظام الاعلامى الشرقى انعكاسا للنظام الاشتراكي

إلا إن كلا النظامين يعد إنتاج لحضارة واحدة و هى الحضارة الغربية الحديثة بايديولوجيتها المختلفة<sup>(١)</sup> .



أولاً: النظام الإعلامي الغربي:

تمثل الولايات المتحدة الأمريكية المركز الرئيسي فيه و تنتمي إليها مراكز اقل أهمية داخل نفس النظام من دول غرب أوروبا و كندا واليابان و استراليا , في حين تمثل الدول النامية الخاضعة للنموذ الغربي , الإطراف الثانوية التابعة .  
ويقوم التصور الفكري لهذا النظام على الفلسفة الليبرالية بجناحيها الاقتصادي ويتمثل في الرأسمالية والسياسي ويتمثل في الديمقراطية .  
وينطلق النظام الاعلامي الغربي من حق الفرد في المعرفة , مع الأخذ بالتعددية الاتصالية و الملكية الفردية لوسائل الاتصال و رفض إيه قيود تأتي من خارج هذه الوسائل .

إلا إن الممارسة العملية لهذه التجربة أثبتت إن هذه الحرية هي حرية متحيزة لصالح من يملكون الوسيلة الاتصالية, وسيطر الطابع الاحتكاري التجاري وفرض نوع من الرؤى المتشابهة للقضايا والإحداث و التي تتطابق مع سياسات ومصالح الاحتكارات التجارية.

فوسائل الاتصال أصبحت تعتمد على الإعلانات و تسعى لجنى الإرباح و ترسيخ دعائم مجتمع الملكية الخاصة الاستهلاكية<sup>(٣)</sup>.

ورغم بعض المساعي الحميدة لإيجاد نوع من الليبرالية الإعلامية التي تربط بين الحرية من ناحية والمسئولية الاجتماعية من ناحية أخرى **Social Responsibility Theory** إلا إن الطابع الاحتكاري يظل مسيطرا على وسائل الإعلام الغربية بل و ينعكس أيضا على بقية الأنظمة الاتصالية .

ثانيا : النظام الإعلامي الشرقي :

يمثل الاتحاد السوفيتي السابق المركز الرئيسي في النظام الاعلامي الشرقي وانتقلت إليه مراكز اقل أهمية بين دول شرق أوروبا في حين تشكل بعض الدول

النامية الخاضعة للنفوذ الشرقى ، الإطراف الثانوية التابعة •  
وشكلت الفلسفة الماركسية اللينينية الإطار الفكرى للنظام الاعلامى الشرقى  
وتقوم على نقد الليبرالية و اتهامها باستغلال البرجوازية للطبقة العاملة، بينما  
يقوم البناء السياسى الاشتراكي على ديكتاتورية البروليتاريا ممثلة فى الحزب  
الشيوعى .

ووسائل الاتصال وفقا لهذا المفهوم هى أداة و سلاح ايديولوجى لتحقيق  
الأهداف الاشتراكية وفى مقدمة ذلك الملكية العامة و الاجتماعية لوسائل الاتصال  
كضمان لعدم استغلال هذه الوسائل من قبل الاحتكارات الرأسمالية و الطبقة  
البرجوازية<sup>(٣)</sup>

فهناك التزام معلن لوسائل الاتصال فى النظام الشرقى بالارتباط بقضايا و  
مشكلات المجتمع و بالأيدولوجية الاشتراكية.

إلا إن هذا النظام لم يستطع إن يخفى هويته السلطوية فهو صورة معدلة  
من النظام السلطوى فى حيز الرقابة المفروضة و كذلك سيطرة و خدمة حزب أو  
جماعة بعينها كخدمة الحاكم أو الفرد فى النظام السلطوى رغم الصياغات البراقة  
للنظام الاعلامى الاشتراكي<sup>(٤)</sup> .

إلا إن أعباء سباق التسلح و البيروقراطية و انعدام الحريات أدت إلى إحداث  
نوع من الثورة داخل المجتمعات الاشتراكية •• كانت ذروتها حركة البروسترويك  
و الجلاسنوست (إعادة البناء ) التى قادها جورباتشوف فى ١٩٨٥ وكانت أولى  
خطوات انهيار النظام الاعلامى الشرقى و انسياقه فى تلك القطبية الأحادية  
الغربية بزعماء الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٥)</sup> .

ويمكن القول إن طبيعة أى من النظامين السابقين تتوقف مدى فعاليتها على  
حجم المعلومات والحريات المتوافرة داخل النظام الاعلامى والذى هو انعكاس  
للنظام السياسى وهو الأمر الذى يسمح ببقاء هذه الأنظمة واستمرارها.

ويرى ديفيد ابتر إن عدم اكتمال دائرة المعلومات فى العملية الاتصالية ، أو  
النقص فى المعلومات التى يجب إن تحملها يؤثران بشكل سلبى فى فاعلية القرار  
السياسى ،و فى فاعلية النظام السياسى ذاته •

ويعقد ابتر مقارنة بين التدفق الاعلامى فى النظم السياسية للدول الديمقراطية والدول النامية، حيث تكون دائرة المعلومات فى الأولى غالبا مكتملة ومستمرة، كما إن تنافسها فى طرح البدائل من خلال نظام اتصال غير قائم ولاشك إن ذلك سيؤثر فى القرار السياسى ومدى رشده ويؤثر فى الاستقرار السياسى كذلك<sup>(٦)</sup>.

#### النظام العالمى الجديد للإعلام

تشير الإرهاسات الحالية للنظم العالمية إلى إن النظام العالمى ثنائى القطبية(الغربى والشرقى) قد مر بمراحل تشكل عدة خلال أربعة عقود منذ اتفاقية يالتا والتي دعت إلى إيجاد صيغة للاقتسام والتعايش ثم مرحلة المواجهة والسباق النووى فالتعايش الاستراتيجى والسيطرة على المناطق الطرفية حتى ظهور سباق التسليح النووى ومحاولات الحد منه، إلا إن انهيار الاتحاد السوفيتى على يدى جورباتشوف فى الثمانينات من هذا العقد وعدد آخر من المتغيرات والتوازنات العسكرية والاقتصادية والسياسية اظهر الصفة الحاكمة للنظام العالمى الجديد الآن وهى أحادية القطبية من خلال هيمنة القطب الواحد وتمثله الولايات المتحدة.

فالولايات المتحدة تملك مقومات فرض سيطرتها العسكرية والسياسية والاقتصادية على المنطقة الطرفية بما فيها الدول الأكثر تقدما إضافة إلى سيطرتها على المؤسسات والآليات السياسية والاقتصادية لخدمة أهدافها وتحقيق توازناتها القومية والدولية.

فمع نمو ظاهرة النظام العالمى الواحد والتي انعكست على المجال الاتصالى قد خلف ما يسمى ظاهرة النظام الاعلامى الدولى الواحد وتحول القطب الأمريكى بالتدرج إلى القطب المهيمن على هذا النظام الواحد حيث تنامت قدراتها الإعلامية مع تحول النظام الدولى من الطابع الثنائى إلى طابع النظام الواحد<sup>(٧)</sup>.

فالولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى فى توزيع برامج التلفزيون تليها انجلترا ثم فرنسا وألمانيا واليابان.

ويفسر البعض ذلك بان :إذا ما كانت الولايات المتحدة لم تسعد باستعمار سياسي كـبعض الدول الأوروبية وفشلت في الاحتلال العسكري في فيتنام فإنها عن طريق التلفزيون والسينما استطاعت إثبات وجودها كقوة مستعمرة من نوع جديد أطلق عليه:

استعمار الكوكا Coca-Cola-Nise (٨).

ومن أبرز تداعيات هذا المفهوم الجديد في الأحادية القطبية للإعلام من شأنه: إن يهدد بالقضاء على الذاتية الثقافية المستقلة لبقية الشعوب وخاصة مع سيطرة الثقافة الأمريكية التي تعتمد على الاستهلاك وعنصر الريح والترفيه.. كما انه سيحول بقية الشعوب إلى تابع يستهلك ويسود رأى عام عالمي يلبي مصالح القطب الواحد ويحقق أغراضه مما لايتيح الظروف المناسبة لإيجاد رأى عام عالمي ومستنير يعي الإحداث والقضايا الدولية ويساعد في حلها.

ورغم إن تلك السلبيات تبدو واضحة للعيان؛ إلا إن البعض يرى إن الإعلام الكوني من شأنه إن يسمح بإقامة حوار دائم ومباشر بين الشعوب وان يوحد بين الثقافات المختلفة ويسمح بتبادل نفس المعلومات والآراء والأفكار مما يساعد في الفهم المشترك، إلا إن هذه الرؤية يشوبها العديد من العقبات في ظل المتغيرات الراهنة (٩).

أسباب تفوق الاتصال الأمريكي:

ويمكن تفسير التفوق الأمريكي في المجالات التلفزيونية وفنونها في ضوء العوامل التالية:

- قدم ظاهرة السينما الأمريكية إلى وضعت استوديوهاتها وكوادرها تحت تصرف التلفزيون .
- استقرار الولايات المتحدة في بداية عهد التلفزيون فقد اشتعلت الحرب العالمية الثانية بعيدا عن الاراضى الأمريكية.
- ازدهار البحوث الخاصة بالعلوم الإنسانية في أمريكا لتوافر الإمكانيات .

- ساعدت الحكومة الأمريكية الهيئات المختصة على تطوير البحوث الخاصة بالتليفزيون .

ورغم أن العالم يشهد الآن مولد نظام اعلامى دولى جديد يقوم على هيمنة القطب الواحد - السيطرة الأمريكية - بعد انهيار القطبية الثنائية للنظامين الإعلاميين الغربى و الشرقى ، إلا أن كل تلك الأنظمة تتناقض و بشكل جذري مع النظام الحلم الذى سعت إلى أقامته دول العالم الثالث منذ منتصف السبعينيات و اقمره المؤتمر العام لليونسكو فى مطلع الثمانينيات ؛ و الذى يقوم على تعديل أسلوب تدفق الإعلام الدولى ليكون أكثر عدلا و توازنا بين الدول المتقدمة و الدول النامية

التبعية الاعلامية فى العالم العربى:

عند محاولة الوصول إلى نظرية إعلامية للعالم العربى يتضح أهمية الابتعاد عن النظريات الجاهزة وعدم تطبيقها على الإعلام العربى لأنها تنبع من واقع مختلف وتستند إلى قيم وحقائق وأفكار مجتمعات ذات تاريخ مختلف. إلا أن الباحثين فى نظم التبعية يرون أن تخلف العالم الثالث أو تبعته بمعنى أدق للعالم الرأسمالى المتقدم يرجع إلى خضوعه للسيطرة الاستعمارية لعدة قرون وقد تشكلت الأنظمة السياسية والأوضاع الاجتماعية والثقافية فى دول العالم الثالث من خلال وصفها كمجتمعات تابعة داخل النسق العالمى، وإن كانت هذه التبعية تستمد جذورها التاريخية من المرحلة الاستعمارية السابقة فإن استمرارها يتأكد بفعل مجموعة من القيم والمقومات الموضوعية والذاتية مثل؛ التفاوت فى مصادر القوة والنفوذ بين الدول الصناعية المتقدمة والى تحتكر مصادر القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية وبين الأغلبية الساحقة من شعوب العالم التى تفتقر إلى الحد الأدنى من هذه المصادر. وتتركز المصادر الإعلامية والثقافية من حيث الإنتاج والتوزيع بكافة أشكاله فى نفس الدول التى تحتكر مصادر الثروة الأخرى.

اما غالبية الدول من العالم الثالث فهي تستقبل ما ترسله إليها هذه الدول ونتج عن ذلك عدم توازن ملحوظ في تبادل المعلومات والإنباء بين الأقلية من الدول الغربية المسيطرة على وسائل الإعلام والأكثرية من الدول النامية. وكذلك يصبح تدفق المعلومات في اتجاه واحد من العالم الصناعي المتقدم إلى العالم الثالث ومن هذه العلاقة غير المتكافئة تبرز الحلقة الرئيسية وهي التبعية التي تسود أغلبية دول العالم الثالث ولعل اخطر أنواع التبعية هي ما يتعلق بمضمون الوسائل الإعلامية وابرز ما يميزها؛ هو انعدام العلاقة بين مضمون المواد الإعلامية وبين الواقع الاجتماعي والثقافي السائد في الدول النامية ، وطبيعة المشكلات التي تواجه هذه الدول<sup>(١١)</sup>.

وعليه فان مسألة النظم الإعلامية المختلفة تفرض دلالات واضحة على مدى التقارب ما بين النظام السياسي الموجود في الدولة أو السائد في الإقليم وبين ملامح النظام الاعلامي الموجود والذي يسعى من خلال أدواته المختلفة إلى تنفيذ منهجية وفلسفة هذا النظام السياسي بشكل أو بآخر .

## مراجع الفصل الثاني

- ١- فاروق أبو زيد، انهيار النظام الاعلامى الدولى، من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد، إخبار اليوم، ١٩٩١، صص: ١١-١٣.
- ٢- شيللر م. هيربرت، المتلاعبون بالعقول، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦، ص: ٣٠-٣١.
- ٣- فابر فرانز: الصحافة نظرية وممارسة (اتحاد الصحفيين السوريين وجمهورية ألمانيا الديمقراطية دمشق / ١٩٨٤، صص: ١٣-٢٣.
- ٤ - dimitro v.george:the press is a great force,international organization of journalists,prague,١٩٧٣,pp:١٢-٢٣
- ٥- حنان يوسف ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فشبكة Cnn & Euronews ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، صص: ١٢١-١٢٨.
- ٦- بسيونى حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٣، ص: ٥٢.
- ٧- عصام الدين جلال، اثار تجميد صفة الأحادية القطبية على المصالح العربية، الأهرام، القاهرة، ١٩٩٩/٦/٩، ص: ٢٣.
- ٨- انشراح الشال، دراسات في علم الاجتماع الاعلامى، مدخل في علم الاجتماع الاعلامى، نهضة الشرق ، القاهرة، ١٩٨٥، ص: ١٦٦.
- ٩- لمزيد من التفاصيل انظر :
- ماك برايد ، تقرير اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، صص: ٢٦٤-٢٦٥.
- unesco general conference, summery report, ١٩th session , nairobi, ١٩٧٦.
- مصطفى المصمودى، النظام الاعلامى الجديد، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥، صص: ٩٣-٩٦.

- محمد فتحى، عالم بلا حواجز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٨٥-٨٦.

- جيهان رشتى ، الإعلام الدولى ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٦ ، ص : ٣٣٠ .  
- Hester , international information flow in merrill & fischer ,  
h. (eds.) , international \* intercultural com. N.y , hasting house  
publishers , inc., ١٩٧٦ , pp : ٢٤٢ – ٢٥٠ .

١٠- منى الحديدى ، وشاهيناز طلعت ، التوازن المفقود فى المعلومات ، دراسة  
تحليلية ميدانية ، الأهرام الاقتصادى ، ١٩٨٧/٩/٢٨ ، ص. ٦٦ ، ٧٣ .

١١- انظر :

أ)-الإعلام العربى.حاضرا ومستقبلا، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الإعلام  
والاتصال فى الوطن العربى، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم  
،إدارة الإعلام،١٩٨٧،ص:٦٢.

ب)-عواطف عبد الرحمن،قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم  
الثالث،عالم المعرفة،العدد ٧٨،الكويت:المجلس الوطنى للثقافة والفنون  
والآداب،١٩٨٤.





الفصل الثالث  
نظرية الاعتماد  
(الإعلام - السياسة)

- علاقة الاعتمادية بين الاتصال والسياسة.
- مدخل الاعتماد المتبادل ما بين الفرد والوسيلة والمجتمع Dependency Theory
- علاقة التبعية: المصادر - الأهداف.
- الاعتماد بين النظام السياسي والنظام الاتصال.
- الأثر المتموج للتغيير.



علاقة الاعتمادية بين الاتصال السياسية  
من المؤكد أن هناك ثمة اعتماد متبادل ما بين النظام والبيئة حيث أن تشكيل  
وأداء النظام السياسي لا يمكن أن يتم بمعزل عن معرفة الأساس البيئي بعناصره  
الطبيعية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١).  
لذلك فإعلام كل دولة إنما يعبر عن فكر وفلسفة النظام السياسي أو  
الأيدولوجية السياسية السائدة فيه، بل أن نظريات الاتصال ذاتها تتحرك في إطار  
الأنظمة السياسية المختلفة، وتنتهج مبادئها وتنفذ تطبيقاتها سواء كانت:

● نظرية السلطة Authoritarian Theory

● نظرية الحرية Libertarian Theory

نظرية المسؤولية الاجتماعية Socia Responsibility Theory وغيرها .

مدخل الاعتماد المتبادل ما بين الفرد والوسيلة والمجتمع

- Media- audience & society Dependency -theory -

من أبرز التحولات الهامة في بحوث التأثير المحاولة التي قام كل من ملفن دي  
فلور وساندراروكيتش Melvin de fleur & s.b.rokeach في وضع ملامح  
جديدة لبناء نظريات الإعلام وتقديم نظرة شاملة ومتكاملة لدور هذه الوسائل  
في إطار ما يسمى بالنظريات المتكاملة Integrated Theories وقد عرفت  
هذه النظرية باسم الاعتماد على وسائل الاتصال Media Dependecy وهي  
تعد من بين النظريات المتكاملة لأنها:

- تضمن بعض العناصر من علم الاجتماع وبعض المفاهيم من علم النفس.
- تفسر العلاقات السببية بين الأنظمة المختلفة في المجتمع مما يؤدي إلى  
تكامل هذه الأنظمة مع بعضها.
- تعتبر من النظريات البنائية التي تقوم على إن المجتمع تركيب عضوي تتعدد  
فيه الأنظمة (صغيرة وكبيرة ) وترابط وتتفاعل سويا ومن بينها وسائل الإعلام

التي ترتبط بالإفراد والجماعات والنظم الاجتماعية الأخرى بعلاقات متبادلة<sup>(١٦)</sup>.  
- جمع بين العناصر الرئيسية لنموذج الاستخدامات والاشباعات **Uses & Gratifications** من جانب ونظريات التأثير التقليدية من جانب آخر فهي أعمق في التناول والأبعاد من نموذج الاستخدامات والاشباعات الذي يركز فقط على أين يذهب الجمهور لإشباع احتياجاته بينما يركز الاعتماد على :  
لماذا يذهب الجمهور إلى وسيلة معينة لإشباع احتياجاته؟  
فهى نظرية تسعى نحو التفسير على المدى الطويل سواء على مستوى الفرد أو الأنظمة وتبرز دور العلاقات التكاملية بين هذه الأطراف وبعضها.  
ورغم إن واضعي النظرية (دى فلوروروكيتش) قد استهدفا منها في المقام الأول :العلاقة الاعتمادية مابين الميديا والنظام السياسى؛ إلا انه من المثير للدهشة إن معظم دراسات هذا النموذج على المستوى العربى قد اقتصر فقط على بحث علاقة اعتماد الأفراد على الوسيلة الاتصالية ؛ رغم ضرورة توجيه الاهتمام إلى ثنائية الهدف من النموذج بدراسة:

- ١- حجم الاعتماد مابين النظام السياسى والنظام الاتصالى .
- ٢- وكذلك حجم الاعتماد مابين الفرد والوسيلة .

مفهوم الاعتماد:

- عرف بييرو سامون في عام ٨٨ : الاعتماد على الميديا على انه عملية توظيف للمعلومات التي تم التعرض لها لاتخاذ القرار بشأن موضوع ما<sup>(١٧)</sup>  
**Pierre&Sammon** اما بالمجرين **Palmeegreen** فقد رأى إن مفهوم الاعتماد على الميديا ينتج السلوك الاتصالى للأفراد , ويزداد اعتماد الفرد على وسيلة معينة لاستيفاء معلوماته , كلما نجحت هذه الوسيلة في تلبية احتياجاته و إشباع رغباته .

بينما كان مفهوم الاعتماد على الميديا السياسية عند تان Tan,٨٠ انه عملية توظيف المعلومات التي تم التعرض لها بشأن اتخاذ قرار ما في موضوع معين .  
ويقىس بيكر وويتنى **Becker & Whitney** ٨٥ مفهوم الاعتماد من خلال:-

أ- معدل تكرار التعرض للمعلومات في وسيلة ما •

ب- التقدير الشخصي للإنسان و تفضيلات كل فرد لوسيلة بعينها<sup>(١)</sup>.

فالمسألة إذن هي عبارة عن كيان من العلاقات تبدأ من تأثير النظام الاجتماعي على المؤسسات الاتصالية ثم تأثيرهما على أفراد المجتمع و القائمين بالاتصال بشكل خاص .

وتأثيرات الميديا على المعرفة تكون مختلفة وفقا لعدد من التغيرات الوسيطة، وهذه العلاقات ليست من بين شخص لشخص فحسب ولكنها تختلف أيضا من دولة إلى دولة أخرى حتى و إن تشابهت هذه الدول في هياكلها الثقافية و السياسية

علاقة التبعية:المصادر- الأهداف:

ويمكن القول أن العلاقة الرئيسية التي يقوم عليها منطق مدخل الاعتماد المتبادل هي علاقة تبعية - وقد تكون هذه العلاقة مع نظام وسائل الاتصال بشكل اجمالي أو مع أحد مكوناته مثل التليفزيون أو الإذاعة أو الصحافة.

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الاتصال على الأهداف من جهة والمصادر من جهة أخرى. حيث يرتبط مدى تحقيق الأفراد والجماعات والمنظمات والنظام أيضا لأهدافهم بالتعرض لمصادر المعلومات في ظل نظام الوسيلة، كما يرتبط مدى تحقيق نظام وسيلة الاتصال لأهدافه بالمصادر التي يتحكم فيها الأفراد والجماعات والمنظمات على التوالي<sup>(٢)</sup>.

وتكمن قوة نظام وسائل الاتصال في سيطرته على مصادر معلومات نادرة يعتمد الأفراد وكذلك المجموعات والمنظمات والنظم عليها لتحقيق أهدافهم وعلاقة التبعية للأهداف / المصادر هي التي تحدد القدر المناسب من سلطة وسائل الاتصال في موقف معين<sup>(٣)</sup>.

وعلاقة التبعية هذه ليست ذات اتجاه واحد بل هي ذات اتجاهين ما بين الجمهور واعتماده على وسائل الاتصال لتحقيق أهدافه وبين كذلك مع الوسيلة الاتصالية لنفسها واعتمادها على المصادر التي يسيطر عليها الآخرون لتحقيق أهدافها وبذلك

يمكن القول أيضا إن العلاقة ثلاثية الأبعاد ما بين النظام الاجتماعي الواسع ودور الوسيلة الاتصال داخل ذلك النظام وعلاقات الجمهور بالوسيلة في الإطار العام للمجتمع.

الاعتماد بين النظام السياسي والنظام الاتصال:

ويمكن تقديم نموذجاً للعلاقة ذات الاتجاهين من خلال العلاقة التي تربط بين نظام وسائل الاتصال والنظام السياسي فكلا النظامين يعتمد على الآخر في الحصول على مصادره وكذلك في تحقيق أهدافه وهناك تغيير في علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام يمكن تفسيره على النحو التالي :

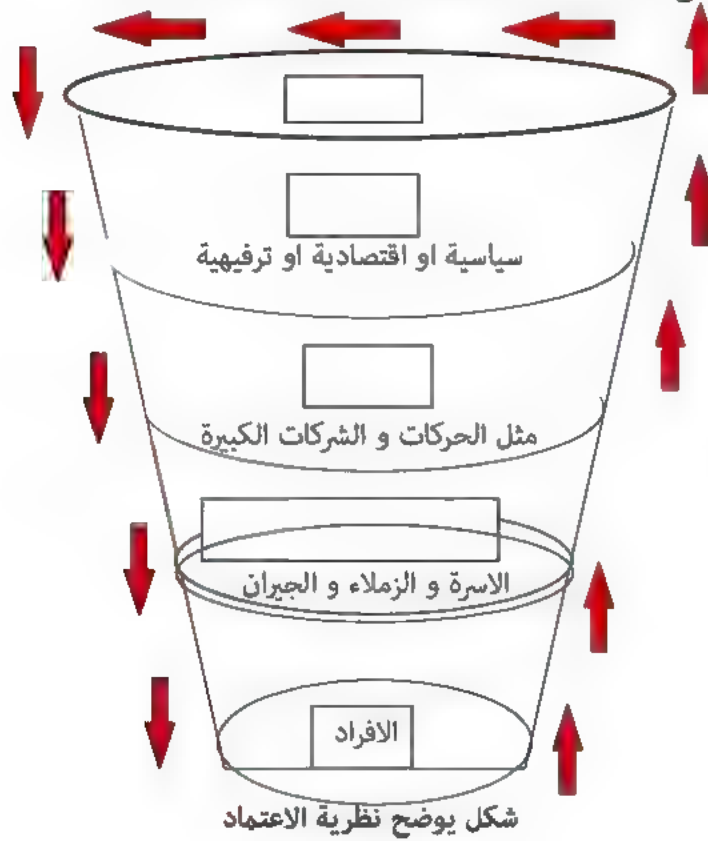
هناك مصدرين أساسيين للتغيير: الصراع والذي يتجسد في فرص أعلى للسيطرة على المصادر وخلق علاقات من عدم التوازن لصالح فريق دون الآخر. والمصدر الثاني في هذه العملية هو : التكيف وهو موضع الاهتمام الرئيسي للنموذج التطوري (الاجتماعي) حيث إن علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام وأجزاء أخرى من الكيان الاجتماعي يجب إن تمر بتغيير من أجل إن تبقى المجتمعات في بيئات متغيرة ، ويكون مثل هذا التغيير المتكيف بطيئاً في العادة ، وغالباً ما يكون غير مخطط، ومن ثم فإنه من الصعب إدراكه في الوقت الذي يقع فيه .

الأثر المتموج للتغيير:

كان لهذه التغيرات في العلاقة السياسية الكبيرة بنظام وسائل الإعلام أثر يشبه التموجات على الوحدات السياسية الأصغر ، كالمؤسسات السياسية . ومن جهة أخرى ، فإن نظام وسائل الإعلام لم يبلغ من القوة ما يجعله قادراً على العمل بشكل تحكمي إزاء النظام السياسي ومنظماته ، كما إن اعتماد وسائل الإعلام على المصادر التي يسيطر عليها النظام السياسي حقيقة بنائية أيضاً <sup>(٧)</sup> . ويصور الشكل التالي كيف تنتج التغيرات في علاقات الاعتماد المتبادل لوسائل

الإعلام ما اشرنا إليه من أثار التموجات التي تبدأ من قمة القمع بوضع نظام وسائل الإعلام في المجتمع , وتنزل إلى أسفل بشكل حلزوني من خلال علاقات اعتماد مع نظم اجتماعية أخرى , ومع منظمات و شبكات شخصية , وأخيرا معا لأفراد .

وسوف تؤثر التغيرات التي تحدث في مستويات أعلى في علاقات الاعتماد عند كل المستويات الأدنى ... ومن ثم , فان التغيرات في الأدوار الاجتماعية لنظام وسائل الإعلام , كالأهمية المتزايدة على سبيل المثال من اجل استقرار و توحيد المجتمع الأمريكي , فان التغيرات يمكن أن تحدث أيضا في علاقات اعتماد صغيرة , فقد تتموج إلى أعلى بمرور الوقت (من الصغيرة إلى الكبيرة) <sup>(٨)</sup> .





فنظرية الاعتماد **Dependency Theory** تصور الإعلام على انه جزء من النظام العام للدولة ووسائل الاتصال تعمل على إحداث التغيير ولكن ذلك يتم في إطار النمو الراسمالي للدولة.

ونظرية الاعتماد هي نظرية بناء في المقام الأول أكثر من كونها ثقافية فيما يتعلق بوسائل الاتصال و لكي تقوم الميديا بدور أكثر ايجابية في ظل هذا النظام يبنى عليها تغيرات جذرية فيما يتعلق بسبل الملكية و مزيد من الاستقلالية الحقيقية لها لكي يتسنى لها القيام بدور فعال و بشكل خاص في الدول النامية . وهناك حالة أخرى يزيد فيها اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، وهي الحالة التي ترتفع فيها درجات الصراع أو التغير الذي يحدث في المجتمع<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الحالة فان القوى التي تعمل لدعم ثبات البناء في المجتمع تعمل مع القوى التي ترغب في التغيير أيضا ، حيث يبدأ دعم التوازن بعد إن يحدث التغير الذي يهدف إلى التحديث و التكيف الاجتماعي مع نتائج التغير و من ثم ينخفض الصراع و يبدأ دعم التوازن البنائي حيث تسود أهداف التغير الاجتماعي فأنها عادة ما تشمل تحديات بناء معتقدات و ممارسات جديدة .

ونظرية الاعتماد بين الإعلام والنظم السياسية قد أدت إلى إحداث عدد من الرسائل الإعلامية السياسية التي تحمل مضامين موجهة بما يمكن إن نسميه الإعلام السياسي حيث تسعى إلى تقديم المضامين والقضايا السياسية المختلفة من خلال الأداء الاعلامي بشكل مباشر وغير مباشر وقد يشترك في صنعها كل من السياسيين والقائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية على حد سواء،

صناعة المشاركة السياسية مفهوم ومجالات المشاركة السياسية :

- من المهم الإشارة الى وجود اتفاق عام ، بأن المشاركة السياسية في مجتمع ما هي محصلة تفاعل العوامل الحاكمة لبيئة المشاركة ثقافيا ، وقانونيا ، وسياسيا ، واجتماعيا ، واقتصاديا .... ومن بين هذه العوامل وسائل الاعلام بملكيتها وتوجيهها وادارتها وادائها ومضمونها ومدى حريتها ودرجة تعدديتها .

مفهوم المشاركة السياسية :

- من ابرز من تحدث في مجال المشاركة السياسية عدد من علماء السياسة منهم هنتجتون HANTINGTON، مالبرث MALBRATH، فيربا VERBA وغيرهم ونورد ارائهم مع اخرين فيما يتعلق بمفهوم المشاركة السياسية فيرى هنتجتون HANTINGTON : ان المشاركة السياسية هي نشاط المواطن الهادف الى التأثير على القرار الحكومى ، ويفسر هذا التعريف على النحو التالى :

١ - المشاركة نشاط وسلوك وليست اتجاهات ، ويستبعد هنتجتون المعرفة السياسية والاهتمام والاحساس بالفعالية من كونها مشاركة سياسية بالرغم من اعترافه بوجود علاقة بين كل هذه المكونات والفعل السياسى الظاهرى .

٢ - المشاركة السياسية تمثل نشاطا " شخصا من قبل المواطن العادى وليس للمعترف السياسى الذى يمارس السياسة كمهنة .

٣ - تقتصر المشاركة السياسية على الانشطة الهادفة للتأثير في صنع القرارات الحكومية ، فهي أنشطة موجهة للتأثير في السلطة التى تملك القرارا النهائى .

٤ - ليس من الضرورى في رأى هنتجتون - ان تكون أنشطة المشاركة قانونية أو تتفق مع معايير النظام السياسى لذلك فالشغب والعنف والمظاهرات تمثل أنشطة للمشاركة السياسية

٥ - يفرق هنتجتون بين نوعين من المشاركة :

أ - مشاركة مستقلة : AUTONOMOUS PART : وهى النشاط الذى يقوم به الفرد نفسه .

ب - مشاركة بالتبعية : MOBILIZED PART وهى النشاط الذى يقوم به شخص تابع متأثرا وخاضعا للمشاركة الرئيسى.

- والمشاركة السياسية كما يراها فيربا VERBA هى اى نشاط يهدف الى التأثير في الحكومة ويخرج من هذا التعريف كل اشكال الانغماس النفسى في عالم السياسة ومنها الوعى السياسى والاهتمام السياسى ، فالاندماج النفسى في العملية

السياسية شئ والسلوك السياسي شئ اخر على الرغم من ان الاول خطوه لتحقيق الثانى

- ويتفق هنتجتون مع فيرنا حول ماهية المشاركة السياسية وضرورة التفرقة بين المكون النفسى والسلوكى ، وهو اتجاه ناقضته دراسات اخرى فمثلا نجد وايز R. WELSS يؤكد ان المشاركة السياسية ليست مجرد رغبة أو دافع ولكنها فى حاجة الى معارف ومهارات بنفس الدرجة ، وتتراوح المعلومات من المستوى البسيط الى مستوى التفكير السياسى المجرد ، فهى اكثر من مجرد جامع للمعلومات وانما واع بها مع توافر قدر اكبر من امكانية فهم مغزى الاحداث ومعناها .

اما ميلبرث MILBRATH فقد قدم تصورا متكاملا لمفهوم المشاركة وانواعها وقدم فيها هرم ميلبرث للمشاركة السياسية

- المشاركة ظاهرة وخفية
- المشاركة مستقلة ومشاركة بالتذمر احيانا اخرى
- المشاركة تتم سواء مشاركة بالاقتراب أو بالابتعاد
- المشاركة سلوك سياسى عرضى مثل الانتخابات أو مستمر مثل الانتماء الحزبى.
- المشاركة تمثل نوعا من العطاء والاخذ فى نفس الوقت من قبل الفرد المشارك .

- المشاركة سلوك سياسى رمزى أوى زارنغى مرتبط بهدف ويسعى للتغيير .
- المشاركة تتطلب استخدام رموز وايضا مهارات لفظية فى بعض الانشطة .
- المشاركة السياسية تتطلب مهارات اجتماعية مثل الاتصال الشخصى ، وحيانا لا تحتاج لهذه الافعال ، والمهارات الاجتماعية الخاصة ويحدد كمال المنوفى ، محددات المشاركة السياسية للفرد فى الحياة العامة تتمثل فى المنبهات السياسية مثل رسائل الاعلام الجماهيرية والاتصالات الشخصية وكذلك المتغيرات الاجتماعية والديموقراطية التى لها تأثيرها فى تشكيل المشاركة السياسية ، ثم الاطار السياسى وعناصره الذى تدور فيه المشاركة السياسية .

-وتعددت آراء الباحثين فيما يتعلق بتعريفات مفهوم المشاركة فيرى اندرو ANDREW : ان المشاركة هي المساهمة في النواحي السياسية - الاقتصادية والاجتماعية على اعتبار ان المجتمع مثلث الاطراف ترتبط هذه النواحي الثلاث وتتكامل مع بعضها ولو ان المجال السياسي اكثر هذه المجالات اهمية كما اكدت اليونسكو على هذا المفهوم من خلال تحديد دور المشاركة عملية في التنمية حيث يذكر تعريفها : ان المشاركة هي عملية اجتماعية شاملة ومتكاملة ، متعددة الجوانب ذوالابعاد تهدف الى اشتراك كل فرد من افراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية في المعرفة والفهم والتخطيط والتنفيذ والادارة والاشراف والتقويم وتقديم المبادرات والمشاركة ايضا في الفوائد والمنافع وعن فوائد المشاركة بالنسبة للفرد: يقدم محمد بهجت كشك تعريفه الذي يذكر فيه ، ان المشاركة وهي مشاركة الانسان في توجيه حياته تؤدي الى نموه واحساسه بكيانه الشخصى بينما غياب هذه المشاركة تؤدي الى العزلة السياسية والاجتماعية والى سلب الارادة لتصبح غير ذات معنى .وهنا فان تحقق الهدف من المشاركة شرط اساسى لهما لانه ربما تتم بالمشاركة دون انجاز للاهداف فتفقد مضمونها ، فيرى ان المشاركة هي عملية يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياه السياسية لمجتمعه ، ويكون لديه الفرصة في ان يشارك في وضع الاهداف العامة لذلك المجتمع وافضل الوسائل لتحقيق وانجاز هذه الاهداف. ويركز برلسون وفيريا والموند على الدور التطوعى الاختيارى في عملية المشاركة من خلال احساس المواطن بالمسئولية الاجتماعية فيرون :

-ان المشاركة السياسية هي العملية التي يمكن من خلالها ان يقوم الفرد بدور في الحياه السياسية لمجتمعه بقصد تحقيق اهداف التنميه على ان تتاح الفرصة لكل مواطن ان يساهم في وضع هذه الاهداف وتحديدها على ان يكون دافع المواطن دافع ذاتى كعمل تطوعى يترجم الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاه اهدافهم والمشكلات المشتركة لمجتمعهم . اما فريد وستين ويلوسبى , FREED STAIN , POLSBY , فيضيفون ان المشاركة ليست مجرد عملية نقل وابلغ حاجات المواطنين الى الحكومة ولكنها ايضا التأثير على سلوك الحكام ، وذلك بتوصيل معلومات عن الاولويات

التي يفضلها المحكومون ، وايضا من خلال الضغط على هؤلاء الحكام ليعملوا وفق هذه الاولويات ويقدم دى بالما D. PALMA توضيحا لمفهوم الفاعلية السياسية في دراسة للمقارنة بين السلبية والمشاركة APATHY AND PARTICIPATION على انها محاولة لتقييم الفرد لمهاراته وموارده السياسية والفاعلية التي يعمل ويفهم بها السياسية ، بل ايضا في اعتقاده في تنفيذ النظام السياسى وعن مفهوم الاختيارية يعرف كارل دويتش K . DEUTSCH المشاركة السياسية بأنها عملية الاختيار السياسى التي يمارسها الافراد بهدف التأثير على القابضين على السلطة السياسية عند قيامها باصدار قرار سياسى ، وهى ايضا عملية مساندة أو رفض لقيم سياسية معينة ونفس المفهوم يتناوله على الحلبي في تعريف للمشاركة بأنها العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية للمجتمع .. ويكون لديه الفرصة في ان يساهم في وضع الاهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد افضل الوسائل لانجازها .فلمشاركة السياسية تفترض ضرورة احداث تأثير ودور في الحياة السياسية بمختلف مجالاتها وانشطتها في سبيل تحقيق اهداف عامة محددة .والمشاركة وفقا لهذا التعريف هى سلوك ايجابي ظاهر ، عرضي ومستمر ومن اهم ما اشار له المفهوم هو الوحدة التكاملية بين المعارف والاتجاهات والسلوك السياسي.

التحليل النفسى والاجتماعى للمشاركة السياسية:

- وهو ما يؤكد مدى اهمية التحليل النفسى والاجتماعى لمفهوم المشاركة السياسية .. فإى نظام اجتماعى يمارس تأثيرين اساسيين على الاتجاه والسلوك السياسى للفرد حيث يحدد عدد البدائل السياسية العامة في البيئة امام الافراد .
- وتقترح هذه النظريات التحليلية عاملين مؤثرين في المشاركة هما :
- ١ - كلما زادت البدائل في البيئة ، زاد احتمال ان يختار المرء ما يتناسب معه .
- ٢ - كلما زاد انغماس المرء في القضايا السياسية زاد احتمال ان يعكس السلوك السياسى قيم واستعدادات داخلية . وتقدم نظريات التعلم نموذجا يفسر قرار المرء بالمشاركة باعتبار تفاعلا بين منبه بيئى والاستعداد الداخلى لدى الفرد في لحظة معينة ، والنموذج ينظر الى المعتقدات والاتجاهات باعتبارها استعدادات سياسية

هامة ، والمعتقدات ليست سوى معارف يصحبها شعور قوى بمصداقيتها وما يميزها عن المعارف التي لا يعتقد المرء بالضرورة في صحتها ، أما تعريف الاتجاهات فهي مجمل تقييم الفرد الإيجابي او السلبي لموضوعات معينة .  
- وحتى يدفع المنبه السياسي المرء للمشاركة السياسية فانه يجب ان يتغلب على عتبة الاستعداد لديه للقيام بالنشاط السياسي .. فالاستعدادات تظل كامنة ما لم يحركها منبه معين وترتبط بالادراك الانتقائي والقدرة على الاستجابة لعدد محدود من المنبهات في نفس الوقت .

#### مجالات المشاركة السياسية :

- قدم عدد من الباحثين من خلال تعرضهم لمفهوم المشاركة السياسية بعض مجالاتها :

فنجد ان صلاح منسى يحدد ذلك بقوله ان المشاركة السياسية هي حرص الفرد على ان يكون له دور ايجابي في الحياة السياسية من خلال المزاولة الارادية لحق التصويت والترشيح للهيئات المنتخبة أو مناقشة القضايا السياسية مع الآخرين أو بالانضمام بالمنظمات الوسيطة. ويقدم ديفيد بالترووبرت انتمان PALETZ & ENTMAN في تعريفهما للمشاركة مجالات اخرى حيث انهما يؤكد ان على ان المشاركة السياسية عملية تتضمن " التصويت ، المناقشة السياسية ، حضور الندوات ، الاجتماعات السياسية ، المشاركة في الحملات الانتخابية سواء بالمال أو الدعاية لها ، الاشتراك في عضوية الاحزاب والاتصال بالمستولين . السعى لمنصب سياسي ، الاشتراك في المظاهرات واعمال الشغب وكانت نفس مجالات المشاركة السابقة باستثناء الاشتراك في المظاهرات ، واعمال الشغب : هي المجالات التي اكد عليها روش RUSH والزوف ALTHOFF في تحديدهما لأنشطة المشاركة السياسية التقليدية ويتناول الان بيك وسنيمج BEEK & SENIMGS مجالات المشاركة بمفهوم اوسع من خلال تعريفهما بأنها العملية التي يحدث فيها إشراك المواطن في صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر على كافة مستويات النظام السياسي ويكون تحديد الممارسة السياسية من خلال تعدد متدرج يمثل اقصى درجات المشاركة

السياسية واقل درجة من درجات المشاركة مثل تقلد منصب سياسى ، السعى نحو منصب سياسى ، العضوية الايجابية فى التنظيم السياسى ، العضوية السلبية فى التنظيم شبه السياسى ، والمشاركة فى الاجتماعات السياسية والمظاهرات والمشاركة فى المناقشات السياسية والرسمية والاهتمام العام بالسياسة والتصويت

اما ماكלוوسكى MACLOSKY يصنف أنشطة المشاركة السياسية الى مجموعتين:-

- أ - أنشطة تقليدية أو عادية أبرزها : التصويت ، مناقشات سياسية ، حضور ندوات ، مشاركة فى حملة انتخابية ، الاحزاب ، الاتصال بالمسئولين ، الترشيح بالمناصب العامة ، وتقلد المناصب السياسية .
- ب - أنشطة غير تقليدية : بعضها قانونى مثل الشكوى وبعضها غير قانونى كالتظاهر ونهب أو تخريب الممتلكات والخطف والاعتقال والثورة ، ويلجأ اليها المواطنون للتعبير عن مطالبهم حينما يفتقر لقنوات التعبير الشرعى أما نلسون وهنتجون H . & NELSON فى كتابهما ليس الاختيار سهلا ( NOEASYCHOISE ) والذى تعرضنا فيه لمفهوم هنتجون عن المشاركة السياسية ، فقد طرحا تصنيفا اخر لاهم اغماط المشاركة وذلك طبقا لمعايير محددة : هى الهدف من النشاط ، الفردية والجماعية ، القانونية وغير القانونية ، التلقائية والتنظيم وذلك على النحو التالى :
- أ - نشاط الانتخاب .
- ب - الأنشطة الخاصة بممارسة الضغط والتأثير على المسئولين وقراراتهم .
- ج - الأنشطة التنظيمية ومنها عضوية التنظيمات والجماعات والاحزاب .
- د - الاتصال بالمسئولين .
- هـ - الأنشطة العنيفة وهى عادة غير قانونية .. مثل اعمال العنف والشغب والثورة .<sup>(٢)</sup>

\*\* واعتبر الباحثان : ان التصويت فى الانتخابات VOTING يعد اكثر اغماط المشاركة السياسية شيوعا حيث تشهده كل النظم السياسية مع اختلاف فى نطاق تأثيره والدلالات التى ينطوى عليها .

أما ديفد سون وكوتر DEVID SON &COTTER فقد حدد خمسة مستويات للمشاركة السياسية وهي :

- الانتخابات
- المشاركة في المهام السياسية
- العمل الهام
- الحديث عن السياسة .

وتصنيفات ديفد سون وكوتر تستبعد الأنشطة العنيفة التي سبق الإشارة إليها في محاولات باحثين آخرين وتكتفى فقط كما نلاحظ بالأنشطة التقليدية .

- اما بترسون PETERSON فجدد مؤثرات أخرى للمشاركة السياسية كإبعاد معبرة عن المشاركة وهي :

- الثقة في الحكومة
- الممارسة السياسية التقليدية
- المعارضة
- الكفاءة السياسية

وذلك عندما سعى لقياس علاقة المشاركة السياسية بسلوك المخاطرة ومدى ارتباطها معا. وهو تصنيف يقدم إبعاد جديدة تراعى الإبعاد النفسية للأفراد وتجمع بين كل من الأنشطة المؤيدة والمعارضة في السلوك السياسي للجمهور.

ونلاحظ بعض النقاط في هرم ميلبرث :

١ - أن نفس المتغيرات المستقلة ترتبط بمجموعة متنوعة من المتغيرات التابعة فالمكانة الاقتصادية والاجتماعية الارقى ذات صلة قوية بأنشطة سياسية مختلفة في هرم المشاركة .

٢ - المشاركة ذات طابع تراكمي ، فالمشارك في المستويات العليا غالبا ما يقوم بالمشاركة في المستويات الدنيا من الهرم .



٣ - أنشطة المشاركة مرتبة وفقا لمعيار التكلفة والجهد اللازم لانجاز المشاركة ترتيبا تصاعديا نتيجة لذلك فان حجم المشاركين يتناقص تدريجيا كلما اتجهنا الى اعلى الهرم حيث يزداد الجهد في الفئة النشطة والتي اطلق عليها فئة النضال السياسى .

- وقبل ان نختم التناول لمجالات وأنشطة المشاركة السياسية المختلفة نورد اراء باومان وبينتون BOYRTON & BOWMAN في ابعاد تصنيف المشاركة السياسية ، حيث اشار الباحثان الى ان جميع اجهزة المشاركة السياسية تصنف وفق بعدين :-

- أ - حجم الجهد المطلوب لانجاز النشاط السياسى .
- ب - مدى قبول اورفض السلطة لأنشطة المشاركة السياسية .
- ووفقا لهذين البعدين نقسم المشاركة الى فئاتها ، التى توجد فى كل المجتمعات تقريبا بنسب تختلف من مجتمع لآخر .

#### المفهوم الإجرائى للمشاركة

المشاركة : هى نشاط اختياري تطوعى يقوم به الشباب بهدف التأثير على صنع القرارات السياسية العامة فى المجتمع والمساهمة فى اشكال العمل السياسى من خلال إحساس المواطن الشاب بمسئوليته الاجتماعية .

— المشاركة السياسية ، هى فعل نهائى محصلة معارف واتجاهات سياسية لدى الشباب تؤدي الى احداث سلوك المشاركة السياسية ، ويدخل فى ذلك الابعاد الاجتماعية والسياسية مثل التقمص الوجداني للشباب وكذلك متغيرات الاهتمام السياسى وجماعات الانتماء ، فهناك تكامل وتداخل بين المكونات الثلاثة : المعرفية والوجدانية والسلوكية .

- المشاركة هى افعال سلوكيات ظاهرة وعلائية سواء كانت قولاً أو لفظاً أو فعلاً ، ويستبعد من مفهوم الباحثة المشاركة الخفية التى اشار لها مالبرت سابقاً.

. L MILBRATH

- المشاركة هي سلوك سياسي يجمع بين الحالة العرضية في أوقات محددة مثل المناقشات السياسية والتصويت في الانتخابات ، وكذلك بين الاستمرارية مثل نمط عضوية الاحزاب والتنظيمات المختلفة .
- هي افعال ايجابية وليست سلبية يقوم بها الشباب بهدف التأثير والمشاركة بدور في صنع القرارات السياسية الخاصة بالمجتمع ، لذلك فالعزوف عن التصويت، والمناقشات وخلافه يخرج من اطار افعال المشاركة السياسية وفقا لمفهوم الدراسة .
- المشاركة السياسية تراكمية ، بمعنى ان من يشارك في نشاط من انشطتها ، يشارك في بقية الأنشطة ، أو على الاقل لديه استعدادا اعلى للمشاركة من سواه .- وهي ايضا مواقف سياسية يتخذها الشاب العادي وليس المحترف السياسي ، الذي اتخذ من العمل السياسي وظيفة لها ، وانما الشباب العادي الذي يتخذ موقفا سياسيا من منطلق احساسه بالمواطنة ومسئوليته تجاه مجتمعه .
- والمشاركة السياسية ، هي كافة اشكال السلوكيات السياسية القانونية ، وهذا لا ينفي بالطبع وجود بعض الأنشطة السياسية التي قد لا توافق عليها الحكومات مثل السعي لعرض سلبيات المسئولين لوسائل الاعلام ومعارضة الحكومات ، المسيرات .... وغيرها من الاشكال التي قد تنم عن معارضة لنظام الحكم لا تلحق اذى أو اضرارا بالمجتمع .
- مجالات المشاركة الاجرائية :
- الاشتراك في المناقشات السياسية .
- حضور الندوات السياسية .
- التصويت في الانتخابات .
- العضوية النشطة والعاملة في الاحزاب والتنظيمات السياسية .
- الاشتراك في معسكرات العمل الوطني .
- الاتصال بالمسؤولين لعرض المشكلات .
- الكتابة لوسائل الاعلام براء وموضوعات عامة .

- الترشيح للمناصب القيادية .
- السعى للمناصب السياسية .
- المساهمة بالوقت والمال في الحملات الانتخابية .
- الدعوة لجمع تبرعات مالية للأحزاب والتنظيمات .
- هذا بخلاف بعض الانمطة على الوجه الآخر المعارض مثل :
  - اعمال العنف والشغب والثورة .
  - الاشتراك في المظاهرات .
  - معارضة النظام القائم باعمال ارهابية مرفوضة .
  - الانشطة غير القانونية .

### مراجع الفصل الثالث

- ١- حنان يوسف ، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في شبكتي Cnn وeuronews ،رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ،٢٠٠١، ص:٢٦٩.
- ٢-d. Fleur & s.b. rokeach, theories of mass communication ,new york, mack press, ١٩٧٦.
- ٣- أماني السيد فهمي، الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير في الراديو والتلفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد٦٥-أكتوبر ١٩٩٩، ص ص:٢٠٧-٢٤٩.
- ٤-lee b. Becher, maxwell e . Mc combs & jack m . Hcleod , the development of polotical cognitions at . Steven. H . Chaffee, political communication, sage ublications , beverly hills , ١٩٧٥ , p : ٥٨ .
- ٥--defleur&s.b.rokeach, theories of mass communication, op. Cit.p:٢٢٥-٢٨٠.
- ٦-loges.w.e.canaries in the coal mire., percepaton of threat &media system –dependency relations, communication research, ١٩٩٤, voi. ٢١. no. ١, p: ٣٢.
- ٧-logos, william & rokeach , sandra , dependency relations & news paper readership , journalism quarterly , vol. ٧٠ , no. ٣ , ١٩٩٣ , p : ٦٠٢.
- ٨--lee b. Becher , maxwell e . Mc combs & jack m . Mcleod , the development of mass communication, op.cit, p: ٧٦.
- ٩- ملفن دى فلور وساندرا روكيتش، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة: كمال عبدالرؤوف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦، ص: ٣١.



الفصل الرابع  
الإعلام السياسي  
Political Communication

- الإعلام والسياسة.
- المتلقى في عملية الاتصال السياسي
- القائم بالاتصال في الاتصال السياسي
- تأثير النظام السياسي في صناعة الاتصال السياسي
- نموذج دور الإعلام في تشكيل السلوك السياسي
- المكون المعرفي Cognitive Component
- المكون العاطفي :
- (أ)-الفروق الفردية
- (ب)- الاهتمام السياسي
- (ج)-التقمص الوجداني
- (د)-المتغير الاجتماعي
- المتغير الديموجرافي
- دور الإعلام في تكوين الاتجاهات السياسية
- مدخل المفهوم الشامل للاتجاه السياسي : ABC



### الإعلام والسياسة

عبر الموند Almond في عبارته الشهيرة كل شئ في السياسة اتصال عن ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التي تقوم بها وسائل الاتصال في خدمة النظام السياسي لدرجة تجعل من الصعب على النظم السياسية أن تتعايش دون الاعتماد على وسائل الاتصال(١) .

■ وتشير الدراسات الاتصالية إلى أهمية فرع الاتصال السياسي في تدعيم المفاهيم السياسية بشكل عام ، والربط بين الجماهير وتطبيق السياسة في ضوء الإطار العام لخدمة المجتمع .

■ ويؤكد الباحث الأمريكي شيفى Chaffee في مقدمة كتابه (الاتصال السياسي ) أن هناك نوعا من التداخل القوى بين سياسات العالم وتكنيكيات وسائل الاتصال يعود لأيام يوليوس قيصر في العصر الروماني القديم ، وازدادت أهميته في العصر الحديث حيث صار من الصعب على الفرد أن يختار حكومته بدون وسائل إعلام ، ويستطرد شيفى ، أنه بالرغم من تعقد هذا المجال إلا أنه صار له العديد من مريديه ومحبي اكتشافه من رجال الصحافة والاتصال وكذلك الأكاديميين الذين أثبتت أبحاثهم مدى العلاقة الوطيدة بين وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة والسياسات العالمية والمحلية تأثرا وتأثيرا<sup>(٢)</sup>.

■ ويقف المتلقى على الجانب الآخر متعرضا لرسائل عديدة تساهم بشكل كبير في إمداده بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسي ، ووصولاً إلى تشكيل آراءه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسي ، فوسائل الاتصال تقف بين الجمهور والأنشطة السياسية والمصادر الأخرى المتعلقة بالأيديولوجية التطبيقية ، وقد أمكنها بفضل هذه الحالة الوسطية أن تعلق على التطور السياسي



وتفسره<sup>(٣)</sup>، حيث أصبح الاتصال ضرورة في المجتمع ولا يستطيع الفرد أن يتواجد يدونه ومن ثم فإن العمليات الاتصالية لها تأثيرها الكبير على طبيعة المجتمع بما في ذلك نظامه السياسي ويظهر تأثير وسائل الاتصال على النظام السياسي لدرجة أن الأنشطة السياسية المختلفة في الوقت الحاضر يصعب ممارستها في غياب وسائل الاتصال .

■ وتقع معظم التأثيرات السياسية لوسائل الاتصال على الأفراد من خلال معلوماتها السياسية والتي قد تعدل أو لا تعدل الاتجاهات والتي بدورها قد تعدل أو لا تعدل السلوك وهذا التأثير قد يتحقق من خلال أي عنصر من عناصر العملية الاتصالية حسب مستوى العلاقات السياسية سواء كانت هذه العلاقات فيما بين الأفراد أو المؤسسات<sup>(٤)</sup>.

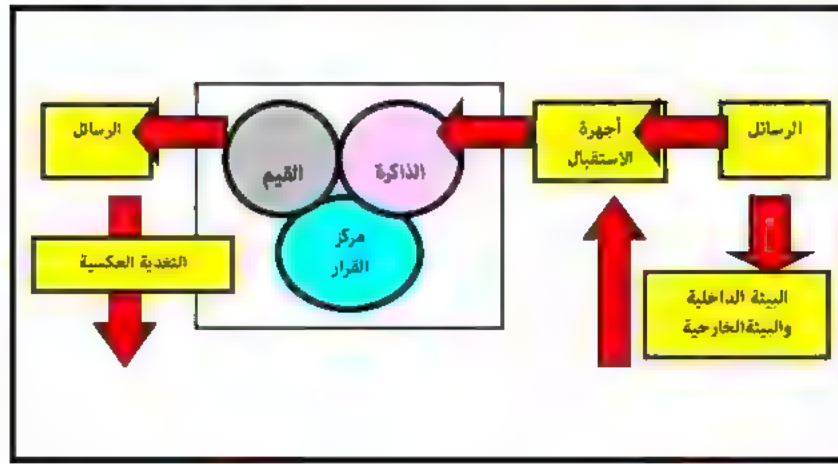
ويؤكد الباحثون في مجال السياسة والاتصال على أهمية العلاقات المتبادلة بينها فالعلاقة بين الطرفين علاقة وثيقة للغاية وكلا منهما يتأثر ويؤثر بالآخر، فالاتصال يمثل حلقة الوصل لرجال السياسة مع الجماهير والنخبة ، وكذلك يعد أحد القنوات الرئيسية للتعبير عن مصالح الجماهير وتوصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة وصانعي القرارات فالسياسة بعالمها الخاص والعام لا يمكن تصورها بدون وسائل اتصال جماهيرية تربط بينها وبين مفردات المجتمع الأخرى .

ومن ناحية أخرى يؤثر النظام السياسي في النظام الاتصالي من حيث ملكية الوسائل ومحتوى الرسائل المقدمة واتجاهات وأداء القائمين بالاتصال داخل هذه المؤسسات الاتصالية ويزداد حجم هذا التأثير الذي يمارسه النظام السياسي على نظام الاتصال في حالة البلدان النامية مرتبطا بسمات المجتمعات النامية وطبيعتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كل ذلك يعطى دلالة على مدى قوة الاتصال في عملية التأثير السياسي على المواطنين بل وعلى السياسة وصانعي القرار ، فهناك ازدياد في اعتماد النسق

السياسي على وسائل الاتصال في نشر الأفكار التي يهدف هذا النسق أو النظام السياسي القائم إلى نشرها<sup>(٥)</sup>.

■ اما كارل دويتش **Deutsche . k** والذي يعده البعض من رواد منهج الاتصال في دراسة النظام السياسي فمن رأيه :أن عملية الاتصال تعد بمثابة الجانب المحوري في أي نظام سياسي وقدم نموذج اتصالي للنظام السياسي من خلال الشكل التالي :



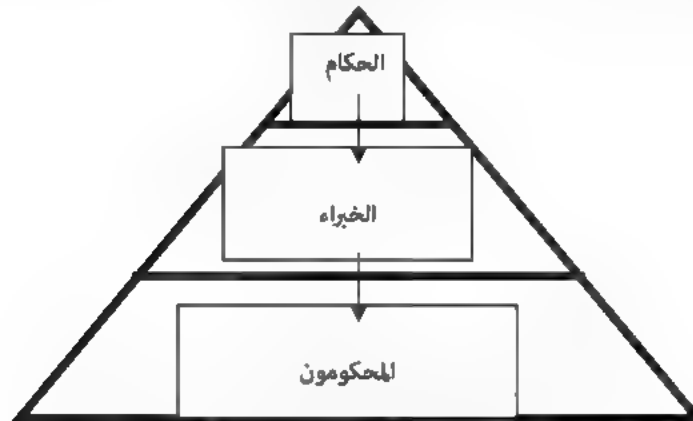
(شكل يوضح نموذج الاتصال السياسي لكارل دويتش)

فأجهزة الاستقبال تستقبل المعلومات ثم تنقلها لمركز القرار الذي يعتمد على الذاكرة والقيم المختزنة لديه في التوصل إلى القرار الذي يترجم إلى أفعال تنفيذية، وقصد دويتش بالتغذية العكسية عملية تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام والعكس، وبذلك يساعد هذا المنهج في رصد العوامل التي تؤثر على استقبال الأفراد للنظم السياسية للمعلومات وكيفية تأثير الاتصال على الإدراك السياسي، كما يرى دويتش أن هناك تدفقا للمعلومات بشكل مستمر يشكل شبكة اتصال تعدل نفسها ذاتيا **Self Modifying Communication Network** وتتم عملية التفكير في سبع مراحل هي :

الترميز-التخزين-فصل الرموز-استدعاء المعلومات-إعادة التركيب-خلق رموز جديدة-نقل العناصر إلى التخزين أو السلوك<sup>(٧)</sup>.

ولقد أصبح الباحثون يربطون فيما بين الاتصال والسياسة كمرادفين؛ وارتبطت قياسات العملية الاتصالية بقياس مستويات التغيير في الأنظمة السياسية المختلفة، فالأصل عنصر ديناميكي مرتبط بعناصر أخرى ارتباطاً عضوياً وينبغي تنسيق أوجه نشاطه مع أنشطة القطاعات الأخرى والأنماط التنظيمية والمهنية والاقتصادية والتشريعية والأنظمة الأخرى المتصلة به، مع الالتزام بالسياسات العامة الموضوعة للدولة والتي تسير على هداها المؤسسات الاتصالية الحكومية وغير الحكومية.

أما عالم السياسة هارولد لازويل Laswail . H فقد تناول استخدام الصفوة الحاكمة وهم المسئولون عن صانعي القرارات في السياسات العامة لوسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف محددة فالأصل في مفهومه يعني استخدام الرموز الملائمة من أجل تنفيذ السياسات الموضوعة وشبه لازويل Laswail المجتمع بالهرم قمته الحكام وقاعدته: المحكومون والفئة الوسطى هي بالأحرى الفئة التي تقوم عليها عملية الاتصال بين الحكام والمحكومين واسماها لازويل في مثلثه الخبراء المتخصصين<sup>(٨)</sup> كما يوضح الشكل التالي :



شكل يوضح تدفق الاتصال بين فئات المجتمع

ويحدد سيمور طبيعة ونوعية العلاقات ما بين الفرد والنظام السياسي والوسيلة الاتصالية إلى عدد من الفئات التبادلية:

- ١ - العلاقة بين النظام السياسي والفرد .
- ٢ - العلاقة بين النظام السياسي والمؤسسات الأخرى الوسيطة .
- ٣ - العلاقة في ما بين المؤسسات .
- ٤ - العلاقة في ما بين المؤسسات والفرد .
- ٥ - العلاقة بين الفرد والفرد<sup>(٨)</sup> .

وعلى مستوى العلاقة بين القائم بالاتصال والسياسيين نجد أن العلاقة بينهما ذات طبيعة وإشكالية خاصة: فهي علاقة اعتمادية من طراز خاص وإن شابها في بعض الأحيان نوع من العداء بين الطرفين ويتمثل هذا العداء في الأنظمة الليبرالية فقط رغم وجود بعض التحفظات التي أفرزتها ثورة التكنولوجيا الاتصالية، حيث أظهرت إحدى الدراسات أن القائمين بالاتصال في المحطات التليفزيونية المحلية الأمريكية يعتمدون على الخطط الاستراتيجية المطبوعة للمرشحين في حملات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٩٢ كمصدر لمعلوماتهم وتغطيا تهم الإخبارية<sup>(٩)</sup>.

فهناك شبه اتفاق على تأثير سياسة الدولة وسياسة المؤسسة على أداء القائم بالاتصال إضافة إلى القيم المهنية والتنشئة الاجتماعية للقائم بالاتصال ، إلا أن معظم الدراسات أثبتت أن الضغوط الإدارية هي التي تمارس التأثير الحاسم على القائم بالاتصال {Mourdock, Bowers, Sigal, Hallaran} لذلك يعكف الباحثون على دراسة العوامل التي تشكل سياسة المؤسسات الاتصالية وتأثير الملكية الشخصية على مسار المؤسسات والتقاليد التي تدار بها المؤسسة وخطط الأهداف القصيرة والطويلة المدى والتي تبغى المؤسسة تحقيقها. وبالضرورة أن نتوقع هنا نوعا خاصا من العلاقات المترابطة بين الاتصاليين والسياسيين: الاتصاليون ينتظرون من رجال السياسة القرارات والتصرّيات

والتواصل مع جماهير الوسيلة والسياسيون يعتمدون على الاتصال في نقل ما يتوصلون إليه من قرارات وتقديم الملامح العامة لسياستهم . ويمكن هنا الاسترشاد بنموذج العلاقة بين أداء شبكة السى أن أن CNN وهى شبكة إخبارية خاصة وبين النظام السياسى الأمريكى فهناك اتفاق غير معلن على ما يتم التركيز عليه أو يستبعد أو يعالج بشكل مختلف من الموضوعات والأحداث المختلفة داخل إنتاج الشبكة، فليس كما يتصور البعض أن علاقة الاتفاق هذه تكمن فقط بين النظم الاتصالية الرسمية مثل دول العالم العربى، وإنما هى علاقة وطيدة مع اختلاف الأنظمة الرسمية أو الخاصة.

#### الملتقى فى عملية الاتصال السياسى

والملتقى يقف بين الطرفين يعتمد على وسائل الاتصال كجسر يربط بينه وبين صانعي القرارات التى بصيغ له مستقبله السياسى ومن ثم بقية الجوانب الأخرى للدرجة التى وصف بها علماء السياسة الاتصال، بأنه صار وسيطا فى صنع السياسات<sup>(١٠)</sup>، فهو يشارك فى العملية السياسية من خلال تركيز الانتباه على قضايا معينة من شأنها أن تدعم أو تغير الصورة الذهنية Image لدى الأفراد هذه بدورها تؤثر فى السلوك السياسى لهم فالطريقة التى يتصرف بها الأفراد حيال السياسات والاتجاهات والقيم السياسية ليست إلا انعكاسا للصورة التى كونها عن المجتمع من حوله والتاستقاها من كم المعلومات التى وصلت إليه من خلال المضمون السياسى المقدم لوسائل الاتصال الجماهيرية .

وحجم الفاعلية السياسية للأفراد والتى تعنى تعاملهم مع النظام القائم سواء بالرفض أو بالقبول يسيطر عليه إلى مدى بعيد مدى انتفاع الفرد هذا النظام ، والذى تساهم بدور كبير فيه العمليات الاتصالية وأهدافها ، ويتبقى إشكالية معوقات الاتصال والتى يرجعها شافى Chaffe إلى العوامل التى تؤثر فى عملية التداخل وتعرقل تحقيق أهداف النظام السياسى واستقراره، وهى التى حددها نيل Null أيضا

بالفروق والتغيرات الفردية بين الأفراد والتي من شأنها أن تتيح ردود أفعال متباينة بين الفئات المختلفة<sup>(١١)</sup>.

وفي ظل المجتمعات الحديثة التي تتسم بالتعدد والسعى إلى إيجاد حالة تبدو متوازنة من الديمقراطية السياسية يشير انتوني سميث A . Smith إلى دور المؤسسات الإعلامية الحرة في إيجاد التعددية السياسية المطلوبة للديموقراطية من خلال ما تقدمه من مواد متنوعة تشمل وجهات النظر المختلفة والآراء لجمهور المواطنين<sup>(١٢)</sup>.

وكل ذلك يعطى دلالة على مدى قوة الإعلام في عملية التأثير السياسي على المواطنين بل وعلى السياسة وصانعي القرار ، حيث يشير شيفي S.Chaffee إلى ازدياد واعتماد النسق السياسي على وسائل الإعلام في نشر الأفكار التي يهدف هذا النسق أو النظام السياسي القائم إلى نشرها .

القائم بالاتصال في الاتصال السياسي

يعتبر فرع الإعلام السياسي **Political Communication** من الفروع الراسخة في مجال الإعلام منذ بدء العلاقة ما بين الجمهور بفئاته المختلفة ووسائل الاتصال ، فلقد تناول الباحثون في دراساتهم وأبحاثهم طبيعة التداخل ما بين الإعلام والسياسة .

ف نجد أن هولاندر G. Holl ander في عام ١٩٧٢ أكد على أن الإعلام الجماهيري في عهد الزعيم السوفيتي السابق ستالين عكس السياسات السوفيتية القائمة، وكان أحد الوسائل الترويجية لأهداف هذه السياسات ، وأن الميل لمشاركة الجماهير في هذا المجتمعات توقف إلى حد كبير بتأثره بالوسائل الإعلامية المقدمة<sup>(١٣)</sup>.

وفي الصين ظل التليفزيون أداة من أدوات الحكومة والحزب، وبات الأمر يشير إلى وجود علاقة وطيدة ما بين الحكومات والميديا والتليفزيون على وجه التحديد الذي أصبح قوة سياسية وثقافية هامة يعتمد عليها بلايين الأفراد من الجمهور الصيني.

- وعلى الرغم من أن خبراء الإعلام في الصين اشاروا مؤخرا إلى التغيرات الملحوظة التي واجهت التلفزيون الصينى فى إعقاب الإصلاح السياسى والاقتصادى عام ١٩٧٩ ، إلا إن ذلك لم يتنقص من مكانته كمصدر هام للمعلومات السياسية لجموع الشعب الصينى<sup>(١٤)</sup> .

وهى كلها أمثلة تعكس مدى الترابط ما بين الإعلام والسياسة فى مختلف الأنظمة السياسية القائمة وكذلك الإعلامية : الشمولية - الليبرالية - المسئولية الاجتماعية .

فالاتصال أصبح ضرورة فى المجتمع ولا يستطيع الفرد إن يتواجد يدونه ومن ثمة فإن العمليات الاتصالية لها تأثيرها الكبير على طبيعة المجتمع بما فى ذلك نظامه السياسى ويظهر تأثير وسائل الإعلام على النظام السياسى لدرجة إن الأنشطة السياسية المختلفة فى الوقت الحاضر يصعب ممارستها فى غياب وسائل الإعلام .

فوسائل الإعلام قد تكون سببا ضروريا وكافيا للتأثير السياسى وقد تكون سببا ضروريا ولكنه ليس كافيا .

وتقع معظم التأثيرات السياسية لوسائل الإعلام على الأفراد من خلال معلوماتها السياسية والتي قد تعدل أولا تعدل الاتجاهات والتي بدورها قد تعدل أولا تعدل السلوك .. وهذا التأثير قد يتحقق من خلال أى عنصر من عناصر العملية الاتصالية حسب مستوى العلاقات السياسية سواء كانت هذه العلاقات فيما بين الأفراد أو المؤسسات.

## تأثير النظام السياسى فى صناعة الاتصال السياسى

كما سبق التوضيح فان النظام السياسى يؤثر فى النظام الاعلامى من حيث ملكية الوسائل ومحتوى الرسائل المقدمة واتجاهات وأداء القائمين بالاتصال داخل هذه المؤسسات الإعلامية، ويزداد حجم هذا التأثير الذى يمارسه النظام السياسى على نظام الاتصال فى حالة البلدان النامية مرتبطا بسمات المجتمعات النامية وطبيعتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

حيث أن نظام الاتصال هو مجرى تدفق المعلومات من النخبة السياسية للجماهير من جهة وكذلك نقل مشاكل وطموحات هؤلاء الجماهير إلى النخبة وشبه الموند Almond النظام الاتصالى الاعلامى ووظائفه بالدورة الدموية داخل النظام السياسى من حيث التغذية الصحيحة<sup>(١٥)</sup>.

اما لوشيان باى Lucian -Pye فيرى جوهرية العلاقة بين الاتصال والسياسة حيث يقوم عالم السياسة على المشاركة وذلك يتطلب إيجاد القنوات التى تنقل مصالح المواطنين ومطالبهم إلى صانعي القرار ، وكذلك ضرورة وجود الوسائل اللازمة لنقل التعبيرات الرمزية عن القيم والمعايير والمفاهيم الإجرائية المصاحبة لعلم السياسة

خاصية أخرى يضيفها النظام الاتصالى للنظام السياسى وهى إضفاء الشرعية Legitimacy عليه وإقناع الشعب بأحقية السلطة وجدارتها رغم وجود المعارضة فالشرعية التى تخلقها وسائل الاتصال للنظام السياسى القائم تسمح بذلك مع الاحتفاظ التام بأحقية فى الحكم وتأتى هذه النتيجة التى توصل إليها د. الوفاى فى دراسته التى استهدفت معرفة دور وسائل الاتصال فى إضفاء الشرعية على النظام السياسى داخل U. S. A إلا أن الدراسة تقترح ضرورة تحديد موقف واتجاه السياسيين إزاء القضايا التى تتناولها وسائل الاتصال لفهم التغطية الإعلامية الخاصة بها<sup>(١٦)</sup>.



وبالضرورة أن نتوقع هنا نوعا خاصا من العلاقات المترابطة بين الإعلاميين والسياسيين الإعلاميون ينتظرون من رجال السياسة القرارات والتصريحات والتواصل مع جماهير الوسيلة والسياسيون يعتمدون على الإعلام في نقل ما يتوصلون إليه من قرارات وتقديم الملامح العامة لسياستهم.

وتأكيدا لهذه العلاقة الاتباطية الوثيقة ما بين علمى السياسة والأعلام يمكن طرح نموذجين تطبيقين لقياس العلاقة التأثيرية ما بين الإعلام والسياسة: الأول على مستوى السياسة الداخلية وكيف يمكن تشكيل الاتجاه السياسى للمواطن، والنموذج الثانى: يبحث فى تأثير الإعلام على صنع السياسة الخارجية من خلال دور الإعلام الدولى فى تشكيل الصورة الذهنية للأفراد والشعوب والتي من شأنها أن تؤثر على قرارات وسياسات الدول إزاء تلك الشعوب وسنعرض له تفصيلا فى الفصل الأخير من هذا الكتاب فى إطار المقاربة ما بين الإعلام والاتصال الدولى وصنع السياسة الخارجية.

ونبدأ بالنموذج الأول الذى يبحث كيف يمكن تشكيل الاتجاه السياسى للمواطن من خلال مضامين سياسية إعلامية مختلفة وان كان من الأهمية بمكان هنا تأكيد أهمية العناصر الأخرى المكونة للنظام السياسى فى تحقيق وتشكيل هذه النتيجة فمهما كان كفاءة وجودة الرسالة الإعلامية فأنها لن تؤتى نتائجها إلا فى ظل ظروف ومتغيرات عديدة اجتماعيا ونفسيا ومعرفيا.

نموذج دور الإعلام فى تشكيل السلوك السياسى

يطرح النموذج التالى مدى تداخل وسائل الاتصال واعتمادها على النظام السياسى والاجتماعى بشكل تبادلى ، فلكى تنتج ايجابية النتائج من تأثيرات الرسائل الاتصالية لابد أن يدعمها عدد من المتغيرات والاعتبارات المرتبطة بالبيئة الاجتماعى التى ينمو فيها كل من النظام السياسى والاعلامى . ويمكن أن تتحدد عناصر هذا النموذج فيما يلى :

يرتبط السلوك السياسى للأفراد بصورة المرء عن عالم السياسة التى تساهم وسائل الإعلام فى تكوينها لدى الجمهور .

لكن الفروق الفردية المنبعثة من البيئة الاجتماعية والسياسية التى يحياها الفرد

كذلك يساهم فى اختلاف التأثير المعرفى السياسى مدى ارتباط الفرد بجماعات الانتماء والاهتمام السياسى التى يخلقها له النظام السياسى بالإضافة إلى الاعتبارات الديموغرافية المختلفة مثل ( السن والنوع والتعليم ) .

ويتضمن الاتجاه السياسى الناتج عن هذه العملية ثلاث مكونات: معرفية وعاطفية وسلوكية ، واتاه التأثير دائرى بمعنى أن كل عنصر فى هذه العملية السياسية وتكوينها يؤثر ويتأثر بالعناصر الأخرى .

يرتبط السلوك السياسى للأفراد عموما بصورة المرء عن عالم السياسة والتى تطبعها وسائل الإعلام فى أذهان الجمهور وهى تمارس دورا مؤثرا فى حث وتشجيع الأفراد على اتخاذ مواقف وسلوكيات سياسية من بينها المشاركة السياسية.

ومن هنا فإن التعرض للرسالة الاتصالية يمكنها أن تغير من الطريقة التى يشكل بها المرء صورة العالم كما تضيف له معلومات سياسية جديدة وتربط بين علاقات ومتغيرات داخل نظامه السياسى من شأنها إحداث تأثير فى سلوكياته السياسية.

### المكون المعرفى Cognitive Component

يعد أهم متطلب فى عمليات النشاط السياسى ، ويقصد بالمكون المعرفى كم المعلومات السياسية الصحيحة التى يحصل عليها الفرد عن المجتمع من حوله عبر وسائل الإعلام فالرسائل الإعلامية ذات المضمون السياسى تمثل وحدات البناء المعرفى لدى كل فرد والذى من المنطقى أن يختلف حجمه من فرد إلى آخر .

**التأثير المعرفى = متغير نفسى (الزمن - التردد - التماسك - التجانس)**

**+ الانتماء السياسى + متغير اجتماعى (جماعت الانتماء)**

**+ متغير ديموجرافى (السن - النوع - التعليم) + الاتجاهات والمعلومات السياسية**

أنواع التأثيرات المعرفية :

ويشير مفهوم التأثيرات المعرفية إلى كافة التأثيرات العقلية ومنها:

- إزالة الغموض من خلال معلومات كافية وواضحة .
- وضع أجندة الجمهور التى هى عبارة عن تفاعل بين الاهتمامات الخاصة الناتجة عن اختلافات الفردية وموقف الفرد داخل البناء الاجتماعى.
- تكوين القيم والمعتقدات التى يحققها الأفراد فى حياتهم وكذلك الأنماط السلوكية .
- زيادة نظم المعتقدات عند الناس واتساعها لمعرفة المزيد من المعرفة عن الآخرين.

وحتى يتحقق السلوك السياسي المرغوب لابد من اعتبار عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموغرافية والتي من شأنها أن تساهم في اختلاف هذا التأثير المعرفي لدى الأفراد، والتي هي إفراز طبيعي للبيئة الاجتماعية والسياسية والنظم السياسي الذي يحيى بداخله الفرد.

ومع التطور السريع لنظريات الإعلام، توصل الباحثون إلى اكتشاف مدى تعقد عملية التأثير الاعلامي وإنها ليست بهذا التأثير الواسع الغير محدود على الأفراد باختلافهم وتنوعهم وان هذا الجمهور يحمي نفسه سيكولوجيا من بعض الرسائل الإعلامية، فالتأثير الاعلامي أصبح لا يمكن تفسيره طبقا للمفهوم القديم للتأثير المتماثل للإعلام .

فالجمهور كما وصفه ريموند باور **Raymond Pauer** جمهور عنيد يرفض التعرض بشكل سلبي للرسائل الإعلامية وله دور ايجابي حيالها فهو يختار من الرسائل ما يروق له دون غيرها . وفقا لعدد من الاعتبارات الانتقائية التي تختلف فيما بين الأفراد ، والأشخاص يميلون إلى التعرض بشكل انتقائي إلى مختلف الرسائل الإعلامية وفقا لوجهة نظرهم وأرائهم واهتماماتهم واستعدادهم السابق ويتجنبوا لما يعارضهم ويختلف معهم ، وإذا ما تعرضوا لمادة اتصالية غير متفقة معهم يحدث لهم نوع من التشويش والتوتر وتتم المعالجة بتفسير هذه المادة وفقا لوجهات نظر الأفراد حتى ولو كان هذا التفسير خاطئا ويتناسوها تماما فيما يسمى التذكر الانتقائي<sup>(١٧)</sup> ، أو القدرة على استبقاء المعلومات بمعنى انه عقب الإدراك الانتقائي فان الفرد يحتفظ بأجزاء من الرسالة التي تتفق معه ويححو من ذاكرته كليا ما لم يتفق معه من مضمون الرسالة .

وبذلك يعد الاتصال احد العوامل التي تمارس التأثير على سلوك المتلقي بجانب عدد آخر من المتغيرات والاعتبارات النفسية والاجتماعية

- ويؤكد مندلسون **Mondelson** في تفسيره لأثر الاتصال على السلوك الانساني السياسي أن التأثير لا يحدث بطريقة متماثلة بين الأفراد وان هذا التأثير يحدث في إطار عملية سيكولوجية متكاملة وممتدة وذات طابع تراكمي يتم داخل الفرد .

ويقترح مندلسون مقياسه لتحديد اثر الاتصال على السلوك السياسي يتكون من فئات ثلاث هي :

- ١ - الاستجابة الأولية ومؤشراتها: تذكر بعض المعلومات عن مضمون الاتصال.
- ٢ - الاستجابة العاطفية ومؤشراتها : الاهتمام والإعجاب عن مضمون الاتصال.
- ٣ - الاستجابة السلوكية : الاستعداد والنية السلوكية حتى القيام بالسلوك ذاته<sup>(١٨)</sup>.

#### المكون العاطفي

- ويركز ملفن دي فلور على دور التأثيرات الانتقائية **Selective Influence** في معرض حديثه عن تأثير وسائل الاتصال وحدد مع ساندرا روكيتش **S. Kochoach** أهمية مبدأ الانتقائية من خلال مدخل الفروق الفردية **Individual Differences** بين أفراد الجمهور المتلقى والتي تؤدي إلى إحداث اختلافات في التأثيرات تنجم عن هذه الفروق الفردية التي تشكل مكونات العنصر العاطفي المؤثر في تشكيل الاتجاه السياسي للأفراد<sup>(١٩)</sup>.

#### ١ - الفروق الفردية :

يقصد بالفروق الفردية أن هناك اختلافات فيما بين الأفراد في الخصائص الشخصية ويفترض مدخل الفروق الفردية أن هذه الخصائص الفردية تؤدي إلى أنماط تعرض انتقائية إزاء وسائل الاتصال تختلف وفقا لهذه الفروق بين الأفراد، ومن ثم يؤدي ذلك إلى إحداث اختلافات في التأثير من خلال مجموعة من المرشحات العقلية تصفى كم كبير من المعلومات وفقا لاهتمامات الأفراد<sup>(٢٠)</sup>.

فوسائل الاتصال تعرض رسائلها لأفراد المجتمع الجماهيري ، إلا أن هذه الرسائل تستقبل بشكل انتقائي يعود لاختلاف البنية الإدراكية بما تحويه من احتياجات وعادات ومعتقدات وقيم واتجاهات ومهارات . لذلك فإن تأثير وسائل الاتصال ليس متماثلاً أو مباشر ولكنه انتقائي ومحدد وفقاً للاختلافات الفردية بين الأفراد.

ورغم أن الحديث عن الانتقائية بدء من الأربعينيات وأشار له كلابر في ١٩٦٠ ودي فلور في السبعينيات ، إلا أن الدراسات الحديثة لم تتوقف عن البحث في فروض هذه الانتقائية .

حيث أكد شيفي وشليدور فعام ١٩٨٥ Sheffee & Schleduer على العلاقة القوية التي تربط ما بين الفروق الفردية والتعلم في عقاب عملية التعرض لأخبار الميديا ، بمعنى أن تلك الاختلافات والفروق بين الأفراد تؤثر في عملية التعلم كمتغيرات أساسية قبل اتخاذ الفعل <sup>(٣١)</sup> .

- وأشار جريج فيلو G. Philo في عام ١٩٩٠ إلى أن هذه المعتقدات والمفاهيم التي يعتنقها الفرد يكون لها تأثيراً فيما يراه أو يعتقده بالنسبة للمضمون السياسي لأخبار التلفزيون وإن هذه المعتقدات والمفاهيم تختلف من فرد لآخر ومن ثمة ينتج عنها تأثيرات متباينة في سلوكيات الأفراد <sup>(٣٢)</sup> .

ب - الاهتمام السياسي :

اعتبر الاهتمام السياسي مظهر من مظاهر الفروق والذي يؤدي إلى إحداث تأثير سلوكي متباين بين الأفراد تناوله دياردي جونستن Deirde. Johnston في دراسته عن الصور الذهنية والقضايا التي يخلقها المضمون السياسي المقدم في الحملات الانتخابية والإعلانات السياسية التليفزيونية .

حيث أثبت د جونستن D.Jonston أن الفروق في حجم الاهتمامات السياسية والانتماءات والاهتمامات الشخصية فيما بين الأفراد تؤثر في تفكير الجمهور وإدراكه

وتفسيره للإعلانات السياسية ، كما أن هذه الفروق تعمل على خلق ما يسمى بالتحيز المعرفي في الموضوعات السياسية المقدمة <sup>(٣)</sup> .

اثبتت الدراسات والابحاث اهمية متغير الاهتمام ودوره الضخم في متابعة الاحداث السياسية ومن ثم حجم مشاركة الافراد في المجالات السياسية ، و تأثير وسائل الاتصال على الاتجاهات والسلوك السياسي ترتبط ايجابيا بالتعرض لرسائل الاتصال الجماهيرية ، فالفرد ذو الاهتمام السياسي الاعلى تزداد درجة تعرضه لوسائل الاتصال وخاصة ما يتعلق منها بالمضمون السياسي وتوصلا كل من جارموني واتكن GARRAMNE & CH . ATKIN الى زيادة تأثير وسائل الاتصال المتنوعة على كل من المعرفة السياسية والسلوك السياسي الذي تحدد في : المناقشات السياسية والمشاركة السياسية . . وذلك في حالة الافراد الاكثر اهتماما بمجالات المشاركة السياسية في مقارنة بالافراد الاقل اهتماما ، من خلال الدراسة التي اجراها على ٤ مجموعات من الشباب في فئات سن مختلفة .

بينما اوضح كينامر KENNAMER ان الاهتمام السياسي للفرد له تأثير على المعرفة السياسية للمرشحين اكثر من تأثيره على تفضيل مرشح معين أو نية الفرد للتصويت ، وذلك من خلال دراسته التي استهدفت التعرف على تأثير وسائل الاتصال على عدم الافراد للتصويت في الانتخابات بالتطبيق على عينة من طلبة جامعة فرجينيا الامريكية عام ١٩٨٥ . فالفرد الاكثر اهتمام سياسيا اكثر معرفة سياسية بالمرشحين بشكل عام .

واكدت دراسة بركويتز وبريتشارد BER;OWITZ & PRITCHARD على وجود علاقة ايجابية ما بين الاهتمام السياسي للافراد ، والقدرة على تحديد المرشحين في الانتخابات الرئاسية الامريكية ، وحددت الدراسة الاهتمام السياسي كاحد متغيرات مجموعة المتغيرات الوسيطة الخاصة ببحث دور وسائل الاعلام في تكوين المعرفة السياسية لدى الجمهور و ضرورة مراعاة متغير الاهتمام السياسي كعامل مؤثر في تشكيل اتجاهات فكرية ومعرفية لدى الجمهور تؤثر على عملية ادراكه للإعلانات السياسية حيث ان ادراكات الجمهور السياسية تتوقف على

اهتمامه السياسى . فهناك علاقة التكامل بين متغير الاهتمام السياسى ووسائل الاعلام ، حيث ان الاهتمام يلعب دورا اساسيا فى التصويت فى الانتخابات الاولى حيث يكون بداية للسلوك السياسى للفرد ، يعقبه تأثر الافراد بالرسائل المقدمة من خلال الصحافة والتلفزيون والتصويت فى الانتخابات العامة بعد ذلك . كما ثبت دور متغير الاهتمام فى تعرض الفرد لمواد التلفزيون السياسية وفى الاهتمام باتخاذ سلوك فى الحملات الانتخابية الامريكية عام ١٩٨٨ ، وكذلك المناقشات السياسية وتدعيم الافكار والاراء التى تتفق مع الانتماء الحزبى للفرد . وذلك من خلال سؤال المبحوثين وقياس الاهتمام من خلال مقياس متدرج خماسى :

\*\* هل تهتم بحملات الرئاسة الانتخابية الامريكية ؟

\* مهتم جدا \* مهتم لحد ما \* لامهتم ولا غير مهتم (محايد) \* غير مهتم لحد ما \* غير مهتم ابدا .

فانه من الثابت ان من العوامل المساعدة على تشجيع المبحوثين للمناقشات

السياسية، متغيرين اساسيين وهما: الاهتمام السياسى — POLITICAL

INTEREST ، - الكفاءة الشخصية أو الذاتية SELF EFFICACY ما يؤكد

اهمية متغير الاهتمام كمتغيرات فردية تتحكم بشكل اساسى وخصوصا فى

المراحل الاولى من عملية تكوين الاتجاهات وتشكيل المعارف ومن ثم عملية

المشاركة وكافة انواع السلوك السياسى الاخرى .

ج - التقمص الوجدانى :

يعد التقمص الوجدانى احد المتغيرات النفسية التى يفترض وجودها عند الأفراد بنسب ودرجات متفاوتة لإحداث التأثيرات السلوكية بشكل مختلف، فهو بذلك يعد احد أنماط الفروق الفردية بين الجمهور.

ويعنى بمفهوم التقمص الوجدانى: القدرة على معايشة ما يشعر به الآخرون ويدركونه وحتى ما يقومون به من سلوكيات، كأن يعايش احدا الأحوال المختلفة لشخص آخر معايشة تامة.



وعرف ويليام هويل W. Howell الشخص المتقمص وجدانياً Empathic Communicatiot بأنه الشخص الذى يستجيب بحساسية لما يدركه الآخرون من مشاعر وتصورات<sup>(٢٤)</sup>

اما هورتون كولى H. Kolley فقد عبر عن التقمص الوجداني بما اسماه بمبدأ الأفكار الشخصية ، والذي يفترض أن الأفراد يستطيعون الانتساب إلى بعضهم البعض ليس على أساس صفاتهم الواقعية ولكن من خلال الانطباعات التي يخلقها كل منهم لدى الآخر من خلال عملية التفاعل الانساني<sup>(٢٥)</sup> فالتقمص يساهم في فهم التطلعات والاحتياجات للآخرين على الرغم من انه غير مرئي ، ومن ثم يمكن فهم تطلعات واحتياجات الفرد شخصياً، ويفترض هويما أن عملية التقمص الوجداني من شأنها أن تخلق نوع من التوازن لدى الفرد من خلال الرغبة في الحصول على ما يريد بدون أن يتكبد خسائر ، وذلك من خلال حوار الشخص لنفسه كجزء أولى من عملية التقمص ثم وضع نفسه أو تقمص الدور الذي يساعده في تخيل ما يريد<sup>(٢٦)</sup> .

نظريات التقمص الوجداني :

عند البحث في التراث النظري المتعلق بنظريات التقمص الوجداني يتضح وجود ثلاث نظريات رئيسية للتقمص الوجداني :

#### ١ - نظرية الاستنتاج " Inference Theory "

والتي أوضحها سولومان Soloman في عام ١٩٥٢ ومفادها:

أن الإنسان يخرج باستنتاجات عن حالة الآخرين بناء على خبراته هو السابقة وتفسيراته لسلوكه ، ومن ثم فهو يعتمد على المعلومات المتوافرة لديه عن نفسه وعن الآخرين ويبني عليها استنتاجاته حيال سلوك الآخرين<sup>(٢٧)</sup> .

#### ٢ - نظرية اخذ الأدوار " Roles Theory "

والتي طورها عالم النفس جورج ميد في كتابه العقل والذات والمجتمع وهي ببساطة تعنى أننا نقوم بأخذ ادوار الآخرين من خلال عملية تقمص وجداني لهذه

الأدوار من خلال تعلم متطلبات القيام بهذا الدور فنحن نتصور أنفسنا من خلال مواقف وظروف الآخرين، وتلقى هذه النظرية الضوء على المفهوم الاسقاطى داخل الفرد حيث تتحول من الاستنتاجات إلى اخذ ادوار الآخرين على أساس تنبؤاتنا<sup>(٢٨)</sup>.

٣- نظرية دانييل ليرنر D . Lerner عن التقمص الوجداني:

تعرض ليرنر Lerner في كتابه الانتقال أو التحول من المجتمع التقليدى عام ١٩٥٨ إلى الفرق ما بين المجتمع الحديث والانتقالى والتقليدى ومعوقات عملية التحديث Modmeization في الدول النامية

واتخذ ليرنر من ست دول في الشرق الاوسط هى :-

( تركيا - لبنان ، مصر ، سوريا ، الاردن ، إيران ) نموذجاً له في دراسته التى أكد فيها أن هناك مراحل محددة يمر بها المجتمع ليصل إلى التحديث معتمداً في ذلك على عدد من المتغيرات: التعليم - الدخل بالإضافة إلى التقمص الوجداني كمتغير وسيط يؤكد وجود البعد النفسى في العملية الاتصالية واثبت أن :

زيادة التعليم والدخل والقدرة على التقمص الوجداني لدى الأفراد تؤدي لزيادة التعرض لوسائل الإعلام ومن ثم زيادة المشاركة والإسهامات السياسية وتدفع إلى الإلمام بعملية التنمية السياسية والتي هى عماد أى عملية تحديث التقمص الوجداني لدى ليرنر، وقد تعامل ليرنر مع التقمص الوجداني ( Empathy ) على انه قدرة الأفراد على وضع أنفسهم في ظروف ومواقف الآخرين الذين يلتقون بهم .

وأكد على أن وسائل الإعلام ساعدت على انتشار التقمص الوجداني حيث إنها تخلق عالم خارجى جديد لدى المتلقى ومن ثم تزداد إمكانية تخيله وتصوره لمواقف جديدة للآخرين يمكن أن يتقمصها ويعايشها.

قياس التقمص الوجداني لدى ليرنر :

استخدام ليرنر أسلوب الاسئلة الاسقاطية لقياس القدرة على التقمص الوجداني من خلال تسع أسئلة هى :

١ - أى نوع من الأخبار ستقدمها إذا كنت رئيساً لتحرير صحيفة؟

- ٢ - ما الذى تعتقد انك ستفتقده إذا لم تقرأ الجريدة ؟
- ٣ - كيف تعتقد وجه الاختلاف بين الأشخاص الذى يذهبون لمشاهدة الأفلام MOVIES عن غيرهم الذين لا يفعلون ذلك ؟
- ٤ - إذا كنت مديرا لأحدى المحطات الإذاعية: أى نوع من البرامج تفضل أن تقدمها للمستمعين ؟
- ٥ - إذا لم تكن تعيش فى هذه البلدة، أى بلدة أخرى تختارها لتعيش فيها ؟
- ٦ - افترض بأننى لم اقل لك كل شئ تود معرفته عن هذه الدول اطرح لي سؤالين تريد الاستفسار عنهما ؟
- ٧ - تعتقد ما هى أكبر مشكلة يواجهها الذين فى مثل ظروفك ؟
- ٨ - تعتقد ما الذين يمكن أن تفعله لحل هذه المشكلة ؟
- ٩ - افترض انك رئيسا للحكومة : اذكر لى بعض الأشياء التى تريد فعلها ؟
- وبهذه الأسئلة استطاع ليرنر أن يصل إلى نتيجة أن الأشخاص التقليديين فقط من أبناء المجتمع التقليدي هم الذين يقفون عاجزين أمام هذه الأسئلة ولكن أصحاب المهارات التقمصية ( القدرة على التقمص الوجداني ) فكان لديهم أفكار متجددة وقدرة على التغير ، واعتبر ليرنر أن ولاء الأشخاص هم القوى الحقيقية المساعدة فى عملية التحديث السياسى، فالفرد الأكثر تقمصا ، أكثر استعدادا للمشاركة فى أمور الحياة المختلفة ، وهذه المشاركة الجماهيرية هى التى تظهر ميل الدولة ودرجة التحديث فيها **Modernization** <sup>(٢٩)</sup>
- وعليه فتشجيع خاصية التقمص الوجداني للشباب قد يساعدهم فى تخيل أنفسهم فى ادوار الزعماء السياسيين ومن ثم الأدوار التى يقومون بها بعد ذلك كنشاط سياسى .
- كما قارن ماكلوهان بين قدرة مشاهدة T . V ومشاهد الراديو على التقمص الوجداني فى عام ١٩٦٤ حيث اكد ان مشاهد T . V اكثر قدرة على التقمص الوجداني مقارنة بمشاهد الراديو ، حيث يقوم مشاهد التلفزيون بعملية التقمص

الوجداني ، وعلى اساسه يبدأ في ملء الفجوات الناقصة في ضوء فهمه للشخصية التي تقدمها له الشاشة التليفزيونية .وقدم نموذجا لذلك ، الحوار التليفزيوني الذي دار بين نيكسون وكينيدي في عام ١٩٦٠ حيث كان نيكسون شخصية ممتازة للراديو أما كينيدي فكان تليفزيونيا جذابا لانه كان باردا مثل التليفزيون ، بمعنى أن شخصيته كانت درجة وضوحها منخفضة ، مما جعل المشاهد يملأ الفجوات التي تزيد ايضاح الصورة عن طريق التقمص الشخصي ، فكان بذلك كينيدي اكثر نجاحا من نيكسون في التليفزيون حيث ملأ المشاهد الفجوات حسبما يعتقد ويفضل .

- وفي ضوء تلك التصورات اكد ماكلوهان ان التليفزيون من شأنه ان يعود بالفرد الى التجارب الجماعية ويشجع المساهمة بدلا من الانسحاب والعزلة . اما دور التقمص الوجداني في خلق ردود افعال سلوكية على جمهور الشباب فقد تناولته دراسة تامبوريتي وسيف وهيدل ( TAMBORINI ,STIFF & HEIDEL ) : حول القمص الوجداني كنموذج للسلوك العاطفي النفسي ، من خلال دراستهم على افلام العنف لمجموعة من الشباب تتراوح اعمارهم ما بين (١٨-٢٢) عاما وبرزت الدراسة اهمية متغير التقمص الوجداني EMPATHY في تعامل الشباب عينة البحث مع العنف المقدم في الافلام .

-وهي دراسة تفيد الاخذ في الاعتبار التقمص الوجداني كأحد المتغيرات الى لها تأثير كبير في خلق ردود افعال سلوكية على الجمهور وخاصة الشباب منهم .

- نفس النتيجة السابقة في دور التقمص لخلق سلوكيات جديدة توصل اليها تامبوريني وسلوموتسون وبوك ( TAMBORINI , R . SOLOMON SONT C . BALK ) في دراستهم عام ١٩٩٢ حيث اثبتوا ان التقمص الوجداني يخلق حالة من الشعور بالارتياح والتوافق مع البيئة المحيطة وذلك من خلال تطبيق استمارة الاستقصاء على نحو ٢١ مبحوث من الطلبة ذكور واناث باستخدام الطريقة التجريبية ، وقياس ذلك عقب التعرض للافلام . ودراسات اخرى عديدة ، اثبتت ان التقمص الوجداني اصبح من العناصر الهامة في مناقشات السلوك العاطفي وابحائه

، من منطلق ان سلوكيات الافراد عادة هى محصلة الانفعالات والعواطف الوجدانية والخبرات المعرفية والادراكية .

- وكان من ابرز هؤلاء الباحثون ستيف ، ميللر واليز ، وستولاندر وزيلمان وآخرون ... وجميعهم توصلوا الى ان زيادة القدرة على التقمص الوجداني اضافة الى انها تتبع من شخص اكثر يقظة ذهنية ، فهى تساعد ايضا على زيادة القدرة على النشاط واتخاذ سلوكيات غير نمطية والرغبة في التجديد ومن ثم يمكن هنا ربطها بالاسهام في عملية المشاركة وبذل الجهد اللازم لتحقيقها . اما بالنسبة للواقع في المجتمع المصرى ، فقد اكد حامد زهران على دور T . V في خلق وتشجيع خاصية التقمص الوجداني لدى الشباب التى تساعد في تخيلهم انفسهم في ادوار الزعماء والسياسين ومن ثم الادوار التى يقومون بها بعد ذلك وهنا يبدو متغير التقمص الوجداني لاهميته كمتغير نفسى- في العملية الاتصالية من شأنه ان يساعد على تقوية النشاط الذهنى ويقضى على حالة السلبية والخمول لدى البعض .

(د)- المتغير الاجتماعى وجماعات الانتماء:

- استكمالا لمراحل عملية التأثير، يظهر وجود متغيرات اجتماعية مثل جماعات الانتماء ويساهم في اختلاف التأثير المعرفى للأفراد مدى ارتباط الفرد بهذه الجماعات .

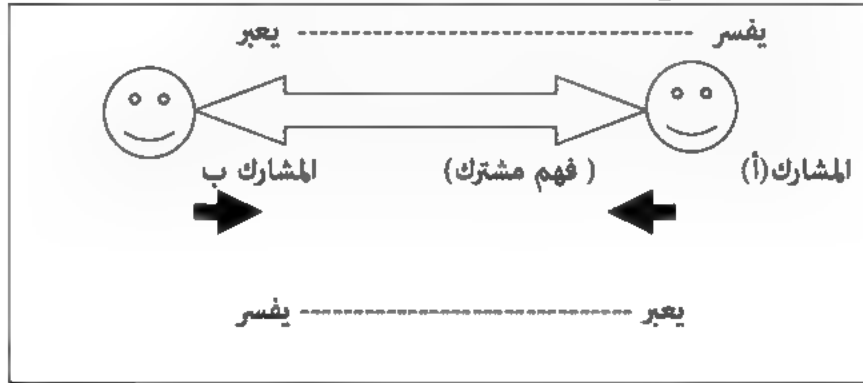
- فلقد أصبحت الدراسات التى تهتم بدراسة الجمهور وتأثيرات الوسيلة ، لتتنظر إلى الفرد من منطلق انه فرد في جماعة ، ويسلك سلوكا معيناً في إطار المجتمع والجماعة التى يعيش فيها ، حيث أثبتت الدراسات أن متلقي الرسالة شخص يتأثر بمناخ الجماعة التى ينتمى إليها لذلك فان تأثير وسائل الاتصال يكمن في محتوى هذه الرسائل السياسية ومدى تأثيرها على الأفراد ، والذي يرتبط بالضرورة بمناخ الجماعة التى ينتمى لها الأفراد.

ويؤكد كلابر Klapper في نموذج على دور عادات وقواعد الجماعة Group norms كعامل وسيط في عملية تأثير وسائل الاتصال على الأفراد ،

حيث

يتفق الفرد مع القيم والعادات والمعايير داخل جماعته من خلال تأثره بها حيث يستمد إحساساً بالأمن والطمأنينة من وجوده داخل جماعته ورضائها عنه (٣٠).  
واتفاق الفرد مع جماعته يأتي في مرحلة التعرض للمعلومات ثم تدعيمها وبعد ذلك مرحلة التحويل والتغيير، وإن كان ذلك يتوقف على درجة تقدير الفرد لجماعته، فكلما زاد تقدير الفرد لجماعته كلما كان أكثر اتفاقاً وتماسكاً بآراء جماعته والعكس صحيح .

ويشير روجرز وكنكايد Rogers & Kinkaid إلى أن الأفراد يتناولون المعلومات من الواحد إلى الآخر للوصول إلى الفهم المشترك والعمل الجماعي ويهتم هذا النموذج بدراسة العلاقات بين الأفراد في الجماعة، وكذلك العلاقة بين الجماعات المختلفة وصولاً إلى نشر المفاهيم بنفس المعاني للأفراد، وحثهم على معرفة البيئة من حولهم، والإحساس بالمشكلة المحيطة بهم.  
وجوهر هذا النموذج هو التفاعل والمشاركة بين الأفراد في شكل دائري Cyclical كما يتضح من الشكل التالي (٣١) .



( شكل يوضح نموذج التفاعل والمشاركة بين الأفراد )

أنواع جماعات الانتماء :

يحددها ال دوسن R. Dowsan وبرويت Prewitt بنوعين:

أ - الجماعات الأولية : وهي جماعة قليلة العدد ولها تأثير كبير على أفرادها من خلال عوامل الارتباط الشخصي الوطيدة بينهم .

ب - الجماعات الثانوية : وهي جماعة أكبر عددا وأكثر تنظيما ، ولكن يخف حدة تأثيرها على أفرادها بالمقارنة بالجماعات الأولية ، إلا أن ذلك لا ينفي اتفاق الفرد مع اهتمامات وقواعد وأنماط جماعته ولكن بنسب متفاوتة<sup>(٣٣)</sup> .

أما هـ كيلي H.Kelly فيعرفها بالجماعات المرجعية Reference Group ويقسمها لثلاث أنواع :-

١ - جماعات ينتمي لها الفرد فعلا ، أولا يكون عضوا فيها ولكنه يتخذها نمطا لإحكامه وسلوكه .

٢ - جماعات موجبة يطمح الفرد في الانتماء إليها ، أو سالبة يرفضها .

٣ - جماعات ذات مصلحة تفسر الأحداث في إطار مفهومها ومصالحها واهتماماتها<sup>(٣٤)</sup>

أهمية جماعات الانتماء :

- تعمل جماعات الانتماء كقنوات اتصال داخل المجتمع حيث يتوافر للفرد الكثير من الأفكار والمعلومات حول النظام السياسي والاجتماعي وكذلك تساعد في تشكيل اتجاهاته من خلال علاقات الجماعة ببعضها.

- تلعب الجماعة دورا حاسما في المساعدة في تحديد الإدراكات والمفاهيم الأساسية للفرد واتخاذ موقف تجاه القضايا المحيطة .

- ويساهم الانتماء للجماعات في تطوير السلوك الاتصالي مع وسائل الإعلام ومفرداتها بصورة واضحة ، نتيجة للتفاعل الذي يميز جماعات الانتماء .

- قد تعد الجماعة وقواعدها عنصر مقاوم للتغير في سلوكيات واتجاهات أفرادها ، مما يساعد على تشكيل العقلية السياسية لهؤلاء الأفراد وبناء مكون معرفي جديد

يساعد على استيعاب مفهوم المشاركة والعمل به .

فعلى سبيل المثال أثبتت الدراسات قوة العلاقة ما بين الفرد و الأسرة والجماعة والانتماء الحزبي حيث أن ٧٥% من الأبناء يشاركون الإباء في نفس التفصيلات الحزبية والتوجهات السياسية .

تتعدد الدراسات التي تتناول تأثير الجماعة على الفرد وسلوكياته ومعتقداته فمثلا تتعدد هذه الجماعات بأنواعها المختلفة ( أولية - ثانوية ) أسرة - اصدقاء - حزب.

-ومن ثم قدمت العديد من الدراسات التي تبحث تأثير كل نوع من هذه الجماعات على سلوكيات افرادها .

-فالفرد عادة يميل الى الاقتناع والتأثر بآراء واتجاهات جماعته حيال الموضوعات المختلفة ولكن بنسب متفاوتة ومن بين هذه الموضوعات سلوكيات الافراد السياسية

- حيث اثبت جون نلسون NELSON . J ، ان عضوية الفرد في التنظيمات وانتمائه الى احد الجماعات تعد من العوامل التي تزيد من نسبة مشاركة الفرد السياسية . حيث يتجه هؤلاء الافراد الى القيام بسلوكيات سياسية مماثلة لافراد جماعته .

- وعن دور الاسرة في حياة افرادها ، يؤكد د. حامد زهران ان الاسرة تعتبر النموذج الامثل للجماعة الاولى التي يتفاعل الطفل مع افرادها وجها لوجه ، ويتوحد معهم ويعتبر سلوك هذه الجماعة بالنسبة لافرادها سلوكا نموذجيا.

وبالنسبة لجماعة الرفاق التي من اصدقاء وزملاء ينتمى لهم الفرد نجد ان الدراسات اثبتت ايضا وجود تأثير لهذه الجماعات في حياة افرادها ووجود حجم من التماثل المتفاوت في الاتجاهات والسلوكيات السياسية .فجماعة الرفاق لا تعدو ان تكون بناء اجتماعيا غير رسمي ، يضم عدد من الافراد يجمعهم نوع من التقارب ، وغالبا ما تقوم العلاقات بينهم على اساس التكافؤ لها واثبتت الابحاث في علوم الاتجاهات السياسية ان جماعة الرفاق تأثير كبيرا في نقل وتعزيز الثقافة السياسية



وغرس قيم ومفاهيم جديدة ونماذج سلوكية سياسية . وانتماء الفرد لجماعة معينة يعد احد المتغيرات الوسيطة بين الرسائل واستجابة المتلقى ، حيث ان الجماعات التي ينتمى لها المتلقى يمكن ان تحدث اختلافا في تأثيرات وسائل الاعلام ، فالاصدقاء يعملون كمرشح لمضمون وسائل الاعلام وهم يشتركون في نفس المعايير والقيم والاتجاهات مما يخلق نوعا من التماثل بين افراد الجماعة في استجابتهم للرسائل الاعلامية . وحول تأثير جماعة الاسرة على سلوك افرادها ، اثبتت دراسة ج . الموند وسيدنى فريبا ما للأسرة من دور كبير وهام في عملية التنشئة السياسية لابنائها والقيام بالمشاركة .

-وتناولت الدراسة الاتجاهات السياسية والديمقراطية بالتطبيق على عينة ضخمة من الشباب المراهق في خمس دول هي : امريكا ، بريطانيا ، ألمانيا ، ايطاليا ، المكسيك . فالأسرة تشكل ملامح الهيكل السياسي لابنائها بما يحتويه من معلومات ومعارف واتجاهات سياسية ، كما تساعد افرادها في اتخاذ سلوكيات سياسية معينة تتشابه وتتفق معها .

اما برنارد بربلسون B. BERLSON ، فتوصل الى ان ٩٠ % من نسبة الذين يصوتون في الانتخابات يختارون مرشح الوالدين ، كما اظهرت الدراسة التي اجريت في المجتمع الأمريكي عن العلاقة بين الاسرة والانتماء الحزبي ان ٧٥ % من الابناء البالغين يشاركون الاباء نفس التفضيلات الحزبية رغم اختلاف البيئة الاجتماعية والاقتصادية للجيلين وهذه الدراسة تعمل على تأكيد دور جماعة الاسرة في تنشئة الابناء من خلال تأييدهم للحزب الذي تؤيده هذه الجماعة وبذلك يكتسب الابن نفس الهوية للابناء دونما تغيير .

وعن تأثير جماعة الاسرة ، اكد ليبير وريباك (LIEBES & RIBAK) ، على ان هناك علاقة ايجابية ما بين المنظور السياسي للأسرة والمنظور السياسي للشباب من ابنائها ، وان هناك تشابه بين كلا من المنظورين من خلال دراستهما على عينة من ٤٠٠ شاب اسرائيلي وعائلاتهم داخل المجتمع الاسرائيلي لقياس مدى اسهام الاسرة في المشاركة السياسية لابنائها الشباب ، وذلك من خلال التطبيق على نشرة

الاخبار الرئيسية في التلفزيون الاسرائيلي ( نشرة التاسعة مساء ) .  
وكانت من نتائج هذه الدراسة ايضا ان هؤلاء الشباب يقومون بالمشاركة السياسية بانواعها وفقا للطريقة التي يمارسها الاباء وكذلك مدى اقتناعهم بالمادة الخيرية المقدمة وتعرضهم لبرامج الشئون العامة في التلفزيون ومجالات المناقشة والمعرفة السياسية فهناك تماثل وتشابه بين الشباب وعائلاتهم في كافة العناصر السابقة .  
وتبرز هذه الدراسة كيفية تأثير ثقافات الاسرة السياسية كجماعة اولية في تشكيل وخلق ثقافات واتجاهات وسلوكيات سياسية مماثلة لدى الابناء .  
الا انه من الضروري ان نشير الى الظروف الخاصة بالمجتمع الاسرائيلي حيث انه محاصر وفي حالة توتر دائم مع المقاومة الفلسطينية والعرب وبالتالي يزداد اهتمام الافراد فيه بالضرورة بالمسائل السياسية . فالسلوك السياسي للفرد يتحدد بما قد يكون قد تراكم لديه من المعارف وقيم على امتداد مرحلتى الطفولة والمراهقة ، تم بالقيم والمعارف التي يكتسبها خلال مرحلة النضج .  
وبالنسبة لتأثير الاحزاب على اعضائها وسلوكياتهم باعتبار ان الحزب يمثل نظاما اجتماعيا وسياسيا يدور بداخل النظام السياسي العام ، نجد ان هناك عدد من الدراسات تناولت تأثير الاحزاب على سلوكيات ومعتقدات الافراد باعتبار الحزب جماعة انتماء لهؤلاء الافراد ففي دراسة فيربا وناي كيم المقلرنه التي قدمت عام ١٩٨٧ حول مشاركة الجماهير في المجالات السياسية بالتطبيق في سبع دول ، اثبت وجود احزاب سياسية وجماعات مصلحة تقوم بدور فعال في اشراك الجماهير في الانشطة السياسية المختلفة ، وحول العلاقة بين استخدام الميديا والانتماء الحزبي للافراد اثبت كيم سميث ودوجلاس فيرجسون . K . SMITH & D FERGUSON ، في الدراسة التي قدمها عام ١٩٩٠ باستفتاءاتليفوني مع مجموعة من الناخبين الحزبيين حول استخدام هؤلاء للتلفزيون السياسي ، ان الطريقة التي يستخدم بها الفرد ذو الانتماء الحزبي التلفزيون السياسي ويعنى بها المواد والبرامج السياسية المقدمة من خلال T . V ، هي جزء من انتماء الفرد الحزبي ، فهناك علاقة ارتباطية بين الانتماءات الحزبية واستخدام الفرد لمضمون الميديا والتلفزيون

السياسى . فالاستخدام يكون وفقا لهذه الانتماءات ومدى خدمته لها .  
- وعن مدى الخبرة السياسية التى يستمدّها الافراد التابعين لاحزاب من  
سياسات هذه الاحزاب قدمت دراسة ايونكوينج بارك EUNKYUNG PARK ،  
جيرالد كوسياك KOSICKI . GERELD حول التأثير الحزبي على افراد  
الجماعة .

-وذلك فى عام ١٩٩٥ وتناولت العملية الادراكية التى من خلالها يقرر  
الجمهور تأييد موقف الرئيس السابق ريجان فى فضيحة ايران كونترا .. وهى  
دراسة اجراها معهد جالوب للرأى العام على نحو ١٥٠٢ مبحوث من ما فوق سن  
١٨ عن طريق الاستقصاء التليفونى تعرضا لما قدم حول هذه القضية من خلال  
القنوات التليفزيونية.

- وابرزت الدراسة ان هناك اختلافات فى العملية الادراكية قائم على اختلافات  
فى مستوى الخبرة السياسية او ما اسماء الباحثان POLITICAL SO  
PHISTICATION وهم الافراد الاكثر معلومات سياسية ولهم مفاهيم  
ايدولوجية منظمة وتم قياسهم بالمستوى التعليمى الاعلى وتناولت الدراسة عدد  
من المتغيرات منها الهوية الحزبية PARTY IDENTIFICATION  
والايدولوجية IDEOLOGY فالهوية الحزبية من العوامل الهامة فى العملية  
الادراكية بالتأييد او المعارضة لريجان وقسمت الاراء بين الاحزاب الامريكية  
الثلاث : الديمقراطى ، الجمهورى ، المستقل فاذا كان الحزب التابع له الفرد مؤيد  
لموقف ريجان كان ذلك نفس موقف افراده ، والعكس صحيح .

-وتناولت الدراسة عددا اخر من المتغيرات الديموجرافية والسياسية وكذلك  
الانتباه والانطباع تجاه ريجان والميديا كمتغيرات وسيطة الا انه من المناسب  
للمتغير محل الدراسة الحالية ( جماعات الانتماء ) الاكتفاء بتناول تأثير جماعة  
الحزب كاحد جماعات الانتماء المؤثرة فى سلوك الافراد .

-وعلى مستوى الواقع المصرى ، يلعب الانتماء الحزبي دورا بارزا فى التأثير على  
اتجاهات وسلوكيات الافراد السياسية . ونذكر فى هذا الصدد نتائج الاستفتاء  
الذى

اجرته جريدة الاهرام قبيل ايام من اجراء مجلس الشعب الاخيرة ١٩٩٥ - على عينة عشوائية قدرها ٨٣٠ مبحوث واثبتت النتائج ان متغير الانتماء هو المتغير الاساسى فى اختيارات المبحوثين واجاباتهم على اسئلة الاستفتاء . وقصد بالانتماء هنا : اختيار المبحوث للمرشح على اساس اتفاهه فى نفس الانتماء الحزبى والفكرى المتغير الديموجرافى

يتحدد التأثير المعرفى والسلوك السياسى للأفراد بناء على عدد من المتغيرات الديموجرافية بين أفراد الجمهور مثل السن - النوع - التعليم . فلم يعد الجمهور قوالب واحدة كما فى نظريات التأثير الموحد **united Effects** وانما أمكن تصنيفهم فى تصنيفات اجتماعية محددة ، ومن الطبيعى أن يتشابه أفراد الفئة الواحدة فى نواحى كثيرة ، ويكون للإعلام فى الغالب تأثير واحد فى سلوكهم وفى اهتمامهم بمختلف أنماط المضمون الاعلامى ومنها المضمون السياسى فوسائل الإعلام تقدم رسائلها لأفراد المجتمع الجماهيرى ، وهم بالتالى يتأثرون بها بشكل انتقائى .

فترجع هذه الانتقائية إلى موقع الفرد فى البناء الاجتماعى والسياسى الذى يتكون من عدد من الفئات الديموجرافية، فتأثير وسائل الاتصال ليس متماثلا ولكنه تأثير انتقائى محدد ومختلف نتيجة لمحدودية واختلاف الفئة التى ينتمى لها الأفراد .

فنظرية الانتقائية القائمة على المتغيرات الديموجرافية تفترض أن أفراد الجمهور فى مواقع مختلفة فى البناء الاجتماعى يتصرفون بشكل واقعى وهذا يشمل سلوكهم وتأثيرهم بمضمون الرسائل الإعلامية ، مابين الفقير والغنى ... الذكور والإناث ... المتعلم والامى ... الريفى والحضرى .. الشاب والكهل وكل هؤلاء يمثلون فئات مختلفة فى نظام اجتماعى معقد ، إلا أن السلوك داخل أى طبقة من الطبيعى أن يكون متشابه بشكل ملحوظ <sup>(٧٤)</sup> وهذه العوامل التى تؤثر تأثيرا كبيرا فى تفاوت حجم الكفاءة السياسية للأفراد

## ١ - النوع :

- تتعدد الدراسات التى تتناول تفوق الذكور على الاناث فى مجالات المشاركة السياسية ويعود معظم اسباب ذلك لطبيعة المجتمعات والطبيعة الخاصة للمرأة التى تميل الى الهدوء تجنب كل ما من شأنه ان يؤدى الى احداث توتر .

- فلقد اثبت بارى جونتز BORRIEGUNTER ان الذكور لديهم معرفة اكثر بالاخبار والاحداث الجارية عن الاناث وذلك لاهتمام الذكور بهذه النوعية من المواد الاعلامية . اما دراسة مالبرث MILBRATH - حول كيفية واسباب اشتراك الافراد فى السياسات وتداخلهم معها ، فقد توصل فيها الى ان المرأة بوجه عام أقل ميلا الى المشاركة عن الرجل . فى مقارنته لحجم المشاركة ما بين الذكور والاناث .

- أما جون نلسون NELSON . J فاكد على ان المرأة أقل مشاركة من الرجل حتى مع مراعاة المتغيرات الاخرى مثل التعليم والعضوية فى التنظيمات واهتمام المرأة السياسى الا ان نلسون لم يورد تفسيراً لتلك النتيجة فى دراسته . وفى دراسته التى اجرها على ١٦٣٥ شخصا امريكا ، أكد جارى كيبيل G . KEBB EL على اهمية النشاط السياسى فى تفسير استخدامات اخبار الميديا حيث اكد على ان الرجل أكثر استخداما لخبار الميديا فى النشاط السياسى عن المرأة .

- وعن دور المرأة السودانية ، فى المشاركة أكددت دراسة شادية مصطفى بان مشاركة المرأة السودانية مرتبطة بزوجها اولاً ، بمعنى أن المرأة لاتشارك الا عندما يكون زوجها عضواً فى التنظيمات أو مشاركاً بدرجة فعالة فيها وعلى ذلك تتوقف مشاركتها . وارجعت الباحثة اسباب تلك التبعية الى وجود عدد من العوائق الاجتماعية والاقتصادية هى التى تعرقل المشاركة التطوعية للمرأة السودانية .

- ودراسة سودانية أخرى ، عن المشاركة السودانية للاقباط السودانيين فى انتخابات ١٩٨٦ ، اثبتت ان الذكور أكثر مشاركة من الاناث بينما اثبتت دراساتان مصريتان ان هناك ضعف شديد فى عملية المشاركة السياسية من قبل الفتيات بالمقارنة بمشاركة الشباب الذكور . وارجع كلا الباحثان ذلك الى الظروف الاجتماعية وطبيعة النظام الاجتماعى وطبيعة المرأة التى تميل الى الهدوء

- كما اثبتت دراسة حول ثقافة المشاركة السياسية للفلاحين المصريين الى وجود فجوة معرفية سياسية بين الذكور والاناث تزداد اتساعا لصالح الذكور ، وارجع الباحث تفسير ذلك الى طبيعة مجتمع الريف المصرى وتفاوت الرجل في هذا النمط من السلوك السياسى .

- واعتبر الباحث متغير المعرفة السياسية كاحد المتغيرات المفسرة لثقافة المشاركة السياسية لدى الفلاحين ، حيث ان حصيلة المعرفة السياسية للفرد هى احد المكونات السياسية لثقافته السياسية وقد تدفعه الى الاهتمام بشكل ايجابى بالمشاركة النشطة في الحياة السياسية أو أن تدينها قد يكون طريقا لسلبية الفرد ولا مبالاته

ومما تقدم نجد اتفاق معظم الباحثين على ضعف الدور السياسى للمرأة بوجه عام بين ذلك دورها في عملية المشاركة السياسية للدرجة التى جعلت احد الباحثين يستبعد تماما فئة الاناث في دراسته الاكاديمية التى تناول فيها قياس دور الاتصال في تدعيم المشاركة

## ٢ - السن :

-متغير السن من المتغيرات الوسيطة التى تؤثر في عملية المشاركة السياسية بين فئات الافراد وقد تعامل معها العديد من الباحثين .

- فدراسة بارى السابقة **barrie** ، كان من نتائجها ايضا انه كلما زاد سن الفرد كلما كان معرفته اكثر بالاخبار والاحداث اليومية عن الاطفال والاصغر سنا ، مما يعطى فرصة اوسع لاحتمالية المشاركة كما اكد روبن **robin** ، على ان البالغين يشاهدون التليفزيون من اجل الحصول على المعلومات اكثر من الاطفال وصغار السن الذين يتعرضون له للتسلية وقضاء وقت الفراغ

- وفي دراسة مقارنة امريكية ، اثبت فيرى **ferri** ، ان فئات الشباب الجامعى الذين يشاهدون برامج **T.V** بصفة دائمة لديهم معلومات اكثر من غيرهم من فئات الشباب في المراحل المختلفة حول الاحداث الجارية .

- اما شيمر **shemer** فاشار في دراسته التحليلية الميدانية على التأثير السلوكى

للتلفزيون في عملية التعلم الاجتماعى ، ان التلفزيون له تأثير كبير على الشباب في عملية اتخاذ القرار .

وحول تأثير متغير السن كمتغير ديموجرافى ، اثبت دان بركويتز وديفيد بريتشارد berkowitz & david pottard dan ، وجود علاقة ايجابية بين السن ومستوى المعرفة السياسية من خلال اعتماد الافراد على وسائل الاعلام ، وذلك بالتطبيق على الانتخابات البرلمانية في ولاية انديانا ١٩٨٦ باستقصاءات تليفونية لنحو ٣٤٨ مبحوث امريكى . وكانت المتغيرات تدور حول تجديد المرشحين ، تحديد القضايا ومعرفتها ، التفرقة بين المرشحين وفقا لموقفهم من القضايا ، باعتبار الاشكال السابقة من اشكال المعرفة المختلفة ، فثبت ان الاكبر سنا اكثر معرفة سياسية باشكالها المختلفة من الاصغر سنا .

-وعلى مستوى الواقع المصرى ، اثبت كمال المنوفى في دراسة التي اجراها عن الثقافة السياسية للفلاحين ، ان الشباب اكثر من كبار السن استعدادا لمخالفة اوامر السلطة التي يرون فيها ضررا لمصالحهم ، كما انهم اكثر مزاوله لحق التصويت بدافع الايمان بضرورة الممارسة وبدوافع اختيار الاصلاح وليس خوفا من الغرامة مثلما في حالة كبار السن وارجع الباحث هذه النتيجة الى رواسب الماضى وانعدام جو الحرية السياسية لدى الابهاء .

### ٣ - التعليم :

-اثبتت الدراسات ان متغيرالتعليم بفئاته المتعددة يلعب دورا بارزا في سلوكيات واتجاهات الافراد في المجالات السياسية .فقد اظهرت استفتاءات الرأى العام في اوربا وامريكا ، ان غير المشاركين في التصويت يميلون الى ان يكونوا من الشباب ذوى التعليم الاقل من خلال الاحساس بعدم التأثير السياسي واتخاذهم لاتجاه الامبالاه . اما جيمس ستراوس strous . ز فقد اكد في دراسته على تأثير وسائل الاتصال على اتجاهات الفرد وسلوكه السياسي والاتجاهات السياسية ، فالاكثر تعليما يكونون اكثر استعدادات للمشاركة . كما ان التعليم يؤدي الى تدعيم القدرة الاستيعابية لدى الافراد فقد اشار هوفلاند Hovland الى ان استيعاب الافراد الاكثر تعليما يكون اكبر دائما

من الافراد الذين هم اقل تعليما وبالتالي تزداد القدرة على معالجة المعلومات والربط بينها وبين المعلومات السابقة<sup>(٧٠)</sup> ويمكننا ان نفسر ذلك بان هذه القدرة تعد مرحلة اولية قبل القيام بالمشاركة الفعلية اما دراسة لاسترما لبرت . L . milbrath حول المشاركة السياسية وتأثير العوامل الاجتماعية في عملية صنعها ، فقد اكدت على ان المتعلمين اكثر عرضة للمشاركة من الطبقة غير المتعلمة وفي بريطانيا ، توصل مجموعة من الباحثين ييب - شارلتون - وموق pipecharlton motey ، الى ان الاشخاص ذوي المستوى التعليمي العالي الذين يتعرضون للاحداث الجارية هم الذين تزداد رغبتهم في الانضمام لانظمة حزبية وهي تمثل احد أنشطة المشاركة . ولا يمكن تجاهل دراسة ولبرشرام w schramme التي ابرز فيها دور متغيري التعليم والوظيفة في التعرض لوسائل الاتصال حيث ابرز ان الفرد الاكثر تعليما يكون اكثر تعرضا لوسائل الاعلام الجماهيرية وتحت مفهوم النشاط السياسي مما يحويه من معرفة وثقافة وانشطة سياسية من بينها المشاركة اكد جاري كيبيل g . kebbel في دراسته حول النشاط السياسي للافراد ان زيادة مستوى التعليم من شأنها ان تؤدي الى زيادة قوة النشاط السياسي وكذلك زيادة استخدام الصحف لوسائل الاعلام . وايضا نفس الباحث كيبيل kebbel في دراسته اخرى عن استخدام اخبار الوسيلة والنشاط السياسي اوضح ان الاكثر تعليما هم الاكثر انتظاما لاستخدام اخبار الميديا في رسائلها المختلفة في اوجه النشاط السياسي المختلفة ، ودعا الى ضرورة الاهتمام برفع مستوى التعليم كعامل من العوامل الوسيطة التي تؤثر في النشاط السياسي للافراد . وباعتبار التصويت في الانتخابات من احد الاشكال الرئيسية للمشاركة السياسية قدمت دراسة امريكية بشأن اشتراك الناخبين في الانتخابات الرئاسية ١٩٨٠ وردود افعالهم تجاه الميديا كمصادر للمعلومات السياسية ، اوضح فيها روجر هيدلي R . hidely ، هاتلفون P . hemleton في عام ١٩٨٢ من خلال مقابلات تليفونية على عينه مكونة من ٢٤٦ مبحوث : ان الناخبين الاكثر تعليما وادراكا بالقضايا واهميتها يميلون الى التصويت والمشاركة وابرار الفروق بين المرشحين المختلفين ...

ويمكن تفسير احجام الاقل تعليما من المشاركة باحساسهم بانهم اقل تأثرا سياسيا فقد اثبت في دراسته عن المشاركة السياسية لشباب سيناء ان الاقل تعليما



هم الفئة الأقل مشاركة واحساس بعدم التأثير السياسى وارتفاع نسبة اللامبالاه لديهم . وتجدد الاشارة هنا ان شباب سينا لايمثلون الشباب المصرى ككل فثقافتهم وبيئتهم ونمط انتاجهم يختلف تماما .

وفيمكن تقديم ما يسمى بفجوه المعرفة السياسية بين المتعلمين واللامتعلمين ، حيث ان متغير التعليم يترك اثارا ملموسة وواضحة على تفاوت المستويات المعرفية السياسية ، فمتغير المعرفة السياسية احد المتغيرات المفسرة لثقافة المشاركة السياسية لدى الفلاحين ، حيث ان حصيلة المعارف السياسية للفرد ،وهى احد المكونات الاساسية لثقافة السياسة ، قد تدفعه الى الاهتمام بشكل ايجابي بالشأن العام والمشاركة النشطة فى الحياة السياسية ، او ان تدنى مستوى هذه المعرفة قد يكون طريقا لسلبية الفرد ولامبالاته . ويمكننا ونحن نتحدث عن متغير التعليم ان نورد الدراسة التالية عن مفهوم الكفاءة السياسية **POLITICAL EFFICACY** ويعنى بها الاحساس من قبل الفرد بأن سلوكه وافعاله يمكن أن يكون لها تأثير على العملية السياسية ، ويساعد في جعل التغيير الاجتماعى ممكنا . وان المواطن يلعب دورا فيه وينظر الى الاحساس العالى بالكفاءة السياسية كمطلب هام للمشاركة السياسية والدراسة اجريت في مجال الكفاءة السياسية في العمل السياسى على مجموعة من البلدان العربية ، واثبت ان هناك علاقة ايجابية طردية تربط بين الاحساس

- واعتبر بالمومبار ووينير **M . WEINER & PALOMBARA** متغير التعليم احد المتغيرات اللازمة لتحقيق التعبئة الاجتماعية السليمة حيث اكد على زيادة الرغبة والميل في عملية المشاركة السياسية في ظل مجتمع متحضر ووسائل اتصال جماهيرية مع انتشار التعليم بين فئات هذا المجتمع ووصف الباحثان كل هذه المتغيرات بعملية التعبئة الاجتماعية **Socialmobiliztion**.

كما توصل بينت وزملاءه الى ان التعليم هو افضل المتغيرات التى تسمح بالتنبؤ بعملية المشاركة السياسية **POLITICAL PARTICAPATION** من خلال دور وسائل الاعلام في التأثير على السلوك للأفراد ، حيث اثبت ان الاكثر تعليما يكون اكثر استعدادا للمشاركة السياسية والرغبة في الالتحاق بجميع مراحلها من معارف واتجاهات وسلوكيات

## دور الإعلام في تكوين الاتجاهات السياسية

رغم الاقتناع العميق لكثير من الباحثين بأن السلوك السياسي للأفراد يرتبط بصورة المرء عن عالم السياسة التي تساهم وسائل الإعلام في تكوينها، مع وجود عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية والديموجرافية التي تساهم في اختلاف تكوين هذه الصورة وهذه المتغيرات هي عناصر من النظام السياسي الذي يتشابه بداخله الفرد.

إلا أن الفرد يسعى في الوقت نفسه للتعرض مع المادة الاتصالية السياسية المتوافقة مع اتجاهاته ويتعد عن تلك التي تتعارض معه.

فعند دراسة آلية سعى الفرد للحصول على المعلومات ينبغي التركيز على سلوك الفرد تجاه رحلة السعى هذه تحديد العوامل المؤثرة على هذا السلوك ، ولو أن البعض يفسر هذه الانتقائية في رحلة تحصيل المعلومات بمدى الفائدة الوظيفية للمعلومات وحجم ارتباطها باحتياجات الأفراد وهذا المدخل الوظيفي للتعرض لوسائل الإعلام يرى أن معرفة الاحتياجات المتنوعة لفئات الجمهور المختلفة تساعد كثيرا في معرفة السلوك الاعلامي لهذه الفئات واتجاهاتهم السياسية المختلفة .

### مدخل المفهوم الشامل للاتجاه السياسي ABC

ويتضمن الاتجاه ثلاث مكونات رئيسية لبنائه حيث يمثل الاتجاه حجر الأساس في عملية تكوين السلوك :

أ - المكون العاطفي :

مثل مشاعر الحب والاهتمام A ( Affective Component ) .

ب - المكون المعرفي :

مثل المعلومات والمعارف والحقائق C ( Component Cognitive )

ج - المكون السلوكي :

مثل السلوكيات والتصرفات . B ( Behavioral Component ) .

وشكلت هذه المكونات الثلاث ما يسمى بالمفهوم الشامل للاتجاه الذي يبحث في العلاقة التأثيرية المفترضة بين المكونات الثلاث واتجاه هذا التأثير والاتساق بين المكونات الثلاث وتدور دراسات هذا النموذج في ثلاث دوائر :-  
أولاً: المعرفة نحو موضوع الاتجاه ( المشاركة السياسية ) تقود إلى بناء مكون عاطفي إيجابي وهذا بدوره يقود إلى بناء مكون سلوكي، إن المعرفة بالمضامين السياسية تؤدي إلى السلوك السياسي للفرد والمعادلة التالية تعبر عن ذلك :

$$C \rightarrow A + B$$

وتؤيد أغلب دراسات معهد جالوب للرأي العام هذه المعادلة.

ثانياً : القيام بسلوك معين وليكن الانضمام لحزب معين قد يدفع إلى بناء المكون المعرفي للفرد عن هذا الحزب وهذا بدوره يساهم في تكوين المكون العاطفي .

$$B \rightarrow C + A$$

وهي أقل قوة من المعادلة الأولى

ثالثاً المكون العاطفي : كمتغير مستقل وليكن مشاعر الاهتمام تجاه أحد الأشخاص قد يدفع إلى بناء المكون المعرفي للفرد عن هذا المكون ، وهذا بدوره قد يؤدي إلى إحداث سلوك معين نحوه .

$$A \rightarrow C + B$$

- فاهتمام المرء بمرشح معين قد يدفع للبحث عن معلومات عن هذا المرشح ثم انتخابه فيما بعد<sup>(٧٥)</sup>.

وفي معظم الحالات تؤيد المواقف السياسية المعادلة الأولى التي تفترض تكوين الاتجاه السياسى وفق العناصر التالية :

- أ - المكون المعرفى يتمثل فى المعلومات السياسية التى تقدمها وسائل الاتصال .
  - ب - المكون العاطفى يتمثل فى الفروق الفردية بين الأفراد فى المجتمع .
  - ج - المكون السلوكى يتمثل فى إحداث السلوك السياسى المرغوب.
- وبذلك فإن اتجاه التأثير هو اتجاه دائرى Circular حيث إن كل من المتغيرات الثلاث تؤثر وتتأثر بالأخرى .

وعلى الرغم من اختلاف الآراء فى المعادلات الثلاث السابقة ، إلا إنها كلها تشير إلى ضرورة مراعاة العملية الدائرية فى اتجاه التأثير ما بين المكونات ( المعرفية - العاطفية - السلوكية ) عند التعامل مع اتجاهات وسلوكيات الأفراد .

وعليه فن هذه النماذج النظرية تؤكد مدى قوة الاتصال فى عملية التأثير السياسى على المواطنين بل وعلى السياسة وصانعى القرار حيث يتزايد اعتماد النسق السياسى على وسائل الاتصال فى نشر الأفكار التى يهدف هذا النسق أو النظام السياسى القائم إلى نشرها .

فالاتصال عنصر دينامكى مرتبط بعناصر أخرى ارتباطا عضويا وينبغى تنسيق اوجه نشاطه مع أنشطة القطاعات الأخرى والأنماط التنظيمية والمهنية والاقتصادية والتشريعية والأنظمة الأخرى المتصلة به، مع الالتزام بالسياسات العامة الموضوعة للدولة والتى تسير على هداها المؤسسات الاتصالية الحكومية وغير الحكومية.

ولقد أصبح الباحثون يربطون فيما بين الاتصال والسياسة كمرادفين؛ وارتبطت قياسات العلمية الاتصالية بقياس مستويات التغيير فى الأنظمة السياسية المختلفة.

لذلك فليس من المستبعد إن تصبح الرسائل الاتصالية معاقة كوسيلة انتخابية بسبب ضعف الديمقراطية على سبيل المثال في النظام السياسي القائم. ولا بد إن يكون لها دور في إثراء الحياة السياسية من توافر درجة من الإنارة والوعي يسمح بإجراء مناقشات سياسية وحوار سياسي لبناء وخلق الاستعداد للحركة والسلوك السياسي المساند لتنمية المجتمعات.

التعرض للأخبار والمواد السياسية الاعلامية :

فقد اعاد التلفزيون بمواده الاخبارية المتنوعة تشكيل المؤسسات السياسية في اوربا واحداث ثورة سياسية في العام الغربي لانه على حد قول الباحثين الاوائل امثال مارشال ماكلوهاى يخلق نوع جديد تماما من القادة القوميين يتعاطف معهم الجمهور و تتزايد اهمية المادة الخبرية التلفزيونية يوما بعد يوم في تشكيل اراء ومعتقدات الغالبية العظمى من الجماهير . ففى دراسته لمقارنة مصداقية اخبار الصحف و التلفزيون وحجم الاعتماد على الوسيلتين للحصول على الاخبار يتفوقالتلفزيون في الاخبار الدولية والقومية على الصحافة حيث كانت نسبة الاعتماد عليه ٧٦ % مقابل ٢٤ % للصحافة . وفى دراسة حول اشتراك الناخبين في الانتخابات الرئاسية الامريكية عام ١٩٨٠ وردود افعال الجماهير تجاه الميديا المختلفة كمصدر للمعلومات السياسية ثبت ان المبحوثين اختاروا اخبار T V . كاكثر مصدر مفيد في مجال المعلومات السياسية اما تيدجون - TED JOHN فأثبت في دراسته حول انتخابات المانيا الغربية في عام ١٩٨٤ اعتماد الناخبين على اخبار التلفزيون كمصدر اساسي للمعلومات حول العملية السياسية ووضحت الدراسة ايضا ضرورة الفصل بين التسلية والتعليم في الميديا حتى لاتعرقل رغبة الناخبين في الحصول على المعلومات . فهناك اهمية لدور اخبار التلفزيون كمساهم في تكوين المعرفة السياسية لدى الجماهير من خلال قياسها للتعرض للميديا وبين مستوى المعرفة السياسية لدى الشباب وابائهم .

- ووبصفة خاصة هناك تأثير لـاخبار التليفزيون المحلية على الفرد ان التليفزيون يعتبر مصدر اساسى لتقديم الاخبار و المعلومات بالنسبة للفرد الامريكى على نطاق الولاية التى يعيش فيها والتأثير على تفكير المتلقى بالنسبة للقضايا والمرشحين فى الانتخابات من خلال نظرية التنشيط بمعنى ان تنشيط فكرة تؤدى لتنشيط مجموعة افكار اخرى متعلقة بها حيث كان لـاخبار التليفزيون دور ايجابى فى عملية التنشيط هذه ومن ثم اتخاذ القرارات حول الموضوعات السياسية. وحول تكوين رؤية نقدية اثناء مشاهدة التليفزيون اكدت دراسة كيفن اوريللى REVIN , O . REILLY على ان اخبار التليفزيون تهد المتلقى بالانشطة الذهنية الضرورية التى يجب ان يتعلمها عندما يشاهد اخبار التليفزيون ومثل هذه الانشطة الذهنية تساعد على خلق روح المبادرة لدى الافراد وتقوية الرغبة فى المشاركة .

اما روبى RUBEN فى عام ١٩٩٠ ، فاثبت فى دراسته دور التليفزيون الاساسى والقوى فى عملية تشكيل الواقع اليومى الذى يحياه الفرد وفائدته فى امتداد المواطن بالمعلومات العامة وتكوين شخصيته .و فى دراسة بيب وشارلتون وموتى MOTEY , CHARLTON , PIPE السابقة حول تأثير المشاهدات التليفزيونية فى عملية التوجه السياسى واتخاذ موقف سياسى من قبل المشاهد البريطانى ، اثبت ان المشاهدة المكثفة لبرامج الاحداث الجارية قوى من الاحساس بالالتزام السياسى وتدعيم التعدد الحزبى والايديولوجى من خلال المناقشات والتحليلات التى تقدم .

اما دراسة جوفوت FOOT . J فى عام ١٩٩٠ فقد اكدت على ان اخبار التليفزيون وشبكاته كان لها دور ايجابى فى الحملات الانتخابية الرئاسية حيث ساعدت الرؤساء وقدمت الوسيلة لبحث و تشجيع المواطنين لاتخاذ نوع من المشاركة.

وفى الارجنتين ، أثبت مورجان MORGAN من خلال دراسته ، ان هناك علاقة بين حجم المشاهدة التليفزيونية لدى الشباب فى سن المراهقة وبين مواقفهم تجاه السلطة السياسية فيما يخص حرية الرأى والتعبير والاكثر مشاهدة أكثر ميلا فى الاعتقاد فى وجوب الطاعة للسلطة ، كما أن المشاهدة تخلق نوعا من

التقارب بين الاتجاهات السياسية القائمة فهناك علاقة ايجابية بين الاعتماد على التلفزيون كوسيلة للمعلومات المناظرة وبين تقديرات وتقييم المشاهد للمرشحين وارتفاع احتمالات لتصويت لصالحهم وذلك يظهر مدى تأثير المادة الاخبارية التلفزيونية بمختلف اشكالها وفي شكل التحليل الاخبارى في التأثير على سلوك الجماهير السياسى .

-اما في الصين ، فقد اثبتت دراسة اجريت عام ١٩٩٤ ، عن اخبار الميديا وتأثيرها داخل المجتمع الصينى ان الصين تعتمد بشكل كبير على اخبار الميديا كمصدر رئيسى للمعرفة الاجتماعية وللخدمة العامة وخلق وعى عام مما يحدث داخل وخارج الصين .. واكدت الدراسة ان اخبار الميديا في الصين تمد المجتمع الصينى بالخطوط الرئيسة للمعرفة التى يحتاجها لبناء هيكل قوى ، واساس للحكم الشيوعى ، وذلك من خلال التطبيق على اخبار التلفزيون الصينى .. ويضيف الباحثون في تلك الدراسة ان اخبار الميديا منذ ايام الاصلاح الاخيرة عام ١٩٧٠ قد صارت شكلا من اشكال المعرفة والوعى للشعب الصينى

ويربط البعض بين التعرض لاخبار التلفزيون وحجم الفائدة السياسية للمشاهد وتصنيفهاالسياسي من خلالها ، فقد اكد جررر GERBNER انه من ايجابيات التلفزيون لدى البعض ان من يشاهده بكثافة اعلى يصنف نفسه معتدلا سياسيا MODERATE بينما قارىء الصحافة يصنف كمحافظ سياسيا ومستمعى الرديو يصنفون على انهم ليبراليون فاستخدام وسائل الاعلام بمعدل اعلى يرفع من معدل النشاط السياسى وعلى الاخص المشاركة السياسية وذلك في اطار الدراسة التى قدمها عن استخدام وسائل الاعلام والنشاط السياسى . وهو فرض يتوافق مع الاتجاه العام لعدد من الدراسات تؤكد انه مع ثبات الظروف الاخرى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فان وسائل الاعلام لها دور مستقل في اثراء الحياه السياسية في المجتمع من خلال اثاره المناقشات السياسية والحوار السياسى لبناء وخلق الاستعداد للحركة والسلوك السياسى .

- وفي إطار هذه الاتجاه العام توصل كورت لانج KURLANG الى وجود العلاقة بين التعرض لوسائل الاعلام والمشاركة السياسية تعرف فيه على النوايا الانتخابية وعلاقتها بوسائل اعلام معينه .. وربط لانج بين نوع المعلومات وحجم الاستقرار او التغير في النوايه الانتخابية حيث ان نسبة المعلومات ودرجة المشاركة السياسية تزداد بزيادة التعرض بوسائل الاتصال والوعى السياسى



- ١ - Gabriel Almond & James Tolman , Eds , The Politics Of  
The Developing Area , Princeton N . J . , Princeton University  
Press , ١٩٦٠ , P
- ٢ -- Steven - Chaffee , Asking News Questions About Com &  
Politics , Political Com .Issues & Strategies For Re
- ٣- سعيد السيد ، التشابه دائرة في بناء الإجماع الاجتماعي ، مجلة الدراسات  
الإعلامية ، عدد ٥٢ - يولية ١٩٨٨ - القاهرة - ص ١٨ .
- ٤ -- Colin Seymour Urea . Political Impact Of Mass  
Communication , London Sage Publication , ١٩٤٧ , Pp : ٤٤ -  
٦٣.
- ٥ -S . Chaffee , The Diffusion Of Political Information , Political  
Com ., London , Sage Publication , ١٩٧٥ . P : ٩٢ .
- ٦ - -Look ,
- \*\* Karl Deutsch , The Nerves Of Government , N . Y , Free Press  
, ١٩٦١ .
- \*\* Karl Deutsch ,Politics & Government , How People Decide  
Their Fate ? , Boston , Houlton Miffim Company , Chap . ٦. ,  
١٩٧٤ .
- ٧ - H . Laswall , Communication Research & Public Policy ,  
Public Opinion Q Quarterly , ١٩٧٢ , Pp : ٣٠١ - ٣١٠.
- ٨ - T. Seymour Yre , The Political Impact Of Mass Media ,  
Communication & Society , London , Constable , Beverly  
Hills

- , . Sage Publications , ١٩٧٤ , Pp : ٤٤ ٥٠ .
- ٩ - S . Chaffee , The Diffusion Of Political Information ,  
Political Com ., London , Sage Publication , ١٩٧٥ . P : ٩٢ .
- ١٠ - Look:
- Karl Deutsche , The Nerves Of Government , N . Y , Free Press , ١٩٦١
  - Karl Deutsch , Politics & Government , How People Decide Their Fate? , Boston , Houghton Mifflin Company , Chap . ٦ . , ١٩٧٤
- ١١- Karl Deutch, The Nerves Of Government, Model Of Political Communication And Control, Op., Cit, P: ٨٨.
- ١٢- حنان يوسف ، دور المادة الخبرية التلفزيونية في تدعيم المشاركة السياسية لدى شباب القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص : ٧٤.
- ١٣ -- Gayle . Hollander , Soviet Political , Development In Mass Media & Propaganda Since Stalin , N . Y , Payer Publishers , ١٩٧٢ , P : ٤ .
- ١٤- Holliston , Milton , Chinese , T . V , Better Broadcasting For Billon , Annual L Meeting Of The Association For Education In Journalism & News Media , Washington , ١٩٨٩ . P . ٩
- ١٥ - Gabriel Almond & James Tolman , Eds , The Politics Of The Develop[ing Area, Op. Cit, Pp: ٣٣ - ٤٥.
- ١٦ - M . Wafai , Senators , T . V . Visibility & Political Legitimacy, Journalism Quarterly , Summer ١٩٨٩ , Pp : ٣٣٣ - ٣٣٩

- ١٧ - Raymond Bauer , The Obstinate Audience , The Influences  
Process From The Point Of Social Communication , A Psy  
Chologist(١٩) , Pp :
- ١٨ -H . Mendelssohn , Measuring The Processes Of  
Communication . Effects , P . O . Q , Fall ١٩٦٧ , Pp ٤١١ : ٤١٤.
- ١٩ - M . De . Fleur & Sandra Rokoach , Theories Of Mass  
Communication, N . Y . , Longman Publishing Company ,  
١٩٧٠.
- ٢٠ -Goon Bitter , Mass Communication , An Introduction , N . J  
 , Hala Inc , Anglewood , Prentice , ١٩٧٧ .
- ٢١ - Chaffee & Scheduler , Measurement & Effects Of Attention  
To Media News , Annual Meeting Of Association For Mass  
Com . , California , August : ٣-٦ , ١٩٨٥ .
- ٢٢- Gregphilo , Seeing & Believing , The Influence Of Television  
 , Rout Ledge , London , N . Y , ١٩٩٠ , Pp : ١١١ - ١٥٦ .
- ٢٣- D . Johnston , Image & Issue Of Political Information , J . Q  
 , Summer , ١٩٨٩ , Pp : ٣٧٩ : ٣٨٢ .
- ٢٤ -W.. Howell ,The Empathic Communicator , Wads Worth  
Publishing Tompany , California , ١٩٨٢ , P : ١١٥ ,
- ٢٦ - حنان يوسف ، دور المادة الخبرية التليفزيونية في تدعيم المشاركة السياسية  
 لدى الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق .
- ٢٧- Soloman Asch , Social Psychology , Prentice , Hall , ١٩٥٢ .
- ٢٨- J . Mead , Mind , Self & Society , University Of Chicago  
Press ١٩٣٤ .

- ٢٩- D .Ler Ner , The Passing Of Traditional Society , Op . Cit .  
 ٣٠ - J . Klapper , The Effects Of Mass Communication , Op . Cit  
 ٣١-مختار أبو الخير ، فاعلية الاتصال الشخصي ، دراسات الاتصال ، عدد ١١ -  
 ١٩٩٥ - ص ٣٩ .  
 ٣٢- R . Dowsan & Kperwitt , Political Socialization , Boston ,  
 Little Brown & Company , ١٩٦٩ .  
 ٣٣ -Kelly . H . ٢. Functions Of Reference Group , Basis Studies  
 In Social Psychology N . Y . Holt . Rinehart & Winstion , Inc ,  
 ١٩٦٥ Pp : ٢١٠ : ٢١٤.  
 ٣٤ -- M . De . Fleur , Theories Of M . C . Op . Cit .

٣٥- انظر :

حنان يوسف ، دور المادة الخبرية التليفزيونية في تدعيم المشاركة السياسية  
 لدى الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مرجع سابق . - بسيوني حمادة ،  
 دور الاتصال في المشاركة السياسية ، دراسة ميدانية ، مركز البحوث والدراسات  
 السياسية ، كلية الاتصال والعلوم السياسية - جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٨ ،  
 Harry C . Trades , Attitude & Attitude Change , N . Y , London ,  
 Sydney , Toronto , John W -. Festinger , A Theory Of  
 Cognitive Dissonance , Evanston , Illinois , Row Petersen .--  
 M . Rosenberg , An Analysis Of Effective Cognitive  
 Consistency In Holland Carl & Rosenberg , Attitude  
 Organization & Change , N . Haven , Yale Uni . , ١٩٦٠ .-Katz ,  
 Two Steps Flow Of Information M . C . , Illinois University ,  
 Free Press , ١٩٦٣ .



الفصل الخامس  
الإعلام الدولي  
والسياسة الخارجية

- العلاقة بين الإعلام والسياسة الخارجية
- الاتصال الدولي .
- قوى الاتصال الدولي .
- وظائف الاتصال الدولي .
- نموذج الاتصال الاسلامي
- الاتصال الدولي وتكوين الصورة الذهنية
- مفهوم وتشكيل الصورة الذهنية .
- العرب في وسائل الاتصال الدولية
- نموذج دور الاعلام الدولي في تشكيل صورة العرب والمسلمين.



### العلاقة بين الإعلام والسياسة الخارجية

يمارس الاتصال وفقا لرؤية كوهين W.Kohen أدوارا مختلفة في عملية السياسة الخارجية فهو:

مراقب للشئون الدولية Observer، ومشارك Participant في السياسة الخارجية عن طريق ما يقدمه صانع السياسة للميديا واستخدامه لها، وكذلك هو حافز ومثير للمبادرة Catalyst التي تتخذ في عمليات السياسة الخارجية.

وقد اثبت دراسة لارسين الشهيرة J.Larsin التي أجراها في الثمانينات تطبيقا للتغطية التليفزيونية إزاء أزمة الرهائن الأمريكية في إيران ودورها في السياسة الخارجية الأمريكية، قدرة الاتصال على المشاركة في صنع السياسة الخارجية بأساليب وطرق مختلفة، الأمر الذي يؤكد تبادلية واعتمادية العلاقة فيما بين الاتصال والسياسة سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى في البيئة الدولية، ألا أن علاقة الاعتماد هذه هى أيضا تجسيد لعلاقة عدم التكافؤ فهى تشير إلى درجة من درجات التأثير المتبادل على أن يترك للباحثين تحديد كثافة كل علاقة ودرجة التكافؤ فيها وفقا لقوة وثقل كل دولة في سلم القوى<sup>(١)</sup>.

#### الاتصال الدولى:

أصبح الاتصال الدولى فيما بين الدول من أدوات تنفيذ السياسات الخارجية تأثرا وتأثيرا بالوسائل الأخرى وهو في حد ذاته انعكاسا لمدى قوة الدولة والأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية فيها، بل إن الاتصال الدولى بات أداة من أدوات الصراع الدولى فيما بين الدول ناقلا لعناصر القوة في دولته وعاكسا لها للدرجة التى يساهم فيها الاتصال الدولى بشكل فعال في صنع القرارات في السياسة الخارجية، بنفس التأثير الذى تساهم به السياسات الخارجية للدولة في صنع وتشكيل مضامين الرسائل الاتصالية الدولية، وذلك للدرجة التى وصفها فيها وليام بنتون W.Beniton مساعد الخارجية الأمريكى الأسبق بأن دبلوماسية الرأي العام



هى التى تلعب دورا مسيطرا فى الأحداث الدولية؛فانه إذ لم تستطع الحكومات توصيل مبررات سياستها وأعمالها بصورة فعالة ومقنعة إلى جميع العناصر المؤثرة والمرتبطة بهذه السياسات فانه من الممكن أن يساء فهمها وتتعرقل برامجها وأهدافها<sup>(٣)</sup>.

#### قوى الاتصال الدولى:

ويعد الاتصال الدولى مرآة تعكس الأوضاع القائمة على المستوى الدولى من خلال قوة مزدوجة:

١-القوة التى يعكسها الاتصال الدولى وتشمل مجموعة القوى الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والديموجرافية والتكنولوجية.

٢-قوة ذاتية خاصة به و تشمل مكونات العملية الاتصالية مثل القائم بالاتصال وقوة الرسالة والوسيلة والمتلقى ثم مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة. ومدى نجاح وفعالية الإعلام الدولى يتوقف على محصلة هاتين القوتين،وأفضل الحالات هى التى تكون فيها القوة المزدوجة العكسية والذاتية فى أعلى درجاتها<sup>(٣)</sup>.

#### وظائف الاتصال الدولى:

- الاتصال الدولى كوسيلة من وسائل السياسات الدولية:

حيث يعد الاتصال الدولى أحد أدوات تنفيذ السياسة الدولية والتى هى نتاج للتفاعل بين السياسات الداخلية والخارجية لدولة ما من جهة والسياسات الخارجية لدول أخرى مختلفة.

- الاتصال الدولى كوسيلة من وسائل التفاهم الدولى:

من خلال إبراز الوقائع والالتزام بالصدق والدقة والحقيقة، وهى ذاتها الوسيلة التى دعا ميثاق الأمم المتحدة،والنصوص الواردة فى القانون الدولى العام، وحيثيات الجماعات والمنظمات الداعية إلى السلام والعدل والتفاهم وهى صورة مثالية لم تتحقق حتى الآن وظهر بدلا منها صورة مناقضة مشوهة متمثلة فى نماذج التدفق

الدولى اللامتوازن فى مجال الاتصال الدولى ما بين دول الشمال المتقدم ودول الجنوب الفقير المهمش.

- الاتصال الدولى كوسيلة من وسائل التنظيم الدولى:

بمعنى توصيل الرسائل ذات طابع التنظيم الدولى إلى الفئات المستهدفة، حيث تستخدمها المنظمات الدولية لتحقيق أهدافها مثل الأمم المتحدة فاسهاماتها فى الدول النامية واستخدام الاتصال كوسيلة من وسائل التنظيم الدولى.

- دور وسائل الاتصال فى العلاقات الدولية:

فهناك بعض الوسائل الدولية لها جانب إعلامى رغم أنها غير إعلامية مثل الأشكال الاقتصادية كالسلع والإعلان عنها، والبعثات الدبلوماسية ومنشوراتها وصحفها وإعلاناتها، وغيرها من الوسائل التى تبغى تدعيم العلاقات الدولية مستخدمة سبل الاتصال فى تحقيق ذلك.

- دور وسائل الاتصال فى حل الصراعات الدولية:

حيث تساهم وسائل الاتصال الدولية فى مواجهة الصراعات الدولية وحفظ السلام العالمى من خلال: زيادة حجم المعلومات فيما بين الأمم وتقريب وجهات النظر والقدرة على التحذير المبكر عن طريق التعرف على مواطن الصراع والتركيز عليها، وكذلك دورها فى حل الصراع وتسوية النزاعات عن طريق الوساطة والمفاوضات والتحكيم.

ورغم أن الاتصال الدولى من أهم وظائفه خلق التفاهم وحل الصراعات فيما بين الشعوب؛ ألا أن الأخطار الواقعى فى مجال الاتصال الدولى مغايرا لتلك الوظيفة، وبات من أهم الموضوعات التى تطرح فى مختلف اللقاءات الرسمية والمتخصصة.

- واتسم الاتصال الدولى بسوء توزيع مصادر الأنباء فى العالم وتولدت الفجوة الاتصالية المستمرة فيما بين الدول المتقدمة والدول النامية انعكاسا لميزان القوة فى العالم ونبعت الأهمية المتزايدة لميزان التدفق الدولى للمعلومات لأنها تكون الأساس الذى تبنى عليه السياسات الوطنية تجاه المسائل الخارجية أو حتى يتقرر بناء عليه

السياسات الداخلية للبلاد، فحجم استقرار النظام الوطني وسلامته يعتمد على قدرته على التعامل أو التفاعل مع البيئة الداخلية والخارجية فيما يطلق عليه التكيف Adaption مع تهيئة البيئة الداخلية للاستجابة السليمة للمنبهات التي يطلقها كرد فعل لتحديات البيئة الخارجية، فالتحديات الخارجية من شأنها زيادة التماسك الداخلي في حالة توافر بعض شروط منها: إحساس الجماعة بذاتها كجماعة، وإدراكها لخطورة هذه التحديات وكذلك وعي الجماعة بدور الاندماج فيما بينها كوسيلة لدحض أية تهديدات<sup>(٤)</sup>.

وهناك دور بارز لتأثير الميديا في عملية تحديد الأجندة Agenda-Setting حيث يلعب هيكل ترتيب الأولويات دورا بارزا في تحديد مجموع العلاقات بدءا من تأثيرات النظام الاجتماعي والسياسي على المؤسسات الإعلامية وعلى أفرادها بشكل خاص والذين يقومون باتخاذ القرارات الاتصالية وهي بالتالي تؤثر على إدراك المتلقي فالعلاقة دائرية بين جميع العناصر السابقة فالنظام المحيط يؤثر على أواويات النظام الاتصالي، والنظام الاتصالي يؤثر على ترتيب أواويات الجمهور والذي من خلال أهدافه ورغباته يساهم في ترتيب أواويات باقي الأنظمة<sup>(٥)</sup>.

-لذلك فهي تتشابه في إطارها مع الإطار العام الذي ينظم علاقة الاعتماد على وسائل الاتصال كخطوة هامة في تطور تأثيرات الاتصال ونظرياته، فترتيب الأولويات يقوم على فرضية هامة وهي أن الميديا والمتلقي والمصادر بما تمثلها من أنظمة تتفاعل مع بعضها بشكل مماثل ومتساو وتقريبا<sup>(٦)</sup>.

- فالاتصال وبالتحديد الاتصال الدولي فيما بين الدول أصبح من أدوات تنفيذ السياسات الخارجية تأثرا وتأثرا بالوسائل الأخرى وهو في حد ذاته انعكاسا لمدي قوة الدولة والأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية فيها، بل إن الاتصال الدولي بات أداة من أدوات الصراع الدولي فيما بين الدول ناقلا لعناصر القوة في دولته وعاكسا لها، للدرجة التي يساهم فيها الاتصال الدولي بشكل فعال في صنع القرارات في السياسة الخارجية، بنفس التأثير الذي تساهم به السياسات الخارجية للدولة في صنع وتشكيل مضامين الرسائل الاتصالية الدولية.

-وذلك للدرجة التي وصفها فيها وليم بنتون W. Beniton مساعد وزير الخارجية الأمريكى الأسبق بأن دبلوماسية الرأي العام هى التى تلعب دورا مسيطرا فى الإحداث الدولية؛ فإنه إذ لم تستطيع الحكومات توصيل مبررات سياستها وأعمالها بصورة فعالة ومقنعة إلى جميع العناصر المؤثرة والمرتبطة بهذه السياسات فإنه من الممكن إن يساء فهمها وتتعرقل برامجها وأهدافها<sup>(٨)</sup> والجذور التاريخية لاستخدام الاتصال والأعلام فى مجال السياسة الخارجية تعود إلى مئات القرون السابقة ، إلا أنه فى تاريخ حركات الاتصال والدعاية السياسية الخارجية يمكن الوقوف على ظاهرة الاتصال الإسلامى واستخدام الأعلام والاتصال فى مجال نشر الدعوة الإسلامية فى جميع أرجاء المعمورة ، حيث تم الاعتماد على أسس وتكنيكات الدعاية بشكل محكم ومنهجي ومدرّس للوصول إلى تحقيق خطط السياسة الخارجية فى نشر الدين الإسلامى .

نموذج الاتصال الإسلامى :

- كان الدين الإسلامى هو أول من رصد منهجية فى علم العلاقات الدولية وقواعد السياسة الخارجية تطبيقا للدولة الإسلامية الناشئة.

فتعريف العلاقات الدولية فى الإسلام هو السيرة بمعنى سيرة المسلمين فى غيرهم من الأمم ، فمع انتشار الدعوة وتشكيل الوحدة السياسية للعرب والمسلمين أصبح انتهاج الدبلوماسية أو العلاقات الدولية ضرورة جوهرية لدعم أركان الدولة الناشئة.

- فلقد عرف الإسلام بأنه دين دعوة أو دين اعلامى فالانصال والدعوة يحملان المعنى نفسه على الصعيدين النظرى والعملى والفارق بينهما فقط فى حداثة كلمة الاتصال وعراقة كلمة الدعوة<sup>(٩)</sup>.

فلقد درجت فى ظاهرة الاتصال الإسلامى عدد من المصطلحات المتقاربة وبرز مفهوم الاتصال والدعاية فى العديد من الآيات القرآنية والتى توضح المهمة

الاتصالية التي أنيطت برسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ قوله تعالى: ﴿... إن عليك إلا البلاغ ...﴾<sup>(١٠)</sup>

وقوله: ﴿فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾<sup>(١١)</sup> والبلاغ هنا بمعنى الإخبار أو الاتصال برسالة الحق وهو ذاته جوهر الرسالة الاتصالية على مر العصور المختلفة.

وفي مجال الدعوة قال تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا \* وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾ (١٢).

- وقوله الحق: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾<sup>(١٣)</sup>.

-وقد اهتم الدين الاسلامي باستخدام الاتصال كوسيلة للحرب النفسية لإحداث التفرقة بين صفوف الأعداء حيث قال الرسول(ص)لنعيم بن مسعود الاشجعي عندما جاءه معلنا إسلامه:(إنما أنت واحد من غطفان ،فلو خرجت تخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة). والتخاذل المقصود به:بث روح التفرقة والهزيمة بين الأعداء<sup>(١٤)</sup>.

دور الاتصال الدولي في تكوين الصورة الذهنية للشعوب:

وهناك أيضا دورا رئيسا للاتصال الدولي عبر السياسة الخارجية وهو دوره في تحديد وتشكيل عامل الصورة النمطية Stero -Type في تشكيل العلاقات الدولية بين الشعوب ولعل اقرب مثال لذلك هو الصورة النمطية للعربي لدى الغرب،والتي تؤثر في الاتجاهات والمواقف وبالتالي في السياسات الدولية.

ويساعدها في ذلك عوامل مثل العامل الاقتصادي والجغرافي والايديولوجي والديني من العوامل المؤثرة على العلاقات الدولية،ويفسر الموقف الغربي من إسرائيل وقضايا الأقليات الإسلامية في العالم مدى تأثير العامل الديني في العلاقات الدولية رغم عدم وجود هذا العامل في السياسات المختلفة المعلنه عند الغرب<sup>(١٥)</sup>.

وهناك ارتباط وثيق بين الصور الذهنية والقرار ويقدر دقة الصورة لدى صناع القرارات تكون أرائه وتصرفاته ناجحة ويقدر عدم الدقة يكون الإخفاق في التصرفات والتوصل إلى القرارات السليمة والملائمة بين البدائل المختلفة.

- فالقادة في أي مجتمع يمكنهم إن يتخذوا القرارات التي ربما تغير وجه التاريخ وهي القرارات التي تحددها عوامل عدة من بينها صورة القائد عن ذاته وعن الآخرين وعن العالم اجمع، حيث تمثل الصورة الإطار النفسى العام لاتخاذ القرارات أو البيئة السيكولوجية التي تتم فيها عملية صنع القرار<sup>(١٦)</sup> والاتصال يؤثر في رؤية الأفراد عن العالم المحيط بهم وكذلك مجموعة القيم والاتجاهات والمعارف والتي هي انعكاس للصورة التي كونها عن العالم المحيط عبر الرسائل الاتصالية المختلفة.

#### تشكيل الصورة الذهنية :

- يرتكز إسهام بولدنج **Bouding** في تحليله للحقيقة السياسية **Political Reality** على فكرة إن السلوك السياسى يعتمد إلى حد كبير على الصورة الذهنية **IMAGE**، فوسائل الاتصال تغير من الصورة الذهنية للأفراد والشعوب وهذه بدورها تؤثر في السلوك السياسى النهائى.

-وينظر بولدنج إلى العملية السياسية كعملية اتخاذ القرار، كما إنها اختبار إلى ادوار القوى في المجتمع واستجابة إلى الصورة الذهنية التى قدمتها وسائل الاتصال عن المجتمع وله<sup>(١٧)</sup>.

#### مفهوم الصورة الذهنية والنمطية

يختلف الباحثون في استخدام المصطلح الدال على مفهوم الصورة النمطية أو الذهنية، فالبعض يستخدم كلمة الصورة الذهنية بينما يلجأ البعض إلى كلمة الصورة النمطية ويفضل فريق ثالث استخدام الصورة المنطبعة بينما يرى فريق آخر إن كلمة الصورة المقلوبة هي أدق تعبير عن المراد.

وباللغة الإنجليزية تستخدم عدة تعبيرات للدلالة على هذا المفهوم ومن ابرز هذه التعبيرات في اللغة الإنجليزية **Stereo Type** ، **Image** ... حيث تعود كلمة **Imag** إلى

اصل لاتيني وهو **Imago** المتصلة بالفعل **Imitari** بمعنى يحاكي أو يماثل وبذلك تدل كلمة **Image** على المحاكاة أو التمثيل ويعرف معجم وبستر هذه الكلمة بقوله: تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء بعينه<sup>(١٨)</sup>.

اما كلمة **Stereo-Type** فتستقى معناها من عالم الطباعة حيث تشير إلى القالب الذي تصب على نسقه حروف الطباعة وتدل في وبستر **Webster** على الشيء المتفق على نمط ثابت أو عام على الصورة الثابتة التي يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأيا مبسطا أو موقفا عاطفيا أو حكما غير متفحص.

وكلا الكلمتين **Stereo-Type, Image** تشتركان في دلالتها على الصور الذهنية ولكن الأولى **Image** تعنى مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والأشخاص فهي اعم واشمل من **Stereo Type** والتي هي أكثر خصوصية في دلالتها على الصورة الثابتة التي تتسم بالجمود والتبسط فهي غالبا مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشخاص والشعوب والأشياء.

فالصورة الذهنية التي تتكون من العالم الخارجى لدى الإنسان ماهى الا تمثيل مبسط لبيئة غير حقيقية وينتج هذا التمثيل بسبب ضيق الزمن الذي يمتلكه الإنسان في هذه الحياة من جهة، ومحدودية الفرصة المتاحة له للتعرف الشخصى المباشر على حقائق العالم من حوله من جهة أخرى.

إلا أن تكوين الصور النمطية له في حد ذاته وظائف نفسية حيث يحقق أمور ثلاث: قدر كبير من اقتصاد الجهد من خلال ما يقدمه التصنيف من اطر عامة جاهزة للتعامل مع الآخر والتنبؤ بسلوكه. يضيق من نطاق الجهل في التعامل مع الاخر من خلال المعرفة المسبقة بصورة ذلك الآخر مع التصنيف من خلال التصميم والتجريد.

وتتألف الصورة النمطية للإنسان أو الشعوب إلى ثلاث عناصر مميزة، وهى مجموعة الصفات المعرفية والعنصر العاطفى المتعلق بالميل لذلك الشخص والعنصر السلوكى الممثل في مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشيء.

فالصورة النمطية متصلة اتصالا وثيقا بالاتجاهات والمواقف والاستجابات العملية للفرد وبقدر ما تؤثر الصور النمطية في إدراك الإنسان للأشياء، فإنها تؤثر من جانب آخر في حكمها على تلك الأشياء والأشخاص لأنها تشكل جزءا من إطارها الدلالي<sup>(١٩)</sup>.

- دور وسائل الاتصال في تكوين الصور النمطية:

تعد وسائل الاتصال من أهم القنوات التي تساهم في تكوين الصور النمطية في أذهان الناس.. فالنسبة العظمى من الصور المتراكمة في أذهان الأفراد تستقى من وسائل الاتصال المختلفة فوسائل الاتصال تمارس الوظيفة الإخبارية وهي تعتمد إلى تفسير وبلورة الإحداث في صورة معينة هي نتيجة لسلسلة من العمليات المعقدة والاختبارات الواعية<sup>(٢٠)</sup>.

- فالوسائل الاتصالية أصبحت مصدر للمعلومات عن العالم المحيط بل وأدوات لتوجيه الأفراد والجماعات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية ففي دراسة ثبت إن ٧٠% من الصورة التي يبنها الفرد لعالم مستمدة من وسائل الاتصال المختلفة لدرجة إنها تساهم بدور اساسي في تكوين وخلق ما يسمى بيئة الرأي (٢١).

ومن هنا تأتي خطورة وسائل الاتصال الدولية في صنع صورة ذهنية للدول أو الشعوب قد تكون خاطئة أو مشوهة في بعض الأحيان من اجل صالح أجندة الدول التي تبني هذه الصورة بل وتستخدم أحيانا هذه الصورة كعامل من أدوات أدارتها للصراع السياسي مع الدول الأخرى بل وربما تستخدم هذه الصور الذهنية الخاطئة كذريعة للتدخل الخارجى في شون دول أخرى وسياساتها الداخلية .

نموذج دور الإعلام الدولى في تشكيل صورة العرب والمسلمين:

وليس ببعيد ما يحدث من تشويه متعمد للصورة العربية والإسلامية كإفراد وشعوب ودول من قبل وسائل الإعلام الغربية من اجل غاية أخرى يتم تنفيذها الآن بشكل محكم وموجه وهو إعادة تشكيل الخريطة العربية والإسلامية لصالح



الأجنحة العالمية التي يتحكم فيها ويلونها في المقام الأول سيطرة القطب الأمريكي الواحد .

- وقد نجحت الدعاية المضادة في تقديم صورة سلبية عن العرب منها:
- أن العربي مغامر وجبان يتسم بالجشع له عيون زائغة.
- أن العربي إرهابي بربري لا قيمة لحياة الإنسان وكرامته لديه.
- أن العربي مسرف وثرى وجاهل ويركض باستمرار لاصطياد النساء.
- أن العربي ضعيف ولا يستحق ما يملك.

وهي مرتكزات وادعاءات مشوهة تقوم على عناصر الاختلاف الثقافي والقيم والمعتقدات وذكريات الصراع الديني والحروب الصليبية في العصور الوسطى<sup>(٣٣)</sup> ، فلقد تمكنت الدعاية المضادة وبعض إمكانياتها الضخمة أن تساهم في خلق هوة اتصالية بين العرب والغرب، إذ أن الدول الغربية تتحكم أساسا في الاتصال الدولي ويلاحظ أن التغطية الإخبارية للاتصال الدولي الغربي تعكس بأشكال مختلفة السياسات الخارجية الغربية إزاء العالم العربي ومعادلة القوى العربية والمؤسسات العربية ، وكل ذلك يساهم بشكل كبير في تفسير التشويه المرتبط بالصورة النمطية العربية.

الشخصية العربية في وسائل الاتصال الدولية:

- تعد الشخصية العربية والعالم العربي من أكثر الشخصيات عرضة للتشويه ومحاولة لخفض قيمتها الحقيقية كما حددها علماء الاجتماع فليست هناك شخصية قومية أحيط بها وضيق عليها الخناق من خلال حملة ثقافية مخططة ومدروسة لتشويه معاملها الرئيسية وخفض قيمتها مثل الشخصية العربية فقد تم التركيز عليها منذ مرحلة الغزو الاستعماري الغربي للعالم العربي والتي بدأت في القرن التاسع عشر واستمرت حتى النصف الثاني من القرن العشرين<sup>(٣٤)</sup> .
- وخاصة حينما يتعلق الأمر بالمعالجة الاتصالية للقضايا العربية والتي غالبا ما تعكس وجهها مظلمًا من أوجه التدفق الاتصالي ، فالقاء نظرة على خريطة التدفق

الإخباري فالعالم العربي داخليا وخارجيا يكشف لنا مدى النفوذ الهائل الذي تمارسه وكالات الأنباء العالمية في تشكيل صورة الحياة السياسية والاقتصادية والصورة الذهنية عن الشعوب العربية ومدى تشويه هذه الصورة في أذهان الرأي العام .

- فالأمة العربية تواجه الآن بأخطر تحديات تاريخها الحديث حيث يقابلها تصعيد من هجمات الإمبريالية والصهيونية الشرسة التي تستهدف إتمام ابتلاعها في وعاء التبعية للغرب بل وتصورها في ضعف وتخاذل كنتيجة لسمات أساسية في الشخصية العربية ، ومثال ذلك الكاتب الأمريكي الصهيوني الاتجاه رافائيل باي في كتابه العقل العربي Arab Mind والذي وصف الشخصية العربية بسمات اللامبالاة والتواكلية واجترار الماضي وهدفه الرئيسى من ذلك تحقير العدو الذي هو بنظره يشمل كل العرب مهما تعددت جنسياتهم وهى صورة كاريكاتورية تصور العرب كشعب خاص لا يملك سوى الصفات السلبية بينما اليهود أيضا شعب خاص يملكون الإيجابية والتفوق، وهذه الصفات السلبية التى أطلقها الكاتب على العرب وفقا لنظريات العلوم الإنسانية والانثربولوجيا وعلم الاجتماع هى صفات من المنطقى أن تتواجد في بعض الفئات في كل المجتمعات العربية منها والغربية المتقدمة أيضا.

- فهناك حملة من التيار المعادى يواجهه خريطة العالم المحيط بنا وهذا التيار المعادى هو ذلك الذى ينطوي على مجموعة من القيم المتناقضة مع هويتنا الثقافية وتعمل على تحطيم مجموعة القيم والتقاليد التى تحدد معالم الشخصية العربية.

- بالإضافة إلى أن مضمون هذه الأخبار سلبى عادة إذا ما تعلق الأمر بالدول النامية أو بالدول العربية فعلى حد تعبير أحد باحثى الاتصال العرب في وصفه للتغطية الغربية للعالم العربى: (شعوبنا وبلادنا تقدم إلى العالم العربى في قوالب محددة فلازلنا نركب الجمال ولا يوجد لدينا سوى الرمال أو البترول إذا ما تعلق الأمر باقتصادهم)<sup>(٧٤)</sup>.

- وعليه فإن دور الإعلام والاتصال الدولى فى المشاركة فى صنع السياسة الخارجية دور اساسى ، من خلال مهارات صنع الصور الذهنية حيث تركز الأخبار

الدولية على الغرب وذلك لأن مصادر الأخبار غربية في المقام الأول، من جهة مع سلبية التغطية الإخبارية لدول العالم الثالث و ميل الأخبار الدولية لأن تكون مبسطة للغاية.

لذلك يمكن استنتاج أن التدفق الدولي للاتصال يؤكد على الصور الذهنية الإيجابية للغرب عامة في حين انه يربط من ناحية أخرى بين العالم العربي والاسلام وجوانب التشويه والفشل ، فكيانات معينة تكون مستهدفة للتشويه أكثر من غيرها ومن أبرز هذه الكيانات هو الكيان العربي والذي يشمل إقليم الوطن العربي بدوله المختلفة نظرا لخصوصيته واحتوائه على العديد من المقومات الطبيعية والبشرية التي تجعله في دائرة الاستهداف دائما فلقد كانت الكتلة العربية مسرحاً للعديد من الهجرات مثل هجرات الهكسوس والكنعانيين والبابليين والغساسنة فالإسلام بانتشاره الواسع ، وكانت كذلك من أبرز مناطق الصراع الدولية ارتكازا على حضاراتها القديمة.

ورغم أنه من المؤسف أن المنطقة العربية تشهد الآن ثمة تفكك اقتصادي وسياسي إلا أن المعنيين بشئون الجغرافيا السياسية يرجعون أن كل هذه المتغيرات تشير إلى أن هذا التفكك مرحلي، ولن يستمر ولن تلبث المنطقة العربية من أن تجمع شتات قوتها ووحدتها لتتمكن من الاستفادة من المعطيات القومية والجيوبوليطيقيا ، وخصوصا مع التطور السريع الذي تشهده الساحة الدولية ومع انتشار معطيات السوق الحر حيث يمكن للوطن العربي لعب دورا أكثر تميزا من خلال ارتفاع نسبة العمالة فيه نتيجة للثروة السكانية المتزايدة باطراد فيه حيث يصبح مجالا خصبا للسوق الحرة وللدخول في آلياته<sup>(٢٥)</sup>.

وان كانت هذه الرؤية الايجابية لن تتحقق إلا من خلال رفع معدلات التنمية البشرية في هذه البلدان ، والتي يجب إن يساندها إعلام عربي واسلامي دولي قوى ومتوازن وواع يتوحد مع خطط السياسات الخارجية ويعمل على تحقيقها من خلال استثمار العلاقة الوثيقة التي تربط ما بين الإعلام والسياسة الخارجية .

١-cherry colin, world communication ,threat or promise? A socio technical approach,london,willy-inter science,١٩٧٩.

٢- لمزيد من التفاصيل: راجع:

السيد عليوة، إذا، أصول صراعات الدولية، سلسلة الألف كتاب، عدد ٥٥، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨.

محمد علي العويني، أصول العلوم السياسية، أصول العلوم السياسية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١، بيسيوني حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، مرجع سابق. راسم الجمال، البيئة الدولية والاتصال والأمن الوطني، مجلة بحوث الاتصال، مرجع سابق. مصطفى المصمودي، النظام العالمي الجديد، مرجع سابق. جعفر عبد السلام، الاتصال الدولي واختراق السيادة والتعامل معه، ورقة مقدمة لندوة الاتصال الإسلامي، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، ٢٨-٢٩ نوفمبر ١٩٩٨.

٣- السيد عليوة، إدارة الصراعات الدولية، سلسلة الألف كتاب، مرجع سابق، ص: ١٣.

٤- groom. A.j.,mitchell,c,r ,international relations theory, a bibliography, frances printed ltd.,london,١٩٧٨,p:٧٧.

٥-james larsen,t.v.&us policy ,the case of the iran hostage crisis, journal of communication, autumn ١٩٨٦,pp:١٠٩-١١٣.

٦- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير , عالم الكتب , القاهرة ١٩٩٧, ص ص : ٢٣٤-٢٣٥ .

٧- ملفن دي فلور وساندرا روكيتش، نظريات وسائل الاتصال، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٨٩، ص: ٢٢.

A-denis mcqueen, mass communication theory, an introduction ,  
sage publications , j.w . Arrow smith ltd , bristol , britain ,  
fifth printing , ١٩٨٤ , p :٤٦.

٩- محيي الدين عبد الحليم، الاتصال الاسلامي، وتطبيقاته العملية،  
القاهرة، مكتبة

الخانجي ١٩٨٤ ، ص ص: ٥-٦.

١٠- الشوري: ٤٨،

١١- المائدة: ٩٢،

١٢- الأحزاب: ٤٦، ٤٥،

١٣- النحل: ١٢٥،

١٤- عبد التواب مصطفى، العلاقات الدولية والسياسة الخارجية في الإسلام ،  
الملتقى للإنتاج الفني ، الثقافي، عدد (١)، ج.م.ع.، يناير: ١٩٩٤، ص: ٨٩

١٥- محمد علي العويني، العلاقات الدولية المعاصرة، النظرية؛ التطبيق؛  
الاستخدامات الاتصالية؛ الانجلو، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص: ٤٥،

١٦- راجية احمد قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية، رسالة دكتوراة غير  
منشورة، كلية الاتصال، جامعة القاهرة، ١٩٨١، صص: ٥١-٥٣،

١٧- austin ranny, channels of power, the impact of television on  
americans politics, new york , inc ., publishers, basic  
book, ١٩٨٣. p:٣.

١٨- webster 's new colligate dictionary, spring field ,mass :g&  
c.merrian co., ١٩٧٧, p:٥٧١.

١٩ - عبد القادر طاش ،صورة الإسلام في الاتصال الغربي، الزهراء للإعلام  
العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ص: ٢١

٢٠ - د.ز. ماننيكان ، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية، ترجمة: فايق  
فهيم، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٢، صص: ١٧-٢٠.

٢١-غازى زين عوض الله، العربى فى الصحافة الأمريكية ، جدة ، تهامة ، ١٩٨٥،ص:١٨.

٢٢- أنظر :

- حنان يوسف، المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى شبكتى cnn و euronews ، دراسة مسحية مقارنة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢، صص: ١٣٣-٢١٤.

-n .a.jurdi, image and foreign policy, a case study of international communication, dubai, ١٩٨٢,p: ١٢.

- Michael w. Suleiman, the arab and the west, communication gap, in essays on the american public opinion and the palestine problem, beirut , palestine research center ١٩٦٩,and pp: ١٧-٢٣.

٢٣-السيد ياسين،الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر،بيروت،دار التنوير،ط:١٩٨٣،ص ٢، صص:٧٠\_٧٣.

٢٤- حمد عبده يمانى،أقمار الفضاء،غزو جديد،سلسلة دراسات وبحوث تليفزيونية،جهاز تليفزيون الخليج،عدد(٩)،١٩٨٤، ص:٥٤.



### قضايا خلافية

#### الإعلام والسياسة ٠٠٠٠٠ وعلاقة العسل والنحل

العلاقة المتداخلة الحساسة ما بين الاعلام والسياسة هي علاقة شائكة والتي يمكن ان توصف بانها علاقة العسل والنحل وان كان السؤال ايهما يكون العسل وايهما يبقى النحل؟؟؟

فالرؤى السياسية المختلفة تطرح دلالات العلاقة الاتباطية الوثيقة ما بين علمى السياسة والاعلام من خلال بحث ماهية علم السياسة ومفهوم النظم السياسية وتصنيفاتها المختلفة ، وكذلك النظريات والنظم الاعلامية المختلفة المرتبطة ارتباطا وثيقا بتطور النظم السياسية وانعكاساتها والمتابع لقياس العلاقة التاثيرية ما بين الاعلام والسياسة : يشهد تاثيراتها سواء على مستوى السياسة الداخلية وكيف يمكن تشكيل الاتجاه السياسى للمواطن ، او تاثير الاعلام على صنع السياسة الخارجية من خلال دور الاعلام الدولى فى تشكيل الصورة الذهنية للافراد والشعوب والتي من شأنها ان تؤثر على قرارات وسياسات الدول ازاء تلك الشعوب ، والعلاقة بين الاعلام والسباسة هي علاقة وان كنت تهتم باستشراف المستقبل الا انها تستند على قراءات الماضى ومعايشة الحاضر، حتى يمكن ان سبر اغوار هذه العلاقة المتداخلة الحساسة ما بين الاعلام والسياسة والتي يمكن ان توصف بانها علاقة العسل والنحل وان كان السؤال ايهما يكون العسل وايهما يبقى النحل؟؟؟

وتثير هذه النقطة العديد من القضايا مثل طبيعة النظام السياسى وماهيته وحجم الديمقراطية فيه ومدى وجود تعددية حزبية وطرق صناعة القرار وحجم المشاركة السياسية .

كما يرتبط بهذا العنصر- ايضا مدى كفاءة الاجهزة الدبلوماسية والدعائية وقدرتها على ترجمة امكانيات الدولة وتعبئتها بالشكل الصحيح من حيث مدى



التحديث السياسى والاجتماعى وبث الروح المعنوية وتعزيدها من خلال وسائل الاعلام المختلفة .

علاقة الاعتمادية بين الاتصال والسياسة

فمن المؤكد ان هناك ثمة اعتماد متبادل ما بين النظام والبيئة حيث أن تشكيل وأداء النظام السياسى لا يمكن أن يتم بمعزل عن معرفة الأساس البيئى بعناصره الطبيعية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإعلام كل دولة إنما يعبر عن فكر وفلسفة النظام السياسى أو الأيديولوجية السياسية السائدة فيه ،بل أن نظريات الاتصال ذاتها تتحرك فى إطار الأنظمة السياسية المختلفة ،وتنتهج مبادئها وتنفذ تطبيقاتها

ويمكن تقديم نموذجاً للعلاقة ذات الاتجاهين من خلال العلاقة التى تربط بين نظام وسائل الاتصال والنظام السياسى فكلا النظامين يعتمد على الآخر فى الحصول على مصادره وكذلك فى تحقيق أهدافه وهناك تغيير فى علاقات الاعتماد على وسائل الاعلام يمكن تفسيره بان هناك مصدرين أساسيين للتغيير: الصراع والذى يتجسد فى فرص اعلى للسيطرة على المصادر وخلق علاقات من عدم التوازن لصالح فريق دون الآخر. والمصدر الثانى فى هذه العملية هو : التكيف وهو موضع الاهتمام الرئيسى للنموذج التطورى (الاجتماعى) حيث ان علاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الاعلام واجزاء اخرى من الكيان الاجتماعى يجب ان تمر بتغيير من اجل ان تبقى المجتمعات فى بيئات متغيرة ، ويكون مثل هذا التغيير المتكيف بطيئاً فى العادة ، وغالباً مايكون غير مخطط، ومن ثم فانه من الصعب ادراكه فى الوقت الذى يقع فيه .

فلقد عبر الموند ALMOND فى عبارته الشهيرة كل شئ فى السياسة اتصال عن ماهية الأدوار والوظائف المتعددة التى تقوم بها وسائل الاتصال فى خدمة النظام السياسى لدرجة تجعل من الصعب على النظم السياسية أن تتعايش دون الاعتماد على وسائل .

■ ويقف المتلقى على الجانب الآخر متعرضا لرسائل عديدة تساهم بشكل كبير في إمداده بالمعلومات والمعارف السياسية وبناء فكره السياسى ، ووصولاً إلى تشكيل آراءه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه السياسى ، فوسائل الاتصال تقف بين الجمهور والأنشطة السياسية والمصادر الأخرى المتعلقة بالأيدولوجية الطبقية ، وقد أمكنها بفضل هذه الحالة الوسيطة أن تعلق على التطور السياسى وتفسره ، حيث أصبح الاتصال ضرورة في المجتمع ولا يستطيع الفرد أن يتواجد بدونه ومن ثم فإن العمليات الاتصالية لها تأثيرها الكبير على طبيعة المجتمع بما في ذلك نظامه السياسى ويظهر تأثير وسائل الاتصال على النظام السياسى لدرجة أن الأنشطة السياسية المختلفة فالوقت الحاضر يصعب ممارستها في غياب وسائل الاتصال .

ويؤكد الباحثون في مجال السياسة والاتصال على أهمية العلاقات المتبادلة بينها فالعلاقة بين الطرفين علاقة وثيقة للغاية وكلا منهما يتأثر ويؤثر بالآخر ، فالاتصال يمثل حلقة الوصل لرجال السياسة مع الجماهير والنخبة ، وكذلك يعد أحد القنوات الرئيسية للتعبير عن مصالح الجماهير وتوصيل رغباتهم ومطالبهم إلى الحكومة وصانعي القرارات ومن ناحية أخرى يؤثر النظام السياسى في النظام الاتصالى من حيث ملكية الوسائل ومحتوى الرسائل المقدمة واتجاهات واداء القائمين بالاتصال داخل هذه المؤسسات الاتصالية ويزداد حجم هذا التأثير الذى يمارسه النظام السياسى على نظام الاتصال في حالة البلدان النامية مرتبطاً بسمات المجتمعات النامية وطبيعتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

والمتلقى يقف بين الطرفين يعتمد على وسائل الاتصال كجسر يربط بينه وبين صانعي القرارات التى تصيغ له مستقبله السياسى ومن ثم بقية الجوانب الأخرى للدرجة التى وصف بها علماء السياسة الاتصال ، بأنه صار وسيطاً في صنع السياسات ، فهو يشارك في العملية السياسية من خلال تركيز الانتباه على قضايا معينة من شأنها أن تدعم أو تغير الصورة الذهنية Image لدى الأفراد هذه بدورها تؤثر في السلوك السياسى لهم فالطريقة التى يتصرف بها الأفراد حيال السياسات والاتجاهات والقيم السياسية ليست إلا انعكاساً للصورة التى كونها عن المجتمع من حوله

والتي استقاهما من كم المعلومات التي وصلت إليه من خلال المضمون السياسي المقدم لوسائل الاتصال الجماهيرية .

يرتبط السلوك السياسي للأفراد عموما بصورة المرء عن عالم السياسة والتي تطبعها وسائل الاعلام في اذهان الجمهور وهي تمارس دورا مؤثرا في حث وتشجيع الافراد على اتخاذ مواقف وسلوكيات سياسية من بينها المشاركة السياسية كم خلال المكون المعرفي cognitive component والذي يعد اهم متطلب في عمليات النشاط السياسي ، ويقصد بالمكون المعرفي كم المعلومات السياسية الصحيحة التي يحصل عليها الفرد عن المجتمع من حوله عبر وسائل الاعلام فالرسائل الاعلامية ذات المضمون السياسي تمثل وحدات البناء المعرفي لدى كل فرد والذي من المنطقي ان يختلف حجمه من فرد الى اخر .

ومع التطور السريع لنظريات الاعلام ، توصل الباحثون الى اكتشاف مدى تعقد عملية التأثير الاعلامي وانها ليست بهذا التأثير الواسع الغير محدود على الافراد باختلافهم وتنوعهم وان هذا الجمهور يحمي نفسه سيكولوجيا من بعض الرسائل الاعلامية ، فالجمهور كما وصفه ريموند باور **raymond pauer** جمهور عنيد يرفض التعرض بشكل سلبي للرسائل الاعلامية وله دور ايجابي حيالها فهو يختار من الرسائل ما يروق له دون غيرها . وفقا لعدد من الاعتبارات الانتقائية التي تختلف فيما بين الافراد ، والاشخاص يميلون الى التعرض بشكل انتقائي الى مختلف الرسائل الاعلامية وفقا لوجهة نظرهم وارائهم واهتماماتهم واستعداداتهم السابقة ويتجنبوا لما يعارضهم ويختلف معهم واذا ما تعرضوا لمادة اتصالية غير متفقة معهم يحدث لهم نوع من التشويش والتوتر وتتم المعالجة بتفسير هذه المادة وفقا لوجهات نظر الافراد حتى ولو كان هذا التفسير خاطئ أو يتنا سوها تماما فيما يسمى التذكر الانتقائي .

مدخل المفهوم الشامل للاتجاه السياسي : ABC :

ويتضمن الاتجاه ثلاث مكونات رئيسية لبناءه حيث يمثل الاتجاه حجر الأساس في عملية تكوين السلوك :

أولاً: المعرفة نحو موضوع الاتجاه ( المشاركة السياسية ) تقود الى بناء مكون عاطفي ايجابي وهذا بدوره يقود الى بناء مكون سلوكي ، اي ان المعرفة بالمضامين السياسية تؤدي الى السلوك السياسي للفرد

ثانياً: القيام بسلوك معين وليكن الانضمام لحزب معين قد يدفع الى بناء المكون المعرفي للفرد عن هذا الحزب وهذا بدوره يساهم في تكوين المكون العاطفي .

ثالثاً: المكون العاطفي : كمتغير مستقل وليكن مشاعر الاهتمام تجاه احد الاشخاص قد يدفع الى بناء المكون المعرفي للفرد عن هذا المكون ، وهذا بدوره قد يؤدي الى احداث سلوك معين نحوه .

فاهتمام المرء بمرشح معين قد يدفع للبحث عن معلومات عن هذا المرشح ثم انتخابه فيما بعد

فالالاتصال عنصر ديناميكي مرتبط بعناصر اخرى ارتباطا عضويا وينبغي تنسيق اوجه نشاطه مع أنشطة القطاعات الاخرى والانماط التنظيمية والمهنية والاقتصادية والتشريعية والانظمة الاخرى المتصلة به، مع الالتزام بالسياسات العامة الموضوعة للدولة والتي تسير على هداها المؤسسات الاتصالية الحكومية وغير الحكومية.

ولقد اصبح الباحثون يربطون فيما بين الاتصال والسياسة كمرادفين؛ وارتبطت قياسات العلمية الاتصالية بقياس مستويات التغيير في الانظمة السياسية المختلفة ، لذلك فليس من المستبعد ان تصبح الرسائل الاتصالية معاقبة كوسيلة انتخابية بسبب ضعف الديمقراطية على سبيل المثال في النظام السياسي القائم .

ولابد ان يكون لها دور في اثراء الحياة السياسية من توافر درجة من الانارة والوعى يسمح باجراء مناقشات سياسية وحوار سياسى لبناء وخلق الاستعداد للحركة واسلوك السياسى المساند لتنمية المجتمعات .  
أولاً: اتجاهات الفساد الثقافى والاعلامى:

الوضع القطري : والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بخدمة أفراد أو نظم أو سلطة عينها بغض النظر عن النفع العام الذى يجب إن تؤديه من أجل دعم المسارات التنموية والنهضوية في المجتمع وتبرز في هذه الفئة مظاهر مثل : استخدام النفوذ في الثقافة والأعلام لتحقيق مآرب خاصة -سيطرة أشخاص أو أحزاب حاكمة على دعائية الانتخابات مما يعرقل حرية تداول السلطة عن طريق انتخابات نزيهة نظيفة - التستر على نماذج وقيم فاسدة

١- القائم بالاتصال: تعاضد دور الدولة وسلطة الحكومة أدت إلى الهيمنة أو السيطرة بشكل جزئي أو كلى على معظم وسائل الإعلام ومن ثم لتحكم في الخطاب الاعلامى والقائم بالاتصال فيه وتوجيهه وفق سياسته ورؤاه بما يخدم مصالحه حتى ولو بم يقتنع القائم بالاتصال أو تعارضت مع أجندته سواء على المستوى الداخلى أو العربى أو الخارجى.

كما ان هناك ألان العديد من التيارات التى ربما تركز مدى الفساد بين جموع النجبة المثقفة والاعلامية لدرجة إن وصفت بوجود طابور خامس من بينها بالإضافة إلى شراء واستكتاب المفكرين لتتوافق مع أفكار السلطة الحاكمة .  
٢- الوسيلة :

تتنوع الوسيلة ما بين خاصة أو حكومية وإما الملاحظ في الأنظمة العربية إن هناك هيمنة الدولة وتبعية وسائل الاتصال لها واثّر ذلك في تغييب الوعي العام وضعف التأثير الراى العام العربى له

هيمنة السيطرة على وسائل المعلومات مما خلق ارتباط قائم مختل

نجاح النظم الحاكمة في اختراق الإعلام بكل وسائله وأجهزته والسيطرة التامة عليه لترويج أفكار وسياسات معينة

تطور الإعلام الإلكتروني - شبكات البث التليفزيوني - قدراته التأثيرية - المونتاج في الحذف أو الإضافة أو الاختيار بما يتفق مع أجندة المرسل .

- عناصر الإيهار - يدا يهز تأثير الإعلام الإلكتروني يكل ما يحمله من انبهار

- دخول القطاع الخاص في سباق محموم لامتلاك القنوات الفضائية واحتكارها ضخمة بم يكن كثير ا في خدمة تقليل الفساد

- الرسالة.ل من شأنها التلاعب بالهوية الثقافية والذاتية الوطنية والقومية وخاصة مع صعوبة التحرير الثقافي حيث لا تزال فجوة عدم التوازن الاعلامي في مجالات المعلومات قائمة بشكل أو بآخر من الشمال إلى الجنوب .

٢- الرسالة: تختلف تكتيكات الرسالة المستخدمة كإلية للفساد ما بين:

الخلط في وظائف الإعلام: المختلفة في الأنماط والقوالب الاتصالية المتعددة وأبرزها خلط الإعلان بالأخبار على اعتبار إن الإعلانات صارت مصدر من مصادر الدخل الأساسية للوسائل الإعلامية

مما ينتج عنه رسائل محرصة على العنف- مثيرة للتعصب والتطرف- فاسدة وسطحية -

عميل للسلطات ينفذ أوامرها ون النظر لصالح المجتمع - إلعوعي.هور مأمور داخل دائرته المغلفة والضيقة.

بدلا من رسالة تشكيل الوعي يسقط في برائن خطيئة تزيف الوعي .

رسائل تعتمد على الترفيه لإغراق المتلقى في الخطاب الاعلامي المزدهم في التسلية والترفيه وتلهيه عن همومه الخاصة

٥-الجمهور: مأزق الشعوب كبير يكمن إن قدرتها على المقاومة باتت ضعيفة وامكانياتها هشة مما يعرضها للاستقطاب الحاد ما بين التبعية الكاملة وبين الإنزال الكامل أو القهر الاختباري

- ينصرف عن وسائل أعلامه ويقع في أحضان وسائل أخرى أجنبية يستقى منها معلوماته.

- صناعة البطل وصياغة العقل العربي من خلال رسم صورة تضمن امن النظام فان المؤسسة الثانية هي التي تضمن للنظام تأثيره في الشارع وسطوته على الراى العام بتزيين صورته .

- تزيف الواقع وتناقض الثنائيات من خلال ضرورة توحيد الراى العام توحيد كاملا وراء سياساته وممارساته باعتباره محتكرا للحكمة والصواب ( لحزب الواحد -التعددية الحزبية)- استعمال الحرية وتناقضاتها

- تزيف الوعي وتضليل الراى العام في هذه المهمة المعاكسة للدول الغير ديمقراطية

كتاب المتلاعبون بالعقول لهربرت شيلر يفسر- كيف والى اى مدى سقط الإعلام العربي في اسر الإعلام الأمريكى وعليه فعلى الرسالة الاعلامية والثقافية إن تتعامل مع الجمهور بمدخل الاتجاه التائىرى الشامل (الوجداني - المعرفي - السلوكي).

ومن المفارقة إن الإعلام العربي قد فقد مصداقيته إمام الراى العام وفى نفس الوقت فاز باحتقار النظم الحاكمة من ناحية أخرى باعتباره أداة طيعة سلسلة مأمورة تحركها السلطة متى وكيف شاءت.

٦- قياس رد الفعل ورجع الصدى :

والتي من المفترض إن تتم وفق إلى آليات ووحدات بحثية وقياسية نزيهة وشريفة ومستقلة وموضوعية يحث تقدر اهتمامات واحتياجات المواطن العربي وما يساعده على تحقيق حالة النهضة إضافة إلى إنها تقدم قراءات دقيقة ومنطقية ولكن من المرئي إن الفساد قد طال هذه الفئة أيضا من خلال الاعتماد على مراكز بحثية إما موجهة ومسيطر عليها ولأهداف وأجندات خاصة أو تفتقد إلى الدقة اللازمة لجمع المعلومات بشكل علمي واحصائي منضبط .

رابعاً : سيناريوهات بديلة : الثقافة والأعلام -آليات لتقليص الفساد :

● العمل على خلق قوى حقيقية للتغيير لمكافحة الفساد وبناء الإصلاح ؟.

● بحث مكونات مشروع الإصلاح العربي، وماهي القوى السياسية والاجتماعية التي ستقوم علي تنفيذه، وفي أي مدي زمني؟ في ظل العجز الديمقراطي! من أول ترسيخ مفهوم الديمقراطية ذاتها، وإكسابه الشرعية الدستورية والقانونية والثقافية التي يستحقها، وخصوصا بعد الخبرات المريرة إلي عانتها الشعوب في القرن العشرين، نتيجة ممارسات النظم الديكتاتورية أيا كانت صورتها. المعاونة في إقامة الدولة الحديثة الديمقراطية تحترم التعددية السياسية، وتوفر ضمانات حرية التنظيم وحرية التعبير وحرية التفكير. ولا يجوز في الدولة الحديثة أن يهيمن فيها حزب سياسي واحد علي مجمل الفضاء السياسي، ويحول بالتالي باقي الأحزاب إلي كومبارس يدورون في فلك الحزب الحاكم.

● العمل على تدعيم وصيانة أكبر وأوسع لحرية التعبير حيث تتوقف العلاقة بين كفاءة حرية التعبير والأنشطة التي تقوم بها أجهزة الإعلام علي الأوضاع التي تسود أجهزة الإعلام وتنظم العمل فيها، وكذلك علي برامج الإصلاح التي تتبناها أجهزة الإعلام، حيث تلعب الشفافية والعلانية دورا مهما في طرق التعامل والاتصال بين الجماهير والسلطات التنفيذية والتي تلعب فيها أجهزة الإعلام دورا مهما، ففي غياب هذه الشفافية والعلانية يمكن أن تتفاقم الأمور وتحدث مجابهات بين السلطات التنفيذية والجماهير الشعبية وهو مايمنع أيضا الجماهير من المشاركة أو الموافقة علي مايمس حياتها من قرارات .

● التغلب على مشكلة إن معظم أجهزة الإعلام في الدول النامية تعد أجهزة تابعة مباشرة للحكومات، وتعتبر أيضا بمثابة متحدث رسمي باسمها ولذلك فهي تعبر في معظم الأوقات عن موقف الحكومات والمسئولين فحسب، وذلك من غير أن تؤدي مهمتها المباشرة في التعبير عن مصالح الجماهير وهو مايزيد من مدي التفاوت في الفهم والتجاوب بين الجماهير والمسئولين عن السلطات التنفيذية.



● تفهم إن حق الشعوب في المعرفة يقتصر فقط علي تلقي المعلومات، وإنما يمتد حقها الطبيعي ليشمل آلية أخرى تتعلق بحقها في المشاركة الإيجابية في وضع الآراء، ولكن تحقيق المشاركة والتفاعل لا يمكن أن يتم في ظل أجهزة إعلام تمتلكها السلطات التنفيذية، وتكون ملزمة بما يصدر إليها من تعليمات أو قرارات تحد من دورها الإيجابي في التعامل مع السياسات أو القرارات الصادرة من هذه السلطات التنفيذية.

● مراعاة تجنب ما يحدث حاليا في معظم الحالات أن تغطية وسائل الإعلام المملوكة من قبل السلطات التنفيذية لما تقوم به الحكومات تقتصر بالكثير من الحذف أو الاختيار أو الاستخلاص أو التضخيم أو التقليل لبعض مدلولاته أو إهمال مقصود لبعض عناصره والتي تهم الجماهير، مما يؤدي إلي أن يظهر الإعلام بصورة مصبوعة بنوع من التحيز أو التشويه أو التزييف أو التحريف وقد يأخذ الإعلام صورة متعمدة من جانب القائمين علي توصيل رسالته في اتجاه واحد، يقتصر بالسيطرة والاحتكار الذي يقضي علي أي إمكانية للمشاركة.

● ضرورة إن يقوم الإعلام بدور أساسي في بناء الثقافة العامة للمواطن، الأمر الذي يستلزم تأكيد دوره في إعادة بناء القيم المساندة للتطوير والتحديث، كقيم المساواة والتسامح والقبول بالآخر وحتى الاختلاف، جنبا إلى جنب مع قيم الدقة والإتقان والالتزام وغيرها من القيم الإيجابية التي تساعد المجتمع العربي في التحول إلى مجتمع جديد فعال من خلال توجيه المجتمعات العربية نحو اكتساب ونشر وإنتاج المعرفة، و توفير المناخ المساند لمجتمع المعرفة، سياسيا وثقافيا واقتصاديا.

● العمل على ترسيخ أسس التفكير العقلاني والعلمي بتشجيع مؤسسات البحث العلمي وتوفير التمويل اللازم لها، وإطلاق حريات المجتمع المدني في تنميتها. وفي الوقت نفسه، القضاء على منابع التطرف الديني التي لا تزال رواسيها موجودة في المناهج الدراسية وخطب المساجد ووسائل الإعلام الرسمي وغير الرسمي.

● تهيئة المناخ الثقافي لتحقيق التطوير الديمقراطي وتداول السلطة سلميا، وذلك بالعمل على مواجهة الرواسب والعادات الجامدة والآثار المتركمة لأوضاع

وأساليب سياسية فاسدة من شأنها أن تحول دون فاعلية المشاركة السياسية. وشأن هذه المواجهة تغيير النظرة السياسية والاجتماعية إلى المرأة، وتأكيد إسهامها الثقافي وإنجازها العلمي ، ودورها اللازم في عملية التنمية، انطلاقاً من أن التنمية الثقافية هي أساس أي تنمية. والخطوة الأولى لأي إصلاح جذري لا يمكن نجاحها إلا بإشاعة ثقافة الديمقراطية في مناهج التعليم والإعلام.

- العمل على إلغاء أشكال الرقابة على النشاط الفكري والثقافي بما يدعم حرية الفكر، ويحرك عملية الإبداع، بعيداً عن وصاية أي جهة أو فئة باسم الدين والتقاليد أو الخصوصية أو السياسة، أو ما يطلق عليه تجاوزاً اسم المصلحة العامة، فتقدم الأمم مرهون بكفالة الحرية الكاملة لمبدعيها ومفكريها في مجالات أنشطتهم المختلفة.

- توثيق الواقع الثقافي العربي في بيانات وإحصاءات سنوية، ترصد آليات الإنتاج وأشكال المتابعة، وكذلك تنسيق الجهود في تنظيم أنشطة النقابات العربية والمهنية العاملة في ميادين الثقافة، ونشر نتائجها.

- تشجيع دور النجدة على مشاكلها مطالبة أكثر من الآن على تغطية المآزق الطارئ، فإننا نتصور إن دورها هو استجلاء الحاضر واستشراف المستقبل. - إطلاق حرية الصحف لكل القوى السياسية والاجتماعية بلا تفرقة.

- إطلاق حرية تداول المعلومات بإلغاء القوانين التي تحجب المعلومات.

- إلغاء كافة أشكال الرقابة على النشر

- تمكين التيارات الفكرية والسياسية كافة من ممارسة حرية التعبير عن نفسها .

- إلغاء جميع القوانين المقيدة للحرريات في التعبير

- إصلاح السياسات العامة المبنية على علاقات الغلل القائمة مثل علاقة تبعية الإعلام للسلطة الحاكمة ومثل عدم التوازن ممثل علاقة تبعية الإعلام للسلطة الحاكمة ومثل عدم التوازن في التدفق الاعلامي والمعلوماتي المقصور حالياً

على التدفق من اعلى إلى أسفل فقط من القمة الحاكمة إلى القاعدة المحكومة ومثل علاقة الهيمنة الخارجية على الأمور الداخلية وفي مقدمتها الأمور السياسية والاقتصادية والثقافية التي يبدو التأثير الخارجي عليها أقوى من تأثير المحركات الداخلية .

● مواجهة مطالبة الإعلام بتدعيم الحرية ينبغي الالتزام بالمسئولية المجتمعية وتقديم كل ما هو حقيقي وصادق وكامل فالحرية ليست مطلقة والمسئولين ليست مقيدة على إطلاقها.

● الأيمان والعمل على مبدأ إن الخطاب الاعلامي والثقافي لابس تطيع وحده إن يقدم ثقافة حقوق الإنسان بل يحتاج إلى منظومة كاملة مضادة للفساد تبدأ من الأسرة والمدرسة والجامعة ثم الحزب السياسي ومنظمات المجتمع المدني الشعبية المستقلة في بناء ثقافة حقوق الإنسان.

إن الدراسات المعاصرة تحث علي وضع خطة ثقافية و إعلامية عربية لمواجهة هذه الظاهرة، موضحة إن المواجهة لايد إن تستند علي خطة تتعلق بالطرق والوسائل الكفيلة للتقليل من طوفان الفساد الاعلامي والثقافي المادة الإعلامية الأجنبية، في التليفزيون العربي، ومحاولة منع ظاهرة البرامج غير الواقعية التي لا ترتبط بقيم المجتمع وثقافته، مع أهمية تحصين الشباب سياسيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا، وتعميق وعيه بمضامين الغزو وسلبياته، وتطوير وسائل إعلامه الوطنية ومضامينه، وإعطاء الشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم، في وسائل الإعلام، وإشراكهم في صنع القرار الإعلامي، ومشاركتهم في إنتاج برامجهم صناعة وكتابة وتنفيذا.

وعليه عند السعي إلى محاولة وضع سيناريوهات لتفعيل دور الإعلام والثقافة الحقيقي في بناء ونهضة الأمم في إن يكون الروح الدافعة في هذه النهضة بحيث تصيح مواد إصلاح وليس مواد هدم وتخريب وإفساد ينبغي الوقوف بوضعية صادقة مع ضرورة توفير مناخ وبيئة حاضنة للإصلاح وليس الفساد يدعمها ويساندها إيمان النخبة بدورهم الطليعي وكذلك وجود مؤسسات نظيفة وقوية لمؤسسات المجتمع

المدني العربي تساعد على حماية الإعلام والثقافة والقضاء على كافة أشكال الرقابة والقهر والاستبداد الانساني واستغلال النفوذ والآخرين من اجل بناء الأجندات الخاصة .

ومن الهمية بحث استراتيجيات الاتباط القوية ما بين مفهومي النظم السياسية والنظم الاعلامية المصاحبة لها ، مع النظر بعين الاعتبار الى العلاقة الثنائية التي تشبه علاقة " العسل والنحل " على اعتبار ضرورة التعاون والاعتمادية التائيرية فيما بين المفهومين ، فلقد حظيت استراتيجيات الارتباط ما بين السياسة والاعلام ببعض من البحث في مجال الاتصال السياسي من قبل ، ولكن من الضروري ان يتركز اهتمام الباحثين وواضعى السياسة في الفترة الحالية على بحث التطورات السريعة التي طرأت على مفدرات الخريطة العالمية والتي من شأنها ان تؤثر سلبا او ايجابا على طرفي هذه المعادلة ايضا ما بين السياسة والاعلام .

وفي مقدمتها الثورة التكنولوجية والاتصالية الواسعة التي جعلت علاقة الاعتمادية هذه اكثر وضوحا وقوة بالاضافة الى ملامح القطبية الاحادية التي تتشكل في عالم السياسة الدولية ، وتصبغ الاجنده العالمية برؤياها وقراراتها السياسية ، بل والخطر انها صارت اكثر التصاقا بمحاولات صنع الاجنده الداخلية ايضا للدول والشعوب التي تدنيها في منظومة القوى الدولية وخاصة منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية .وهو الامر الذي من شأنه ان يشجع باحثو الاتصال والاعلام السياسي في هذه الدول الى تكثيف بحث هذه العلاقة الثنائية ودراسة مدى تأثيرها من حيث تقليل سلبياتها وتعظيم ايجابياتها بشكل افضل وصولا الى الاستفادة المثلى منها لصالح المواطن العربي من جل مزيد من التنوير والادراك السياسي لفهم اكبر سواء على مستوى الداخل السياسي او على مستوى ملامح الخريطة السياسية الخارجية .

وهو الامر الذي يلقي بمسئولية كبيرة على كل من صانعي القرار سواء على الشئون السياسية او الاتصالية من اجل الاسهام سويا لصالح هذا المواطن الذي يحتاج

الى رسائل اعلام سياسى موضوعية وصادقة تباعد عن المذهبية والتحيزات ويكون صالح المواطن والمجتمع هو هدفها الاول والاخير.

الاعلام والسياسة وجهان لعملة واحدة لابنفصال المهمل ان يتفقان على ان نقطة الاهتمام هى الانسان والمواطن العربي نحتاج الى صفقة مصالحة حقيقية ما بين الانظمة العربية والشعوب العربية كل يعرف حقوقه وواجباته ويصبح الاعلام العربي هو الجسر بينهما جسر عماده الحرية والكرامة الانسانية ايسط حقوق الانسان والاعلام والمشاركة السياسية وسيناريوهات الإصلاح .

ثمة شبه اتفاق أن مصر تمر الآن بمنعطف تاريخي نشأ من تراكمات حراك سياسى واجتماعى وثقافى ومعه تتولد الحاجة المتزايدة إلى ضبط إيقاع هذا الحراك فى الاتجاه الإيجابى الدافع والناهض بالأمة فى تعاطى مفردات عملية إصلاحية شاملة ومؤثرة ربما من أهم عناصرها تفعيل حقيقى للمشاركة الجماهيرية فى كافة صورها فى وقت تؤكد فيه الدراسات أن سلبية وضع مشاركة المجتمع على الساحة المصرية مؤكدة أنه يعيش مشكلة حقيقية تتفاقم مع مرور الأيام متمثلة فى سلبية الدائمة والانا مالية التى يعيشها وعدم اهتمامه بالمشاركة بالرغم من توافر الوعى بذلك ، وربما كل ذلك جاء محصلة طبيعية للعديد من المشكلات التى تعترض طريقه بدء من الخلل الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والدينى وانتهاء بمشكلات التطرف وتفكك السلم القيم مما يجعل المجتمع وفئة الشباب بشكل خاص يحاول البحث عن حلول فردية الأمر الذى يولد مشكلات الانفصال عن المجموع العام ووجود نوع من اللامبالاة السياسية بين الأفراد داخل المجتمع المصرى .

وعلى ذلك تأتى الأهمية المتزايدة لوسائل الإعلام لاكتساب المعلومات وتشكيل الفكر السياسى تأكيداً على الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام الجماهيرية فى التأثير على السلوك السياسى للجماهير وأيضاً أفضل الطرق لتحقيق هذا التأثير من خلال ما يسمى بالأعلام السياسى فى علوم الاتصال الجماهيرى المختلفة ، ودوره فى تدعيم المفاهيم السياسية والسلوكيات والأنشطة السياسية لدى أفراد المجتمع ومن

بينها أنشطة المشاركة السياسية لما لها من فائدة على الأفراد والسياسة العامة للدولة - فعلى مستوى الأفراد : تنمى فيه الشعور بالكرامة والأهمية السياسية وتنبه إلى ولجباته ومسئوليته ، وعلى مستوى السياسة العامة : تصبح أكثر استجابة لمطالب المواطن كذلك تتضح أهمية تدعيم دور المشاركة الجماهيرية في صنع الحاضر وصياغة المستقبل والتي تمثل شرطا للتنمية الشاملة فالتنمية الشاملة تمثل المساواة الاقتصادية والاجتماعية وسببا من أسباب الاستقرار السياسى .ومن هنا فان الأبحاث تؤكد العلاقة الإيجابية بين المشاركة السياسية وعملية التحديث الاقتصادى والاجتماعى والتنمية ككل .

وترجع أهمية وظيفة الإعلام إلى إنها تجعل الفرد أكثر فهما للظروف المحيطة به ، والوصول إلى وضع يمكنه من اتخاذ القرارات السليمة ، كما أن المعلومات التى تقدمها وسائل الإعلام تتيح للأفراد الانفتاح على تجارب المجتمعات الأخرى وتزيد حصيلة معارفهم وبالتالي تجعلهم أكثر قابلية للتغيير و قد تكون المشاركة ايجابية ، تتمثل في مظاهر متعددة كعضوية الأحزاب والاشتراك في الندوات والتصويت في الانتخابات وغيرها ، كما إنها تتوقف عند حد إيهام الذات بالمشاركة .

وهنا يبرز دور الإعلام في التأكيد على هذه الأهمية ودوره في غرس ما يسمى بثقافة المشاركة والتي تعد من أهم سمات المجتمعات المتقدمة ، حيث يشعر الفرد بذاته ودوره ، وأهميته ، ويؤمن بقيمة اشتراكه مع الآخرين في سبيل خدمة المجتمع والصور المختلفة ، وعلى الجانب الآخر ، يقوم الإعلام بالعمل على تلاقى ما يشجع لقيام ثقافة تتعارض مع المشاركة وتخلق لدى الفرد إحساسا بالأنانية والسلبية واللامبالاة وعدم إحساسه بمسئولية دوره في خدمة المجتمع .

ومن هذا المنطلق واقتناعا " بأن عملية المشاركة هى عماد أية عملية تنموية وبصفة خاصة المشاركة السياسية يصبح التساؤل الهام : كيف يمكن أن يساهم النظام الاعلامى في توسيع نطاق المشاركة السياسية بمجالاتها المختلفة ؟؟ .

بداية يجب التأكيد على التلاحم والتكامل بين أنظمة الدولة المختلفة بجميع مؤسساتها وان يوجد دور ملموس لكل من هذه الأنظمة التي تساهم في تحقيق الصورة النهائية المرغوبة بزيادة وتوسيع حجم المشاركة السياسية فعلى الاسره دور كبير في عملية التنشئة السياسية الصحيحة للأبناء وغرس القيم والمعارف الثقافة السياسية الصحيحة دوماً إليه تشويه .و إشراك الأبناء في أمور الأسرة كمرحلة تمهيدية لعملية المشاركة الفعلية في المجتمع بعد ذلك .

إما فيما يتعلق بالدور الاعلامى من اجل توسيع حجم المشاركة السياسية ، فأهم ما يجب عمله في هذا الصدد ، هو رفع الوصاية عن الجمهور بعد تقديم كل ما يلزمه من معلومات وحقائق صحيحة وآراء غير مستهدفة ، وترك للمشاهد المتلقى حرية الوصول إلى مايفضله ويراه مناسباً له .

و من الاهمية بمكان عند التعامل مع المضمون السياسى الاعلامى، أن يراعى القائم بالاتصال ما يسمى البنائين المعرفى والدافعى : ففيما يخص البناء المعرفى ، على القائم بالاتصال أن يسعى لتغيير هذا البناء القديم وتشكيل بناء آخر للمعرفة يهيئ الفرد لقبول المساهمة في عملية المشاركة السياسية .

إما بالنسبة للبناء الدافعى : على وسائل الإعلام أن تسعى من اجل تحقيق التوازن مع أهدافها في إبراز العلاقة بين سلوك المشاركة وبين الأهداف التي قد تتحقق عندما يسلك المرء هذا السلوك بمعنى أن تقوم بتشجيع الأفراد ودفعهم إلى اتخاذ هذا السلوك ،ومن خلال سيطرة البنائين المعرفى والدافعى السيطرة التامة داخل الفرد يحدث السلوك المرغوب وهو سلوك المشاركة السياسية .لذلك يستلزم دراسة نماذج استراتيجيات واضحة ومحددة تتعامل مع هذا الأبنية داخل الفرد بغرض تحقيق وتنمية سلوك المشاركة .

ثم العمل على دراسة نماذج التسويق السياسى دراسة جيدة وانتقاء ما يتناسب وطبيعة المجتمع المصرى منها ليطبق في الحملات الانتخابية والدعائية ومن هنا تأتى أهمية البحوث الميدانية لكل من الناخبين والمرشحين والمنافسين لهم

مع تدريب الكوادر الإعلامية تدريب جيد على استراتيجيات حملات الرأي العام وأساليب التأثير في البناء المعرفي والدافعي والسلوكي . وكذلك إفساح المجال للأحزاب المعارضة في الظهور على شاشة التلفزيون مما يولد نوعا من الثقة في الجهاز والنظام ويؤدي إلى توسيع حجم المشاركة السياسية والسعي لجعل المواطن المنعزل مواطنا مشاركا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وحث المواطن على المشاركة بشكل مدروس ومخطط وفي قالب شيق ، كما تتجلى أهمية إعداد برامج سياسية خاصة بجمهور الفئات في مقدمتهم الشباب تتناول المعارف السياسية العامة ومعطيات الثقافة السياسية وكيفية المشاركة السياسية . في قوالب خفيفة تتماشى مع خصائص وطبيعة جمهور الشباب .

وهنا تأتي الرؤية الصحيحة في تعامل الإعلام مع قضايا وموضوعات المشاركة الداعية إلى دفع مسيرة الإصلاح في مراعاة خطاب اعلامي متوازن ما بين الأسلوب المباشر وغير المباشر يركز على الالتصاق بهموم وتطلعات المواطن البسيط من خلال خطاب يشجع بنائه الوجداني والمعرفي ولكنه أيضا يدفعه إلى تكوين بناء سلوكي ايجابي يدفعه للقيام بصور ومظاهر المشاركة السياسية ولا يولد لديه حالة من التنافر المعرفي والوجداني والانساني والذي ربما يصبح علامة فارقة في تحوله إلى مزيد من السلبية .

وهو الأمر الذي يلقي بمسئولية كبيرة على كل من صانعي القرار سواء على الشئون السياسية أو الإعلامية من اجل الإسهام سويا لصالح هذا المواطن الذي يحتاج إلى رسائل إعلام سياسية موضوعية وصادقة تبتعد عن المذهبية والتحيزات ويكون صالح المواطن والمجتمع هو هدفها الاول والاخير والذي عليه هو الآخر مسئولية تعاطي هذه الفرصة الحقيقية للتغيير بوعي وحكمة وقدرة على قراءة دلالات الأمور.

هل هناك علاقة بين سلطة الدولة .. وديمقراطية الاعلام ؟



- يرى الكثيرون ان الدولة لاتقوى ويكتمل سلطانها وتبرز هيبتها وتعرض قانونها ونظامها الا عبر اعلام ضعيف وتابع ومهادن منفذ للأوامر والتعليمات والتوجيهات التي تصدر اليه من فوق ..

ان اصحاب دعوى التناقض بين قوة الدولة وقوة الاعلام وحرية يدعون ان ما حدث في الجزائر خلال ربيع الديمقراطية هو خير شاهد فقد انطلقت القوى والأحزاب السياسية بدون حدود حتى وصلت الى ما فوق الثمانين حزبا وتعددت الصحف والمجلات بلا قيود وتحجرت الإذاعات ومحطات التليفزيون من أسر البيروقراطية الحكومية المسيطرة .

قد اصبح التوافق والتناسق بين قوة الدولة وديمقراطيتها وبين قوة الاعلام وديمقراطيته وحرية امرا حتميا وذلك ان الحرية هي جزء لا يتجزأ مع الديمقراطية ولا يتناقض ولكنها تتكامل من خلال مؤسسات المجتمع المدني المتعدده ومن خلال الدولة كلها سواء كانت مؤسسات دستورية وحكومية أو كانت مؤسسات رقابية أو كانت مؤسسات تشريعية وصحفية واعلامية فهذا هو الامر الذي يخلق ديناميكية متكاملة للعملية الديمقراطية الكاملة ومن يعمق مفهوم الحرية في الأوساط الشعبية والحكومية على الوزاء ويحدد خطوطا واضحة تفصل بين المسئوليات مسئولية الدولة ومسئولية الحكومة في الدولة ومسئولية المجتمع ومسئولية الصحافة والاعلام في المجتمع والدولة على السواء .

والسؤال الان هو .. هل يتلائم الاعلام بقيوده الرسمية الحالية مع المناخ الدولي بما يجعل به من حرية وانطلاق وتدفق وهل يلتقى هذا الاعلام بكل ما يقدمه مع طموح ورغبات الرأي العام المحلي والقومى بل هل يتسم وضعه وانتاجه الراهن مع السياسات الاقتصادية التي تطبعها معظم الحكومات العربية الان تحت رايه اتجاهات السوق الحرة وحرية المنافسة والاندماج في الاقتصاد الدولي والعولمة وتحرير النشاط الاقتصادي والتجارى

ان الإجابة على هذا التساؤل ليست في مصلحة الاعلام الرسمى كمفهوم بفارق مع انطلاقه الحرية في القول والمجاهرة بالرأى وتدفق المعلومات وانسياب الافكار

التي تسوء معظم أرجاء العالم بما في ذلك الدول ذات الماشى الشمولى الغربى  
مثل روسيا او دول أوروبا الشرقية او حتى بعض الدول الأفريقية التي كانت  
توصف بأنها مجاهل بدايته .

وهو كذلك بوضعه البيروقراطى المقيد يتناقض تناقضا واضحا مع دعوة هذه  
الحكومات ذاتها التي ثبتها عبر هذا الاعلام نفسه مطالبا بحرية النشاط  
الاقتصادى وتحرير التجارة والانفتاح على العالم طبقا لمبادئ العولمة الاقتصادى  
ولما يعلم الجميع لا ينفصل فى مركبه عن الحركة السياسية والاعلامية والثقافية  
ما هى مهام الخطاب الإعلامى والرسالة الاعلامية الداعمة للديمقراطية ؟

١- مهمة الاخبار والإبلاغ ... أى تعريف المتلقى او القارئ او المستمع او  
المشاهد او المتابع بالتطورات الجارية ومدة بالمعلومات الموثقة الكاملة والصادقة  
عن حدث او تطور أو واقعة بحيث يستطيع ان يقتنع اولا ثم ان يحدد موقفه  
ورأيه ثانيا ثم يتصرف وفق هذا كله وتجربة ذاتيه ثالثا .

٢- ملحمه التثقيف والتنوير أى الارتقاء بعقل المتلقى والسمو بروحه  
ووجدانه وتنويره بالتطورات الجارية فى الثقافة الوطنيه والانفتاح على التفاحات  
العالمية الاخرى بدرجة فعلى من قدرته على الارتقاء الفكرى والنضوج المعرفى  
الذى يساعده على الفهم والوعى والقدرة على الحكم على ما يدور حوله وعلى  
تحديد دوره واختباراته

٣- مهمة الترفيه والتسلية وهى تحتل فى الاعلام المعاصر مكانه مميزة  
وتهدف للترويج من النفس وازاله المتاعب اليومية ورسم الابتسامة . . ونلاحظ  
هنا عدة مركيزات :-

اولا : تعتبر حقوق الانسان مكونا رئيسيا لهذه المهام الثلاث للخطاب الاعلام او  
الرسالة الاعلامية ذلك ان من حق الإنسان ان يتلقى الاخبار والمعلومات  
الصادقة الكاملة وتبدا ولها حرية ومن حقه الوصول الى المصادر الرئيسية  
للثقافة والتزور بانتاجها ومن حقه الاستمتاع والترفيه والترويج عن نفسه  
بالوسائل التي تحقق له الجانب المبتسم والمريح من حياته

ثانيا : ان التعدى على هذه الحقوق او الانتقاص منها او تشويه بعضها يعد انتهاكا مباشرة وصريحا بشرعه حقوق الانسان ذات الصيغة العالمية للدساتير والقوانين الوطنية التى كلف له هذه الحقوق وتلك الحريات .

ثالثا : ان تعاضم دور الدولة وسلطه الحكومة فى العصر الحديث ادى ضمن ما ادى اليه الى اهميتها بشكل كامل او جزئي على معظم وسائل الاعلام ومن ثم التحكم فى الخطاب الاعلامى وتوجيهه وفق سياساتها ورؤاها بما يحقق مصالحها وأهدافها وبالتالي قدرتها على صياغة المهام الثالث للخطاب الاعلامى وفق ما تراه واخضاع الصحفيين والاعلاميين للعمل فى ظل هذه الصياغة سواء اقتنعوا او لم يقتنعوا .

ما هو دور النخبة والقائم بالاتصال فى تعزيز الديمقراطية ؟

كثيرا ما طفا على السطح قضية المثقفين والسلطة فى مصر وتعرضت العرقة الى ما سمي بازمة المثقفين حول دورهم واين المثقفون ولماذا فشلوا فى اداء دورهم الطليعى المفترض الى جاني القيادات الثورية

وترددت عبارات مثل اشكالية اهل الثقة ام اهل الخبرة ؟؟؟!!!

وواحدة من اهم قضايا الممارسة الديمقراطية هى علاقة المثقفين وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة وحقوقهم فى المشاركة ، وجوهر الازمة لدى البعض فى المثقفين فى حد ذاتهم والذين قد اتيت لهم الديمقراطية التى لطالما نادوا بها اذ بهم وقد تعثروا فى ممارستها .

والواقع ان تلك المشكلة او تلك الازمة - ترتبط مباشرة بجوهر التطور الراهن للنظام السياسى المصرى فهناك محن شددت الانتباه اكثر من غيرها الى ذلك البعد الحديدي الخطير لازمة المثقفين كالجامعات واخفاق المثقفين فى حالات عديدة فى بناء الديمقراطية فالتناقض بين الاقوال والافعال والافعال والتمسك بالشكل على حساب المضمون والاحترام الظاهرى للقواعد والاجراءات مع الانتهاك الفعلى لروح الديمقراطية .

وتعددت بعض المشكلات مثل الحرمان الذي عانت منه اجيال من المثقفين من المشاركة في الحياة العامة والعمل السياسي وهو الحرمان الذي فجر بعد تعسفا شديدا للمشاركة في القيادة وتولى المناصب العامة واثبتت الذات .. وظهرت بعض محن الفكر الليبرالي في الحياة الثقافية المصرية مقارنة بالفكر اليساري او الاسلامي ومقارنا بالافكار الاوسطية التوفيقية السائدة على الصعيد السياسي بمسمياتها المتعددة .

والثقافة السياسية الموروثة والتي تناقلتها اجيالهم سواء في الارباف او المدن وهي ثقافة لاتعرف القيم الحقيقية للديمقراطية بقدر ما تعرف السلطة الابوية وغياب المشاركة والضيق بالمعارضة انه ثقافة ترى لحرية التفكير وحرية التعبير حدودا وقيودا صارمة تتقبلها بطيب خاطر باسم التقاليد ووسائل الاعلام والدين تنقل من خلال ادوات الاعلام والثقافة والتعليم وتكبت لدبهم العقلية النقدية المنفتحة .

هل الإعلام الحر طريق الحقيقة !!؟

- الوسائل الإعلامية المستقلة والشفافة ضرورية لحياة أي مجتمع معاصر. إذ للوسائل الإعلامية دور حساس تلعبه كعنصر- أساسي في المجتمع المدني. تكون هذه الوسائل، في المجتمعات الديمقراطية، حرة ولا تسيطر عليها الدولة. وهذا يسمح بظهور آراء وأفكار ووجهات نظر متعددة يجري نشرها في ساحة الأفكار. إن أفضل حماية ضد الأفكار التي تنشرها وسائل الإعلام ولا يوافق عليها بعض الناس هو نشر أكبر عدد من وجهات النظر بحرية، بدلا من مراقبة أو إسكات الأصوات الإعلامية.

- ويجب أن تضطلع وسائل الإعلام المستقلة، في الوقت نفسه، بمسؤولياتها الكبيرة بكل جدارة مثلها في ذلك مثل ما على الحكومات والمواطنين من مسؤوليات. فعليها دعم وتقوية المعايير المهنية، والتشديد على تقارير تكون موثقة ومستندة إلى حقائق صادقة الحدوث. وعليها التثقيف العام وليس فقط الدعوة للقضايا المختلفة والتعبئة حولها بشكل عاطفي انفعالي. إن أفضل اختبار للحقيقة هو قدرة الفكر في أن يصبح مقبولا لدى تنافسه في سوق الآراء. ومن أجل أن يوصف أي مجتمع بأنه

حقا مجتمعا ديمقراطيا ، عليه أن يؤمن درجة عالية من الحماية للتعبير عن الفكر المنشور، إما بواسطة الصحف، أو المجلات، أو الكتب، أو الكراسات، أو الأفلام السينمائية، أو التلفزيون، أو ما هو أكثر حداثة، الإنترنت.

- فالإعلام الحر، حتى ذلك الذي يتجاوز أحيانا حدود الذوق السليم، هو ركنا أساسيا جدا للمحافظة على الديمقراطية. وهو الضامن الأفضل للحرية لما يحققه من كسب فوائد الانتقاد المستمر، الذي يستطيع أن يلقي الضوء على نشاطات المجتمع خاصة الحكومية منها. ولعل أفضل طريقة لتقييم الدور المعقد والمتغير لمفهوم وسائل الإعلام الحرة لا تأتي إلا بواسطة دراسة مثال للتطور المتدرج لتاريخ هذا المفهوم في بنية سياسية، اجتماعية، ثقافية معينة.

مداخل إجرائية:

ما مظاهر عدم الديمقراطية في مجالات الثقافة والاعلام؟

ويظهر ذلك عند الارتباط بخدمة أفراد أو نظم أو سلطة عبتها بغض النظر عن النفع العام الذي يجب إن تؤديه من اجل دعم المسارات التنموية والنهضوية في المجتمع وتبرز في هذه الفئة مظاهر مثل : استخدام النفوذ في الثقافة والأعلام لتحقيق مأرب خاصة -سيطرة أشخاص أو أحزاب حاكمة على دعائية الانتخابات مما يعرقل حرية تداول السلطة عن طريق انتخابات نزيهة نظيفة - التستر على نماذج وقيم فاسدة

كيف نقيس الديمقراطية او اللاديمقراطية ثقافيا واعلاميا ؟

- في ظل مناخ فاسد نصطدم بعشرات من النصوص المكبلة بالحرريات العامة والديموغرافية بشكل عام والمقيدة بحرية الرأي والتعبير وتداول المعلومات مما انعكس على كفاءة الإعلام في أداء الرسالة في ظل مناخ من التقييد والاختراق والتدمير

- عقوبات السجن والحبس والغرامة تطال كل من يجرؤ على مواجهة حرية الرأي أو القبول بهامش مصطنع من الحرية ولا يهتمون إلا من الخارج ولكنهم لا يخشون ألف نقد بتداوله العامة في الداخل والخارج لان الخارج مجرد فضيحة وتشهير والداخل محكوم بقوة.

- ملكية الوسيلة حكومية او خاصة تخدم فئة محددة بشكل متعمد .

-الارتباط الوثيق القائم بين سيطرة الاقتصاد الغربي وقدرته على تجاوز الحدود الوطنية، وبين الاختراق المتواصل لبنية الثقافات المحلية في العالم الثالث، والذين يتباهون بتعبير (القرية الكونية) كإنجاز لتسارع الاتصال والتواصل بين الشعوب، سيدركون عاجلا أنهم قد أسهموا عمليا في تدمير قرى العالم الآخر، وتشويه خصوصيتها التاريخية، وإلغاء شخصيتها ومورثها وثقافتها.

نموذج تطبيقي لدور الاعلام و تدعيم الديمقراطية ؟

تصنف وسائل الاعلام الجماهيرية باعتبارها المؤسسات الاكثر فاعلية في مجال التأثير على الجماهير في المجتمعات خاصة المتقدمة منها ، فليس هناك اكثر من الراديو و التلفزيون و الصحف نفاذا و انتشارا بين الناس في مختلف المجتمعات. الحكومات و الانظمة الشمولية تعي بقوة اهمية الاعلام لذا لا تدع فرصة للسيطرة و احكام القبضة و الرقابة عليها حتى تحافظ على وجودها و هو على النقيض في المجتمعات الديمقراطية حيث تعمل المؤسسات الاعلامية بعيدا عن يد الحكومة فهي تنقل من و الى المجتمع ما يهمه و تلعب دور الحارس و الرقيب على النظام و مؤسساته الفاعلة، فهي تعد السلطة الرابعة في المجتمع. ومع ما تمثله وسائل الاعلام من قوة مؤثرة يمكن ان تلعب دوا كبيرا في تحقيق الكثير من الاهداف المجتمعية و على راسها التعليم و التثقيف و غرس القيم و المبادئ و من هذه القيم ثقافة الديمقراطية ..

### مراحل المشروع :

المرحلة	وصف المشروع
المرحلة التمهيدية	<p>الاعلان فيها .. يمكن ان يكون وسيلة فعالة لنشر الديمقراطية ، حيث يتم اعداد رسائل اعلانية تحت على تبنى المفاهيم الديمقراطية و مكتسباتها و المزايا التي تعود على المواطن في حياة اليومية .. مدة الرسالة ٣٠ ثانية في حالة الوسيلة التلفزيونية والاذاعية .</p>
المرحلة التمهيدية	<p>برنامج تلفزيوني .. يتم اعداد برنامج اسبوعي يستهدف شريحة هامة في المجتمع الا و هي الاسرة التي يعول عليها كثيرا في هذه المرحلة باعتبارها الحقل الذي يتم فيه تربية الاجيال الجديدة المستهدفة فعليا من الحملة الاعلامية .</p> <p>وتم خلال البرنامج التركيز على غرس مبادئ الديمقراطية و مفاهيمها و الية عملها في المجتمع على مختلف الاصعدة .. و تستخدم الوسائل الاقناعية و الترغيبية في تحفيز الجماهير بعرض مزايا النظم الديمقراطية و الفوائد الشخصية التي سيجنيها الجمهور من تبني هذه السياسات .</p> <p>و يمكن ان يتم اعداد حملة اعلانية مماثلة في الراديو نظرا لمزاياه الجماهيرية الكبيرة فضلا عن امتيازه عن التلفزيون بقلّة التكلفة الانتاج له كذلك ان عملية الانتاج اقل تعقيدا من مثيلتها في التلفزيون .</p> <p>كما يمكن الاستعانة بالقوة التاثيرية التي تمتاز بها الصحف ايضا بنشر ملاحق ضمن الصحف الاكثر انتشارا ، يمكن من خلالها عرض حقوق الفرد في المجتمع الديمقراطي و كذلك واجباته ، و مقارنة النظم الديمقراطية بمثيلاتها الشمولية و ابراز الفوائد المجتمعية و الانسانية من الديمقراطية .</p>

<p>و تعد الأكثر أهمية ، فيعد نشر المفاهيم و الاسس التي تقوم عليها الديمقراطية و مقارنتها بالنظم الاخرى تأتي مرحلة التدريب على ممارسة الديمقراطية بشكل عملي وواقعي ..و تحتاج هذه المرحلة لجهد كبير و دراسات نفسية و اجتماعية لتحديد اكثر السبل الاقناعية و العملية التي تدفع الجمهور الى الممارسة الفعلية لما قد سبق و قد اقتنع بتبنيه من مفاهيم و اسس الديمقراطية ..</p> <p>و البداية الأكثر فاعلية هو تحويل الديمقراطية الى جزء طبيعي في حياة العامة يمارسونها في البيت و المدرسة و العمل بل في الجامع و الكنيسة و النادي .. باختصار تحويلها الى نمط للحياة ، ثم تأتي مرحلة ربط الديمقراطية بالحقوق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الانسانية للفرد و التأكيد ان تحقيق الديمقراطية لا يتأتى الا بالممارسة الفعلية في جميع الانشطة الحياتية ،</p>	<p>٣- المرحلة المتقدمة</p>
--	----------------------------



نماذج : ..

نموذج لبرنامج تليفزيونى حول تدعيم

مفهوم الديمقراطية فى مصر

( برنامج الجسر )

حلقة " صورة النموذج الديمقراطى المصرى

الزمن ٥٠ ق

القالب : تحقيق وثائقى + لقاءات تسجيلية خارجية

مذيع / استوديو :

الحضور الكريم ، اليكم التحية لنبدأ بعدها ببناء جسر جديد نحو صورة عربية

واسلامية صحيحة .

لم تتغير فلسفة الجسر منذ بدانا واليوم ونحن نستهل العام الثالث للبرنامج ،

نعم الجمهور المستهدف هو الغرب الذى ينبغى تصحيح الصورة امامه ولكن

نضيف عليها ان الصورة من الداخل ينبغى ان تكون جيدة قبل التصدير ، كل

عام وانت فى صورة صحيحة داخليا وخارجيا .

بسم الله نبدأ ، جسر اليوم شائك جدا وهو عن صورة الديمقراطية المصرية

الصحيحة التى ينبغى ان يعرفها عنا الغرب ، بالتأكيد لسان حال الكثيرين يقول

مالككم ومال الداخل ، نعود نقول ان الداخل والخارج شئ واحد لانستطيع

الفصل بينهما ، وظهر ذلك بوضوح ونحن نرتب الاوراق الساخنة للديمقراطية

المصرية .

نموذج شديد الخصوصية شديد التعقيد شديد الحيوية وربما شديد التناقض ،

ابعاده متنوعة وملفاته كثيرة ما بين ملف القانون والدستور ومنظمات حقوق

انسان والمجتمع المدنى ووضعية المرأة ، الساحة الدينية المصرية ما بين حركات

الاخوان المسلمين والعلاقة بين الاقباط والمسلمين في الشارع المصرى ، التحرر الاقتصادى واليات السوق جدوى الاعلام والثقافة في بناء هذه الديمقراطية ، تقييم النموذج في الميزان الدولى وملف اخر ارهقنا بشدة وهو العلاقة ما بين الاحزاب في الساحة السياسية المصرية ، ما بين الحزب الوطنى الحزب الحاكم واحزاب المعارضة الاخرى في تفعيل الحوار الوطنى ، والاهم من كل هذا وذاك الشارع المصرى والمواطن كيف يرى نموذج الديمقراطية ، هل هو على وفاق معه ام ان الامر يحمل علامات الاستفهام ؟  
نموذج متعدد الاوراق ربما يكتسب تميزه من تميز مصر- على الساحة في حد ذاتها .

قدمنا نماذج كثيرة عن الديمقراطية العربية ولكننا عند النموذج المصرى وقفنا وبصراحة ترددنا هل نعرض الايجابيات وصورة جميلة مشرقة وكله تمام يافندم وهنا سنتهم باننا نغازل النظام وان احنا من اتباع السلطة والا نعرض سلبيات فقط تندد تشجب وتنفى وجود اثر للديمقراطية وهنا سنعاقب من قبل ضمير الباحث الذى يحركنا لاننا جلدنا المخطيء ولم نكافئ المخلص ، واشكالية ثالثة : هل الخطاب الداخلى يتفق مع الخطاب الخارجى.

وساعدتنا مصر- حكمنا ضمائرنا واعتمدنا على خصوصية النموذج من خصوصية مصر وقررنا نحن وكل من ساعدنا في بناء النموذج ان نعرضه كما هو دون اى تزييف او تصفيق ونترك الحكم للمنصفين ، ومن المرات النادرة في الاعلام الدولى يتفق الخطاب الداخلى مع الخطاب الخارجى لاننا نقول الحق والحق احق ان يتبع .

ايها الرفاق ، استعدو لرحلة شائكة وان كان ابرز ما فيها اجماع على بعدين اولهما انها حالة من التطور والتحول الديمقراطى رغم عراقيل التطور الطبيعية والثانية ان الجميع يتفقون لاديمقراطية مستوردة ، ما احناش عاوزين عمرو .

الاخوان المسلمين والعلاقة بين الاقباط والمسلمين في الشارع المصرى ، التحرر الاقتصادى واليات السوق جدوى الاعلام والثقافة في بناء هذه الديمقراطية ، تقييم النموذج في الميزان الدولى وملف اخر ارهقنا بشدة وهو العلاقة ما بين الاحزاب في الساحة السياسية المصرية ، ما بين الحزب الوطنى الحزب الحاكم واحزاب المعارضة الاخرى في تفعيل الحوار الوطنى ، والاهم من كل هذا وذاك الشارع المصرى والمواطن كيف يرى نموذج الديمقراطية ، هل هو على وفاق معه ام ان الامر يحمل علامات الاستفهام ؟  
نموذج متعدد الاوراق ربما يكتسب تميزه من تميز مصر- على الساحة في حد ذاتها .

قدمنا نماذج كثيرة عن الديمقراطية العربية ولكننا عند النموذج المصرى وقفنا وبصراحة ترددنا هل نعرض الايجابيات وصورة جميلة مشرقة وكله تمام يافندم وهنا سنتهم باننا نغازل النظام وان احنا من اتباع السلطة والا نعرض سلبيات فقط تندد تشجب وتنفى وجود اثر للديمقراطية وهنا سنعاقب من قبل ضمير الباحث الذى يحركنا لاننا جلدنا المخطيء ولم نكافئ المخلص ، واشكالية ثالثة : هل الخطاب الداخلى يتفق مع الخطاب الخارجى.

وساعدتنا مصر- حكمنا ضمائرنا واعتمدنا على خصوصية النموذج من خصوصية مصر وقررنا نحن وكل من ساعدنا في بناء النموذج ان نعرضه كما هو دون اى تزييف او تصفيق ونترك الحكم للمنصفين ، ومن المرات النادرة في الاعلام الدولى يتفق الخطاب الداخلى مع الخطاب الخارجى لاننا نقول الحق والحق احق ان يتبع .

ايها الرفاق ، استعدو لرحلة شائكة وان كان ابرز ما فيها اجماع على بعدين اولهما انها حالة من التطور والتحول الديمقراطى رغم عراقيل التطور الطبيعية والثانية ان الجميع يتفقون لاديمقراطية مستوردة ، ما احناش عاوزين عمرو .

اتبعنا في هذا الاطار البرامجى قالب التحقيق التليفزيونى وقسمنا النموذج الى اوراق وذهبنا الى المتخصصين من جميع فئات الشعب المصرى والعربى وايضا الخبراء الغربيين من امريكا واوروبا كلهم ساهموا معنا في رسم النموذج . قبل الدخول في تفاصيل هذه المعمعة : دعونى ادعوكم للتعرف على المصطلح الذى حير باحثو السياسة منذ الالاف السنوات ، الديمقراطية ، ما هى الديمقراطية ومن هم الديمقراطيون وما النموذج الامثل للديمقراطية على اية حال نبدا .  
تقرير الديمقراطية vtr

ول قلنا ان مصر عظمة ايوه كبيرة ايوه رائدة لكن هناك اوضاع اخيرة قد تخلط بين الاوراق وان بقيت الحقائق التى تعكس النموذج المصرى ، ورغم تشابه هذه الاوضاع الا ان الرؤية الموضوعية ترى انها ليست مبررا ابدا لنظرية نصف الكوب حينما يرسم الغرب صورة النموذج المصرى ، مركزا فقط على السلبيات متجاهلا الايجابيات ويتهموننا باشيء مثل المركزية والعريات السلبية الى اخره .عموما ولانى كما اتفقت معكم منذ البداية اننا فقط جسر- للاصوات المختلفة والعبرة بالتقييم الموضوعى ، اليكم هذا التقرير الذى يعكس صورة الديمقراطية المصرية في عيون الغرب بشكل متحيز ، الصورة الخاطئة التى على اساسها نبني هذا الجسر . شاركونى

تقرير الديمقراطية المصرية في عيون الغرب.vtr

اول مراحل التحقيق كان في استطلاعنا لمفهوم الديمقراطية المصرية ما لها وما عليها عموما عند هذه النخبة المختلفة والمتباينة والتى شاركتنا صناعة النموذج ، وفى تقديرى ان اجمل ما فى هذه النخبة هو صدقها وموضوعيتها بمعنى قالوا الى ليهم والا عليهم او الديمقراطية المصرية يعنى اراء مختلفة متباينة ولكن صادقة عن مرنثات النموذج الديمقراطى المصرى ، لتشارك:

تقرير : مفهوم الديمقراطية vtr.

بدانا الحساب ، الورقة الاولى الورقة القانونية والدستورية ، بعض الاصوات تحدثت في الشارع المصرى عن تعديلات دستورية والنظر في قوانين ممارسة الحقوق السياسية و تشكيل الاحزاب ، وقوانين الجمعيات الاهلية واشادت بقانون الجنسية المصرية الاخيرة بل ةوالاهم بنزاهة القضاء المصرى في هذه الورقة لم نجد افضل من ا.د.يحيى الجمل استاذ القانون الدستورى ليتحدث عن الاطار القانونى والدستورى للممارسة الديمقراطية في مصر .  
الملف القانونى

الورقة الثانية : ورقة شائكة ساخنة متحركة ورقة منظمات المجتمع المدنى وحركة حقوق الانسان في مصر ، اقول ساخنة لان واحدة من ابرز الإشكاليات التى تعرقل تصدير صورة جيدة للنموذج هو استغلال الغرب لورقة حقوق الانسان والمجتمع المدنى للضغط السياسى والتشويه ، حنروح بعيد ليه ، قضية مركز ابن خلدون كانت نجمة الاعلام الغربى ولم يفتت نجوميتها الا القضاء المصرى العادل والنزيه الذى كفل لمصر ولابنائها ولحرية التعبير فيها كل الامان .  
لكن بالتأكيد هناك رغم ما قد يقال عن معوقات يبقى ان هناك نمو متزايد لحركات المنظمات الغير حكومية في مصر ورقة مزدحمة العناصر ولكنها حية من الحيوية يعنى . شاركونى  
ملف حقوق الانسان

الاقتصاد المصرى ، ما علاقة الورقة الاقتصادية بتفيل الديمقراطية ، ومن يدافع عن تحرير الاقتصاد في مصر وماذا يطلب القطاع الخاص والاقتصاديون ، وحقيقة الفجوة ما بين التبشير بالتحول والتحرر وبين تحقيقه بالفعل ، واحدة من اهم ملامح النموذج الديمقراطى من نظام شبه رأسمالى قائم على الملكية الى شبه

اشتراكى فى ظل مفاهيم التنافسية وقوانين الاستثمار ومخاوف السيطرة الاجنبية  
ورقة اشترك فى رسمها معى اراء مصرية ودولية ايضا شاركونى  
الملف الاقتصادى

المرأة المصرية ، تمكين المرأة ، تفعيل دور المرأة ، تنشيط دور المرأة ، وغيره ،  
عبارات تتردد كل يوم فى الاعلام المصرى والمؤتمرات والفاعليات ، طبعا بكل تأكيد  
وضعية المرأة المصرية ورقة مهمة جدا فى رسم النموذج الديمقراطى المصرى ما له  
وما عليه ، فبال تأكيد كلما زادت مشاركة المرأة كلما قويت الديمقراطية فى المجتمع  
، تطبيقا على حال المرأة المصرية ، ترى ما هو الموقف الحقيقى بعيدا عن الشو  
الاعلامى

#### ملف المرأة

النموذج الديمقراطى المصرى فى الميزان الدولى بالتأكيد حينما سألناهم اجابوا  
من واقع خصوصية مصر ولكنهم اجابوا بما له وما عليه ، كيف نقيم نموذج  
الديمقراطية المصرية فى منظومة العلاقات الدولية ، كيف نقارن بين النموذج  
المصرى ونماذج اخرى عربية ، حمل النموذج من وجهة نظرهم العديد من  
ايجابيات وحيوية التحول الديمقراطى ولكنه ايضا حمل بعض السلبيات شاركونى.  
الميزان الدولى .

المواطن المصرى طبعا حركة الشعوب هى الفيصل الحقيقى فى اى نموذج  
ديمقراطى تشارك تساهم بدور فى صناعة اوطانها ، الشعب هو الى عليه العين  
على راي المثل ، ولكن حينما قررنا ان تصيغ الورقة الشعبية فى النموذج الديمقراطى  
المصرى اصطدمنا بحالة تقول ان هناك نوع من القيمة المحورية للحاكم تعود الى  
الارتباط بين المصريين ونهر النيل فهناك قدسية للحاكم منذ الفراعنة ومعها هناك

موروث يبروقراطى ما بين السلطة والمواطن فى الشارع المصرى ، هل هذا صحيح ، هل هذا يؤثر على قرار الشعب ماذا يقول الخبراء وماذا يقول الشعب عن هذا.

#### الملف الشعبى

الحضور ، هل ارهقناكم ؟ بالتاكيد النموذج ثرى وحيوى ومختلف وصعب ، ويبقى فيه اوراق اخرى اكثر سخونة نقرأها فى الجزء الثانى ، لازال لدينا ورقة الاحزاب السياسية المصرية ، الحياة الحزبية فى مصر ، هل تعاني من ازمة فعالية ، العلاقة ما بين الحزب الوطنى واحزاب المعارضة الاخرى ، احزاب اليمين والوسط واليسار فى منظومة الحوار الوطنى .

كما لدينا ورقة الساحة الدينية المصرية بين حركة الاخوان المسلمين والعلاقة بين الاقباط والمسلمين فى نسيج الوحدة الوطنية .

وعن اليات التنشئة السياسية بمنظومة الاعلام والثقافة يتبقى ايضا لنا ورقة مناقشها فى الجزء الثانى مع مزيد من التفاعل الجماهيرى لنكمل صورة النموذج الديمقراطى المصرى الصحيح

#### لجزء الثانى من حلقة الديمقراطية

اليوم نستكمل سويا ملامح ومرثيات النموذج السياسى المصرى ما له وما عليه بقراءة الاوراق المتعددة التى يشملها هذا النموذج

وقبل ان ندخل نؤكد ان الدافع الرئيسى لبناء هذا الجسر هو التاكيد للجميع داخليا وخارجيا على قوة النسيج المصرى فى التصدى لكل ما من شأنه اللاحاق باذى لصورة مصر ، تظل الديمقراطية والليبرالية ايها السادة هدفا عزيزا ينبغى السعى له بداب وترسيخه على مستوى النخبة والجماهير ، قد تعلقوا اصوات هنا واصوات هناك تطالب بمزيد من الحريات الايجابية والتحررية ويبقى المخلصون دائما جسرا نحو تحقيق الكلمات

دعوني ابدا

فاصل الديمقراطية

الساحة الدينية في مصر- كانت ايضا واحدة من اوراق الملف الديمقراطي المصري لانها شهدت العديد من التطورات والانعكاسات وكانت واحدة من ابرز ملامحها حركة الاخوان المسلمين والجماعات الإسلامية في مصر- وعلاقتها مع المجتمع والنظام السياسي فيه بدء من حقبة الرئيس السادات وايضا ما نتج عنه من ظهور العنف والاسلام السياسي ، كما تشهد الساحة الدينية ايضا اوضاع الاقباط المصريين والعلاقة بين المسلمين والاقباط

شاركوني ؟

الملف الديني

ولا نستطيع ان نتجاهل دور دوائر الثقافة السياسية ووسائل الاعلام على عملية التطور الديمقراطي، ما علاقة المثقفين بالنظام السياسي ولماذا هناك تقاعس في اداء دورهم الطبيعي لتعزيز الديمقراطية والاعلام المصري ما بين خاص وحكومي اين هو من نشر ما يسمى بثقافة الديمقراطية ، اين دور المؤسسات الثقافية والاعلامية في العمل على تدعيم سلوك المشاركة السياسية للمواطنين والارتقاء بخلفياتهم السياسية ، هل الاعلام والثقافة المصرية في قفص الاتهام كملح من ادوات التعزيز الديمقراطي المصري

شاركوني

الملف الاعلامي

المواطن المصري طبعاً حركة الشعوب هي الفيصل الحقيقي في اي نموذج ديمقراطي تشارك تساهم بدور في صناعة اوطانها ، الشعب هو الى عليه العين على رأى المثل ، ولكن حينما قررنا ان نصيغ الورقة الشعبية في النموذج الديمقراطي المصري اصطدمنا بحالة تقول ان هناك نوع من القيمة المحورية للحاكم تعود الى



الارتباط بين المصريين ونهر النيل فهناك قدسية للحاكم منذ الفراعنة ومعها هناك موروثة بيروقراطية ما بين السلطة والمواطن في الشارع المصري ، هل هذا صحيح ، هل هذا يؤثر على قرار الشعب ماذا يقول الخبراء وماذا يقول الشعب عن هذا. الملف الشعبى

الاحزاب السياسية في مصر : هى منظمات وتجمعات سياسية ينظم القانون كيفية تشكيلها وحقوقها وواجباتها وتمارس لعمل السياسى بهدف الوصول للسلطة في الانتخابات العامة من يحصل على الاغلبية يشكل الحكومة والاحزاب الاخرى تتولى دور المعارضة داخل البرلمان كقريب ومعاون في سبيل تحقيق ديمقراطية البلاد .

مصر عرفت في السبعينات بتحويل المنابر الثلاثة \_الوسط واليمين واليسار\_ الى احزاب ودخلت مصر بعدها عهد التعددية الحزبية ووصل عدد الاحزاب في مصر الى ١٧ حزبا وفي مقدمته الحزب الوطنى الديمقراطى وهو الحزب الحاكم واجزاب الوفد والتمتع والناصرى وعدد من الاحزاب الاخرى مثل العدالة الاجتماعية والخضر والتكافل والامة .

ماذا تقول الاحزاب السياسية المصرية عن الممارسة الديمقراطية في مصر- .شاركونا

#### الاحزاب

الحكومة ، السلطة ، النظام ، كلها مصطلحات ترددت لتدل على قمة النظام السياسى في الدول النامية رغم ان اية نظام سياسى متقدم هو محصلة التفاعلات المجتمعية كلها ، ولكن الحكومة في مصر هى حكومة الحزب الوطنى الديمقراطى الذى يمثل الاتجاه الوسط وحل محل حزب مصر منذ بداية مولد المنابر في عهد الرئيس السادات ، ويحصل الحزب الوطنى على اغلبية مقاعد البرلمان في كافة الانتخابات التى اجريت على مدار العقدين الماضيين

ويشهد الشارع السياسى المصرى والدولى وجود حركة من التحديث والتجديد فى دماء الحزب الوطنى تحت شعار الفكر الجديد والدعوة لمشاركة ، والباحثون يروا ان هذه التغييرات تاريخية ولم تحدث فى هيكلية الحزب الحاكم من قبل بينما أحزاب المعارضة ترى انها تغييرات شكلية رغم تقديرها واستجابتها لدعوة الرئيس مبارك للحوار الوطنى بين الاحزاب .

كان من الضرورى لتحقيق التوازن ان نعرض وجهة النظر الحكومية ايضا فى كل مرثيات هذا النموذج

الحزب الوطنى كيف يرى النموذج الديمقراطى المصرى وردة على انتقادات المعارضة ومطالب رجل الشارع شاركونا !!!

#### الحزب الوطنى

هل يمكن استيراد الديمقراطية هل يمكن استزراع الديمقراطية ، كل ما قدمناه من مرثيات النموذج يختلفون فيما بينهم ، ربما يدخلون حتى فى معارك كلامية او صحفية او حتى قضائية ولكن عندما سالناهم ما راىهم فى الديمقراطية المستوردة كان الرفض التام ، ضد التدخل الخارجى وعلى راي المثل انا وابن عمى على الغريب ، على الله يفهم الغريب الديمقراطية المستوردة .

تبقى ديمقراطية مصر انعكاس لوضع الدولة الكبرى فى الساحة العربية مصر- ، وعليه اعتقد بعدما تشاركنا مع كل هؤلاء الخبراء من المحاور المختلفة قدمنا النموذج المصرى الديمقراطى ما له وما عليه ، فلن يتضرر احد لو قمنا نحن ايضا بالمشاركة الموضوعية كما نفعل فى هيكلية برنامج الجسر- وهو محاولة طرح النموذج الحقيقى للديمقراطية المصرية فى التقرير التالى ، ان حاز القبول منكم نبدأ فى تصديره للاخر بدلا من صور مشوهة ومغرضة قد تستخدم فى فترة كأداة للتدخل الخارجى

## تقرير الديمقراطية النهائي

### خاتمة

أيها الرفاق حينما نسعى الى تعزيز الديمقراطية في بلادنا علنا نقول انه من الخطا اختزال الديمقراطية في البعد السياسى ومشكلة السلطة الحاكمة وعلاقتها بالمحكومين تاركين مشاكل اخرى تتعلق بالديمقراطية ثقافية واجتماعية وسياسية ، مشاكل الانتخابات هي اخر المشاكل في سلسلة من الحلقات ، نحن في حاجة الى مفهوم اوسع للديمقراطية يعزز الكيان المصرى ونعتقد اننا قد بدأنا بالفعل في عملية التحول الديمقراطى في مصر ، فقضايا الاصلاح السياسى هي أبرز القضايا الوطنية ومعها نؤكد ان مطالبات المجتمع المصرى كله بالخطاب السياسى والاصلاحى المصرى والقوى المنتجة له لاعلاقة له بالخطاب الخارجى بعد ١١ سبتمبر ومطالبات عديدة بالديمقراطية والحريات وحقوق الانسان ، لان خطاب الاصلاح والديمقراطية والحرية هو جزء من ليبرالية مصرية وطنية لها تاريخها الفكرى والثقافى والسياسى الاصيل تنسج قوى الشعب المصرى خيوطه وتتحمل صعوباته لانها تثق في التغيير للافضل حتى لو تحملت الكثير في سبيل تحقيق هذه الديمقراطية الذى بدأت خطواتها

من القاهرة العاصمة المصرية هذه تحياتى .

## خاتمة

وأخيرا وليس آخرا... فانه من الأهمية بحث استراتيجيات الارتباط القوية ما بين مفهومي النظم السياسية والنظم الإعلامية المصاحبة لها ، مع النظر بعين الاعتبار إلى العلاقة الثنائية التي تشبه علاقة " العسل والنحل " على اعتبار ضرورة التعاون والاعتمادية التأثيرية فيما بين المفهومين ، فلقد حظيت استراتيجيات الارتباط ما بين السياسة والإعلام ببعض من البحث في مجال الاتصال السياسي من قبل ، ولكن من الضروري إن يتركز اهتمام الباحثين وواضعي السياسة في الفترة الحالية على بحث التطورات السريعة التي طرأت على مقدرات الخريطة العالمية والتي من شأنها إن تؤثر سلبا أو إيجابا على طرفي هذه المعادلة أيضا ما بين السياسة والإعلام .

وفي مقدمتها الثورة التكنولوجية والاتصالية الواسعة التي جعلت علاقة الاعتمادية هذه أكثر وضوحا وقوة بالإضافة إلى ملامح القطبية الأحادية التي تتشكل في عالم السياسة الدولية ، وتصبح الأجندة العالمية برؤيتها وقراراتها السياسية ، بل والأخطر إنها صارت أكثر التصاقا بمحاولات صنع الأجندة الداخلية أيضا للدول والشعوب التي تدنيتها في منظومة القوى الدولية وخاصة منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية .

وهو الأمر الذي من شأنه إن يشجع باحثو الاتصال والإعلام السياسي في هذه الدول إلى تكثيف بحث هذه العلاقة الثنائية ودراسة مدى تأثيرها من حيث تقليل سلبياتها وتعظيم

إيجابياته بشكل أفضل وصولاً إلى الاستفادة المثلى منها لصالح المواطن العربي من أجل مزيد من التنوير والإدراك السياسي لفهم أكبر سواء على مستوى الداخل السياسي أو على مستوى ملامح الخريطة السياسية الخارجية .

وهو الأمر الذي يلقي بمسئولية كبيرة على كل من صانعي القرار سواء على الشئون السياسية أو الاتصالية من أجل الإسهام سويًا لصالح هذا المواطن الذي يحتاج إلى رسائل إعلام سياسي موضوعية وصادقة تبتعد عن المذهبية والتحيزات ويكون صالح المواطن والمجتمع هو هدفها الأول والأخير.

## المؤلفة فى سطور



د. حنان يوسف  
عضو هيئة التدريس بجامعة عين شمس ،  
دكتورة فى الإعلام العربى والدولى ، ماجستير فى  
الإعلام السياسى .  
أستاذ زائر للإعلام العربى والدولى فى عدد من  
الجامعات المصرية والعربية والدولية.  
الرئيس التنفيذى للمنظمة العربية للتعاون الدولى ايكو- AICO لدراسات  
حوار الحضارات والأبحاث الإعلامية.  
معدة ومقدمة عدد من البرامج التلفزيونية الشهيرة فى العالم العربى مثل :  
الجسر- موعد مع الرئيس -حكاوينا -لقاء مع ..  
عضو اللجنة الوطنية للبونسكو بمصر .  
الأمن العام لجمعية الدفاع العربى الأهلية المعنية بالدفاع عن صورة العرب  
بالخارج.  
المستشار الإعلامى لوزارة الصحة والسكان المصرية وخبير إعلامى دولى لعدد  
من الهيئات المحلية والعربية والدولية .  
عضو فى عدد من المنظمات السياسية والحزبية والاهلية، وعضو المنتدى  
الليبرالى المصرى والاتحاد الفيدرالى لسلام الشرق الاوسط .  
المستشار الإعلامى لعدد من القنوات الفضائية العربية الرسمية والخاصة،  
عضو لجان تحكيم فى عدد من المهرجانات الدولية .  
عضو فى عدد من الاتحاديات الإقليمية والدولية وعدد من اللجان فى مجالات  
الإعلام الدولى والعربى والسياسى ومجالات التنمية البشرية

لها عدد من الكتابات الإعلامية والسياسية في قضايا العالم العربي المختلفة  
وكيفية تصحيح صورة العرب والمسلمين من خلال الارتقاء بالنظم الداخلية  
للدولة وتحقيق أعلى درجات التنمية الإنسانية .

لها عدد من الاصدارات :

- الاعلام والسياسة - مقارنة ارتباطية
- الاعلام الدولي وصورة العرب
- الاعلام والتنمية البشرية العربية
- الديمقراطية في مصر
- حوار الحضارات - النموذج العربي الاوربي
- حقوق الانسان في العالم العربي - المفهوم والممارسة
- ثاء التانيث- مجموعة قصصية
- تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية .

**e.mail hyousef swallow@yahoo.com**

**website : [www.geocities.com/hananmedia](http://www.geocities.com/hananmedia)**

## الفهرس

٥	إهداء .....
٧	تصدير .....
٩	مقدمة .....
١١	الفصل الأول .. مدخل لعلم السياسة .....
١٣	مفهوم السياسة العامة .....
١٤	النظام السياسي .....
١٦	العلاقة بين النظام السياسي والنظام الاجتماعي .....
٢١	القوة القومية .....
	الأساليب الشائعة في إطار توازن وعدم توازن القوى في منظومة
٢٧	العلاقات الدولية .....
٣٠	السياسة الخارجية .....
٣٧	الفصل الثاني .. النظم الإعلامية .....
٣٩	النظم الإعلامية والنظريات الإعلامية .....
٤٢	النظام العالمي الجديد للإعلام .....
٤٩	الفصل الثالث .. نظرية الاعتماد (الإعلام – السياسة) .....
٥١	علاقة الاعتمادية بين الاتصال والسياسة .....
٥٧	مفهوم المشاركة السياسية .....
٦٩	الفصل الرابع .. الإعلام السياسي .....
٧١	الإعلام والسياسة .....



٧٦	..... المتلقي في عملية الاتصال السياسي
٨٠	..... نموذج دور الإعلام في تشكيل السلوك السياسي
٨٨	..... نظريات التقمص الوجداني
٩٩	..... المتغير الديموجرافي
١٠٥	..... مدخل المفهوم الشامل للاتجاه السياسي ABC
١١٧	..... الفصل الخامس .. الإعلام الدولي والسياسة الخارجية
١١٩	..... العلاقة بين الإعلام والسياسة الخارجية
١٢٣	..... نموذج الاتصال الإسلامي
١٢٨	..... الشخصية العربية في وسائل الاتصال الدولية
١٣٥	..... قضايا خلافية: الإعلام والسياسة .. وعلاقة العسل والنحل
١٥٥	..... هل الإعلام الحر طريق الحقيقة ؟
١٥٧	..... نموذج تطبيقي لدور الإعلام وتدعيم الديمقراطية
١٧٠	..... حاتمة
١٧٢	..... المؤلفة في سطور





د. حنان يوسف

- دكتوراه في الإعلام العربي والدولي، وماجستير في الإعلام السياسي.
- أستاذ زائر للإعلام العربي والدولي في عدد من الجامعات المصرية والعربية والدولية.
- الرئيس التنفيذي للمنظمة العربية للتعاون الدولي AICO.
- معدة ومقدمة عدد من البرامج التلفزيونية الشهيرة.
- لها عدد من الكتابات الإعلامية والسياسية في قضايا العالم العربي المختلفة.
- عضوة ومشاركة في العديد من المنظمات السياسية والحزبية والأهلية.
- عضو اللجنة الوطنية للبوشكو بمصر.

## الإعلام والسياسة مقاربة ارتباطية

يتناقش هذا الكتاب العلاقة الارتباطية الوثيقة ما بين علمي السياسة والإعلام من خلال بحث ماهية علم السياسة ومفهوم النظم السياسية وتصنيفاتها المختلفة، وكذلك النظريات والنظم الإعلامية المختلفة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتطور النظم السياسية وانعكاساتها.

ويطرح الكتاب نموذجين تطبيقيين لقياس العلاقة التأثيرية ما بين الإعلام والسياسة، الأول على مستوى السياسة الداخلية وكيف يمكن تشكيل الاتجاه السياسي للمواطن والنموذج الثاني، يبحث في تأثير الإعلام على صنع السياسة الخارجية من خلال دور الإعلام الدولي في تشكيل الصورة الذهنية للأفراد والشعوب والتي من شأنها أن تؤثر على قرارات وسياسات الدول إزاء تلك الشعوب.

والجولة القصيرة التي يطرحها هذا الكتاب في موضوع شديد الأهمية، يكفي أن يعتبرها القارئ أنها تطرح كمّاً من الأسئلة أكثر من الأجوبة. وهذه هي طبيعة المؤلفات التي تعنى استشراف المستقبل استناداً على قراءات الماضي ومعايشة الحاضر، وربما هذا يشجع القارئ على السعي للحصول على إجابات تكشف المزيد، وتسبر أغوار هذه العلاقة المتداخلة الحساسة ما بين الإعلام والسياسة والتي يمكن أن توصف بأنها علاقة العسل والنحل وإن كان السؤال أيهما يمثل العسل وأيهما يكون النحل؟؟

الناشر



ISBN 977-399-053-2

